الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17909 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الاثنين 24 صفر 1446 هـ | 18 آب 2025 م

الخارجيـة: المفاوضات مع «قسد» مستمرة واجتماعات باريس مُلغاة

2

سـوريا والسـعودية توقعـان اتفاقيـة لتشـجيع وحمايـة الاسـتثمار

8

أسعار السلع الغذائية والخضار تشتعل.. والجهات الرسمية تراقب!

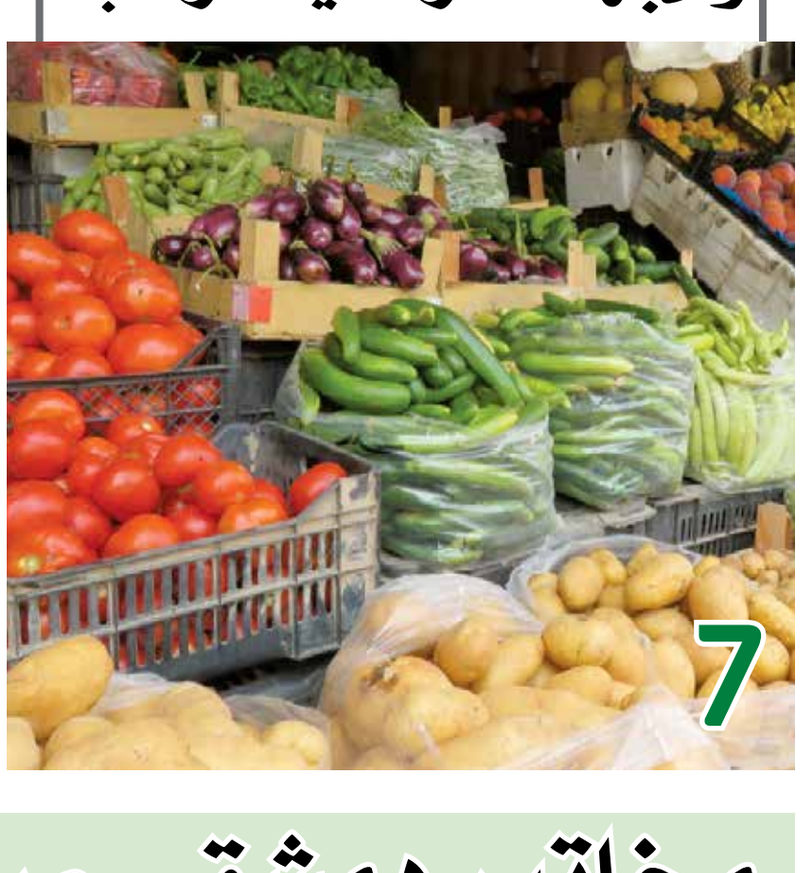

7

الكهرباء.. ساعتا وصل مقابل أربع قطع بكل المحافظات

8

تسوّل الأطفال.. «مافيات» أمِنت العقوبة فأساءت الأدب

9

مخاتير دمشق.. صلاحيات محدودة ومسؤوليات كبيرة

5

الخارجية: المفاوضات مع «قسد» مستمرة في الداخل واجتماعات باريس مُلغاة

• الثورة:

كشف قتيبة إدلبي، مسؤول الشؤون الأميركية في وزارة الخارجية، عن إلغاء الاجتماعات التي كانت مقررة في باريس بين الحكومة السورية و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، مؤكداً في الوقت ذاته أن مسار الحوار لم يتوقف، وأن المفاوضات ستستمر داخل سوريا عبر قنوات مباشرة.

وأوضح إدلبي في حديثه لقناة «رووداو» أن اللقاءات ستجري في دمشق وفي مناطق شمال شرقي البلاد، مشيراً إلى أن اللجان الفنية بدأت بالفعل العمل على ملفات تنفيذ اتفاق العاشر من آذار، والتحضير للانتقال إلى مرحلة التطبيق العملي.

وأضاف: «نحن بصدد خطوات ملموسة على الأرض سواء في العاصمة أو في الحسكة، واللجان التقنية تعمل بشكل نشط لوضع تفاصيل الاتفاق موضع التنفيذ».

وأشار إلى أن دمج «قسد» في الجيش السوري يسير بالآلية ذاتها التي اعتمدت مع الفصائل الأخرى، وأن الهدف هو توحيد الجهد العسكري تحت راية الدولة، مع الاستفادة من الخبرات القتالية بما يخدم المصلحة الوطنية.

وشدد على أن الحكومة لن تسمح بتكرار نموذج «الدولة داخل الدولة»، مؤكداً أن استقرار سوريا لن يتحقق إلا بوجود جيش وطني واحد ودولة موحدة، وأكد المصدر أن الدولة تضمن حق السوريين في الحوار والتجمع السلمي، على أن يكون ذلك ضمن إطار وطني جامع يحافظ على وحدة الأرض والشعب والسيادة.

وفيما يتعلق برفض المشاركة في اجتماعات باريس، أوضح إدلبي أن مؤتمر الحسكة الأخير عُقد بطريقة خاطئة، إذ أتاح منبراً لشخصيات محسوبة على نظام الأسد وقدّم القضايا في إطار طائفي وعرقي، وهو ما رفضته دمشق.

وأكد أن اللقاء المباشر بين الرئيس أحمد الشرع وقائد «قسد» مظلوم عبدي أثبت أن الحوار الداخلي هو الطريق الأمثل، وأن نتائجه ستكون أكثر جدوى من أي مفاوضات ترعاها أطراف خارجية.

وكانت الحكومة السورية قد أعلنت رسمياً انسحابها من اجتماعات باريس، معتبرة أن مؤتمر الحسكة وجّه ضربة لجهود التفاوض.

ونقلت وكالة «سانا» عن مصدر رسمي أن دمشق لن تدخل أي مفاوضات مع أطراف تحاول إعادة إنتاج نظام الأسد المخلوع، داعية «قسد» إلى الانخراط الجاد في تنفيذ اتفاق آذار، ومشددة على أن دمشق هي العنوان الشرعي الوحيد لأي عملية سياسية أو تفاوضية تخص مستقبل البلاد.

حاكم «المركزي»: قطر شريك أساسي وداعم فاعل للسوريين

• الثورة - أسماء الفريج:

أكد حاكم مصرف سوريا المركزي الدكتور عبدالقادر الحصرية أن الدعم القطري المتواصل يساهم بشكل ملموس في تطوير القطاع المصرفي السوري، سواء عبر المصارف القطرية الشريكة أو خبراتها الريادية في الرقابة والتحول الرقمي.

وفي حديث لوكالة الأنباء القطرية « قنا»، قال الحصرية: «إن دولة قطر كانت ولا تزال شريكاً أساسياً وداعماً فاعلاً للشعب السوري وللاقتصاد الوطني»، مشيراً إلى أن الدعم القطري امتد من المساهمة في القطاع المصرفي عبر تأسيس أول مصرف إسلامي في سوريا ومصرف تقليدي، وهو ما دفع إلى صياغة التشريعات المصرفية الرائدة وتقديم المساندة المالية والفنية، التي أسهمت في استقرار القطاع النقدي خلال المرحلة الراهنة.

وأوضح أن مجالات التعاون بين مصرف سوريا المركزي ومصرف قطر المركزي واسعة وواعدة، وتشكل نموذجاً ملهماً في تعزيز الاستقرار المالي والنهضة الاقتصادية الوطنية، ويتيح تبادل الخبرات الفنية والمهنية، بما ينعكس إيجاباً على جهود إعادة البناء الشاملة في مختلف القطاعات.

وأشار إلى أن التجربة القطرية في العمل المصرفي، سواء في مجال الرقابة أو أنظمة الدفع أو التحول الرقمي، تعد نموذجاً يحتذى به في المنطقة والعالم، مؤكداً تطلع مصرف سوريا المركزي للاستفادة منها، خاصة في هذه المرحلة التي تركز على تحقيق الاستقرار النقدي وبناء إطار متكامل للسياسة النقدية، بعد أن تسلّم مهامه في ظل أوضاع صعبة للغاية للمصرف المركزي وسائر مؤسسات الدولة.

وأشاد الحصري بمساهمة قطر، إلى جانب المملكة العربية السعودية، مؤخراً في سداد المستحقات المترتبة على سوريا لصالح مجموعة البنك الدولي، والتي بلغت نحو 15 مليون دولار، مؤكداً أن لهذه الخطوة دلالات رمزية وسياسية تتجاوز قيمتها المالية.

وبين الدكتور الحصرية أهمية جذب الاستثمارات، مشيراً إلى أن المصرف المركزي يلعب دوراً محورياً في ذلك من خلال تقوية القطاع المصرفي، وتوسيع شبكة المراسلين، وترخيص مصارف جديدة، ومعالجة مشاكل السيولة، وإصلاح نظام الصرف، بما يمنح المستثمرين الاستقرار والقدرة على إعادة تحويل أرباحهم ورؤوس أموالهم، كما يجري العمل على تحديث قانون المصرف المركزي لتعزيز استقلاليته وتطوير التشريعات الخاصة بالمصارف الخاصة وفق المعايير العالمية، لافتاً إلى أن أكثر من 70 جهة أبدت اهتماماً بتأسيس مصارف جديدة في سوريا.

وحول الاقتراض الخارجي، شدد الحصرية على أن السياسة الاقتصادية الجديدة تبتعد عن اللجوء إلى القروض التجارية أو الاقتراض من الأسواق المالية العالمية، مفضلة التركيز على جذب الاستثمار الأجنبي وتوفير التمويل من صناديق التنمية، تجنباً للوقوع في أزمات ديون مكبلة للاقتصاد الوطني، ومؤكداً عدم ربط الليرة السورية بأي عملة أجنبية للحفاظ على الاستقلالية النقدية.

وبشأن شبكة المراسلة المصرفية ونظام «سويفت»، أشار إلى أن رفع العقوبات في أيار الماضي أعاد إحياء الجهود لتفعيل هذه الشبكة بين المصارف السورية ونظيراتها العالمية، مبيناً أهمية الدبلوماسية الاقتصادية وبناء الثقة عبر تعزيز أنظمة مكافحة غسل الأموال، وتحديث التشريعات، ما يمنح المصارف الأجنبية الطمأنينة للتعامل مع القطاع السوري.

وفيما يتعلق بملف الأرصدة السورية المجمدة في الخارج، أوضح حاكم مصرف سوريا المركزي أن العمل جار على جرد الحسابات الخارجية ومراجعتها قانونياً، مع دراسة كيفية إدارتها في إطار رؤية مستقبلية لعمل المصرف، مؤكداً عدم وجود عقبات سياسية وإنما بعض القضايا القانونية المرتبطة بقروض لصناديق التنمية.

وذكر أن السياسة الحالية للمصرف ترتكز على محاور رئيسية؛ أبرزها: تحقيق الاستقرار النقدي، وبناء إطار مؤسسي وأدوات للسياسة النقدية، وإعادة هيكلة القطاع المصرفي، وترخيص مصارف جديدة تلبية لحاجات الاقتصاد السوري.

وقال إن سعر صرف الليرة السورية تحسن بنحو 35 بالمئة، كما استقرت الفجوة بين السعر الرسمي وسعر السوق إلى مستويات محدودة، ما يعكس نجاح الإجراءات المتبعة، مشيراً إلى أن العمل جار على تطوير أنظمة دفع وطنية مملوكة بالكامل للمصرف المركزي، تمهيداً للانفتاح على القطاع الخاص، وتوسيع نطاق الخدمات المالية المبتكرة.

وأعرب الحصرية عن ثقته بأن المرحلة المقبلة ستشهد خطوات متسارعة لتعزيز الاستقرار النقدي، وتطوير البنية التحتية المصرفية، وتوسيع التعاون مع الشركاء الدوليين، وفي مقدمتهم دولة قطر، التي وصفها بأنها نموذج ملهم في التطوير الاقتصادي والمالي، وشريك استراتيجي في مسيرة إعادة بناء سوريا.

الأمم المتحدة: 780 ألف لاجئ سوري عادوا منذ سقوط النظام المخلوع

• الثورة - فؤاد الوادي:

أكدت الأمم المتحدة أن نحو 780 ألف سوري عادوا إلى وطنهم منذ ديسمبر (كانون الأول) 2024 ، إثر سقوط النظام المخلوع.

وذكر موقع «ريليف ويب» التابع لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، نقلاً عن مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين.أنه حتى 14 أغسطس (آب) الحالي، عاد نحو 779473 سورياً إلى بلادهم عبر الدول المجاورة منذ 8 ديسمبر (كانون الأول) 2024، كما عاد خلال الفترة ذاتها، نحو 1694418 نازحاً داخلياً إلى ديارهم في سوريا.

وبحسب المفوضية، خلال الفترة بين 6 و12 أغسطس (آب) الحالي، تلقى 776 شخصاً مساعدات للعودة وذلك عبر نقاط معينة لعبور الحدود السورية، ليرتفع بذلك إجمالي عدد العائدين المستفيدين من هذه المساعدات منذ بداية عام 2025 إلى 13179 شخصاً.

وكانت وزارة الداخلية التركية قد أعلنت يوم الخميس الماضي أن 411 ألفا و649 لاجئا سورياً عادوا إلى بلادهم منذ سقوط النظام المخلوع.

وحسب أرقام صادرة عن مديرية الهجرة التركية تسارعت وتيرة هذه العودة منذ بداية الصيف، ورجع نحو 140 ألف لاجئ منذ منتصف يونيو/حزيران الماضي.

وأوضحت إدارة الهجرة التركية، في بيان لها، «أن كل خطوات تنفيذ عملية العودة للسوريين إلى بلادهم تتم بتنسيق من إدارة الهجرة التابعة لوزارة الداخلية، وبالتعاون مع جميع المنظمات المعنية، إذ تتم مراقبة العملية من قِبل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين».

وذكر البيان أنه وفقا للمعطيات بلغ عدد السوريين العائدين بشكل طوعي إلى بلادهم منذ عام 2016، مليونا و151 ألفاً و652 شخصاً، في وقت شهد عدد السوريين المقيمين في تركيا في إطار الحماية المؤقتة تراجعا إلى مليونين و543 ألفاً و711 شخصاً، وفقا لأحدث الأرقام.

وأعلن المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي في 20 يونيو/حزيران الماضي أن ما مجموعه 600 ألف سوري عادوا إلى ديارهم من الدول المجاورة.

البلعوس: أبناء السويداء متمسكون بوحدة سوريا والهجري يجرّ المحافظة نحو الانقسام

• الثورة:

أعلن الشيخ ليث البلعوس، ممثل «مضافة الكرامة» في السويداء، أن غالبية أبناء المحافظة يقفون إلى جانب وحدة سوريا ويرفضون دعوات الانفصال التي يطلقها الشيخ حكمت الهجري، مؤكداً أن الأخير تراجع عن جميع التفاهمات التي جرت بين الحكومة ووجهاء السويداء عقب سقوط نظام الأسد.

وجاءت تصريحات البلعوس في مقابلة على برنامج «بودكاست دفين» عبر تلفزيون سوريا، مساء الأحد، تناول فيها أحداث السويداء منذ انطلاق الحراك الشعبي وصولاً إلى المستجدات الأخيرة، مشيراً إلى أن خطاب الهجري أحدث انقسامات خطيرة في المجتمع المحلي.

وقال البلعوس إن معظم أبناء المحافظة باتوا في موقف صعب نتيجة استغلال الأحداث الأخيرة للتحريض على الدولة وبقية المكونات السورية، موضحاً أن أي شخص يعبر عن رأيه بحرية يُتهم فوراً بالعمالة والخيانة، بل وقد يتعرض للقتل سواء كان شيخاً أو مواطناً عادياً أو شخصية سياسية.

وأبدى أسفه لما تعرض له السكان من انتهاكات، سواء من أبناء الطائفة الدرزية أو من العشائر، لافتاً إلى تهجير أكثر من خمسة آلاف عائلة من البدو، وهو ما اعتبره سبباً في تصاعد حالة «الكراهية الطائفية والشعبية».

وأوضح البلعوس أن المرجعيات الدينية العامة في السويداء نأت بنفسها عن السياسة، بينما مُنحت مشيخة العقل أدواراً وصلاحيات واسعة تتعلق بإدارة الشأن السياسي والاجتماعي، وأشار إلى أن الهيئات السياسية والمجتمعية ساهمت بقوة في انطلاق الحراك ضد نظام الأسد، لكن مع دخول حكمت الهجري على خط الحراك تراجع دور تلك القيادات وتصدر هو المشهد المحلي والدولي.

استعاد البلعوس حادثة اغتيال والده الشيخ وحيد البلعوس عام 2015، مؤكداً أن الأخير أسس حركة «رجال الكرامة» التي ضمت نحو 18 ألف مقاتل، وقال إن النظام المخلوع حاول كسب ولاء والده لكنه فشل، ليُعقد اجتماع في قصر بشار الأسد بحضور علي مملوك وقاسم سليماني وقادة من حزب الله والحشد الشعبي انتهى باتخاذ قرار اغتياله.

وأضاف أن الشيخ حكمت الهجري كان طرفاً في «المؤامرة»، مشيراً إلى أن شخصيات دينية من الساحل السوري وجهت تهديدات صريحة لوالده ولأسرته.

وتحدث البلعوس عن محاولات اغتيال متكررة تعرض لها شخصياً، كان آخرها بعد سقوط الأسد، على يد جماعات تابعة للهجري اتهمته بالخيانة بسبب دعمه للدولة السورية الجديدة، مشيراً إلى أن تلك الجماعات ما زالت تعمل على تشويه سمعته والتحريض ضده، وكشف عن فتوى أصدرها الهجري بقتله عقب لقائهما بعد عودته من زيارة للقصر الرئاسي بدمشق.

وأشار البلعوس إلى أن وزيري الدفاع مرهف أبو قصرة والداخلية أنس خطاب، أبديا موافقتهما على جميع مطالب وجهاء السويداء المتعلقة بإدارة المؤسسات من أبناء المحافظة، غير أن حكمت الهجري رفض هذه التفاهمات مراراً ونفاها بالكامل، مدعياً امتلاكه مشروعاً خاصاً بالسويداء لم يُفصح عن تفاصيله، وهو ما وصفه البلعوس بأنه انقلاب واضح على كل ما تم الاتفاق عليه.

الرئيس اللبناني: نسعى لتحسين العلاقات مع سوريا والارتقاء بها

• الثورة - أسماء الفريج:

أكد الرئيس اللبناني جوزيف عون السعي لتحسين العلاقة مع سوريا والارتقاء بها إلى مستوى أعلى.

وفي مقابلة مع قناتي «العربية» و«الحدث» أشار الرئيس عون إلى أن لبنان يعمل على تحصين علاقته مع سوريا أمنياً وعسكرياً برعاية المملكة العربية السعودية، وترسيم الحدود أساسي في هذا الإطار.

وأوضح أنه على المستوى الأمني والعسكري، والتنسيق بين الجانبين فالعلاقة موجودة، نافياً أن يكون هناك أي تريث بتوثيق العلاقات مع سوريا، مبينا أنهم بانتظار زيارة أي موفد سوري من أجل أن ترتقي العلاقة إلى مستوى أعلى.كما ثمن عون الرد الرسمي السوري على الملاحظات اللبنانية على الورقة الأميركية، التي حملها المبعوث الأميركي إلى سوريا السفير توماس براك، وهي خريطة طريق لتنفيذ اتفاقية وقف إطلاق النار التي وافقت عليها الحكومة اللبنانية السابقة عام 2024 والتي تتضمن أربعة أمور أساسية أولها الانسحاب الإسرائيلي وتحرير الأسرى وتثبيت الحدود ووقف الاعتداءات على لبنان، وثانياً انعاش الاقتصاد اللبناني، وثالثاً إعادة الاعمار، ورابعاً ترسيم الحدود مع سوريا.

وبين أن «لبنان وضع ملاحظاته عليها وأضحت ورقة لبنانية»، وأنها لا تصبح نافذة قبل موافقة لبنان وسوريا و«إسرائيل» عليها، مشيراً إلى أن الأمر الثاني الذي أكد لبنان عليه فيما يتعلق بالورقة ، هو مبدأ «خطوة مقابل خطوة»، فإذا لم تنفذ أي خطوة، فلن يتم تنفيذ الخطوة المقابلة لها».وأكد الرئيس عون في تصريحات له الشهر الماضي في معرض تعليقه على ملف العلاقات اللبنانية - السورية حرص بلاده على إقامة علاقات جيدة مع سوريا وقيادتها الجديدة وقال: «لدينا اثنان من الثوابت، أولهما الحرص على إقامة علاقات جيدة مع سوريا والرئيس أحمد الشرع، والثاني عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل من البلدين».

وأول من أمس شدد رئيس الوزراء اللبناني نواف سلام في مقابلة مع صحيفة الشرق الأوسط على أن هناك فرصة جديدة اليوم مع العهد الجديد في سوريا ليس فقط في طي صفحة العلاقات القديمة بل أيضاً في بناء علاقة سويَّة مع الأشقاء السوريين.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17909
الاثنين 24 صفر 1447 هـ
18 آب 2025 م

«شيزوفرينيا» الصوت المسموم وعصفورية «الاستقلال»

• حيان الشمالي - كاتب سوري:

انتشر على نطاق واسع مقطع فيديو لإحدى السيدات في ما كان يعرف بساحة «الكرامة» في السويداء، وهي تهاجم الهوية السورية وتتبرأ منها، حيث قالت: «ما رح عرّف عن حالي سورية أبداً، صارت السورية بالنسبة إلي وصمة عار»، وأردفت السيدة أنها لم تعد تريد فيدرالية ولا تريد حكماً ذاتياً، مشددة على مطلبها بـ»استقلال تام» للسويداء عن سوريا.

أثار تصريح السيدة غضب شريحة واسعة من الشعب السوري، حتى من أبناء السويداء نفسها، والذين استنكروا هذا التصريح الغريب، في حين اتهمها سوريون آخرون بالخيانة والعمالة لدولة الاحتلال الإسرائيلي.

أوصلت تلك السيدة فكرة للمتابعين، أنها كانت سورية حتى النخاع، ولدت على الأرض السورية، وعاشت فوق ترابها، وأكلت من خيراتها، ودرست في مدارسها وجامعاتها واستنشقت هواءها، لكنها اليوم، باتت مجبرة على التخلي عن كل تلك الذكريات «الجميلة»، وقررت بأن الهوية السورية «عار» ويجب غسله بالاستقلال، أو ربما الانضمام لدولة الاحتلال الإسرائيلي، لكن المفاجأة كانت في أن السيدة عرفت بنفسها أنها «أردنية من العقبة» وأنها تعيش في سوريا منذ 20 عاماً، أي منذ عام 2005.

ربما نواجه مثل هذه الحالة في عصفورية تعرض نزلاؤها لصدمة ما أفقدتهم ما تبقى من عقولهم، لأن ما يجري لا يمكن أن يصدر عن إنسان متوازن كامل الأهلية أو صاحب عقل، أو حتى أحمق، لأنه مهما بلغت درجة الحماقة فلا يمكن لإنسان متزن وبكامل قواه العقلية من جزر القمر مثلاً، أن يقول منذ اليوم لن أكون يمنيّاً، معبراً عن رغبته باستقلال مدينة عدن، أو مواطن تشيكي هاجر إلى الولايات المتحدة، ولسبب ما غضب من سياسة الحكومة الأميركية فقرر نسف الهوية الأميركية عن ولاية تكساس مطالباً باستقلالها أو انضمامها لكندا، حيث باتت الهوية الأميركية عاراً على أبناء تلك الولاية، وفق وجهة نظره.

وبحسب دراسة نشرتها مجلة «The Lancet» الصادرة في السويد عام 1987، ضمن عددها الثاني، فإن استخدام الحشيش في سنّ المراهقة يزيد من خطر الإصابة بالشيزوفرينيا أو ما يعرف بـ»الفصام»، في حين أشار علماء آخرون إلى أن الإصابة قد تكون ناتجة عن الضغوط النفسية أو صدمة ما.

ما جرى لا يمكن تفسيره سوى بأنه حالة مرضية غير طبيعية بحاجة إلى علاج حتى لا تتكرر الإساءة لمحافظة سورية عريقة لها تاريخها، ويفتخر أبناؤها بانتمائهم الوطني.

قد نختلف، لكننا نبقى أبناء هذه الأرض، الأرض التي تلفظ جميع المستعمرين، والدخلاء، وأصحاب المشاريع المشبوهة، لأنها ارتوت بدماء أبطال قدموا دماءهم على مذبح الحرية 14 عاماً لتعود سوريا بلداً لجميع أبنائها، حيث باتت الهوية السورية مفخرة لمن يحملها.

شعار «حق تقرير المصير».. محللون: انفصال السويداء غير واقعي ولا يستند إلى مقومات فعلية

• الثورة:

رأى محللون في نقاش ضمن برنامج «ما وراء الخبر» الذي بُث على قناة الجزيرة، أن مطالب «حق تقرير المصير» مع رفع علم إسرائيل في مظاهرة بالسويداء، لا تستند إلى مقومات فعلية، وأن الخيار الأمثل يكمن في الحوار الوطني واعتماد صيغة إدارة لامركزية بدل الذهاب نحو التقسيم.

وأوضح الباحث لقاء مكي من مركز الجزيرة للدراسات أن فكرة الانفصال تبدو غير قابلة للتنفيذ سواء في حالة دروز السويداء أو الأكراد في شمال شرق سوريا، مرجعاً ذلك إلى غياب المقومات السياسية والجغرافية والديموغرافية.

وأكد مكي أن الحكومة السورية بقيادة الرئيس أحمد الشرع لا تزال في موقع قوي، باستثناء محاولات إسرائيل التدخل والتأثير، لافتاً إلى أن أي خطوة نحو الانفصال لن تتم من دون توافقات إقليمية ودولية غير متاحة حالياً.

كما أشار إلى أن تل أبيب خفّضت سقف مطالبها من إنشاء كيان درزي منفصل إلى الاكتفاء بالمطالبة بحكم ذاتي محدود، بعدما استخدمت ملف دروز سوريا كورقة ضغط لتحقيق مكاسب سياسية مرتبطة بمسار التطبيع.

من جانبه، اعتبر محمد العبد الله، مدير المركز السوري للعدالة والمساءلة في واشنطن، أن استمرار أزمة السويداء يعود إلى غياب الحل السياسي الشامل، محذراً من مخاطر اتساعها مع ترقب قوى أخرى مثل «قسد».

وأوضح أن الخلافات الداخلية حول «حق تقرير المصير»، إلى جانب الحصار المفروض على المحافظة، تفتح الباب أمام التدخل الخارجي، داعياً السلطات في دمشق إلى التحرك سريعاً عبر عقد مؤتمر وطني يجمع مختلف الأطراف.

وشدد على أن تبني اللامركزية الإدارية وإعادة النظر في الصيغة الدستورية التي ركزت الصلاحيات بيد الرئيس يمثلان مخرجاً عملياً للأزمة ويحولان دون تدخلات أوسع.

بدوره، حذر الباحث السياسي أحمد قاسم من الأجندات التي تسعى إسرائيل إلى فرضها عبر دعم الشيخ حكمت الهجري، الذي طالب علناً رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالتدخل، معتبراً أن تحركات قوات الهجري تهدف إلى «اختطاف» قرار السويداء وتوجيهه نحو مشاريع انفصالية، وواصفاً الاعتداءات على مشايخ عقل آخرين في المحافظة بأنها «خيانة عظمى».

ويشير مراقبون إلى أن ما يجري في السويداء يمثل جزءاً من صراع جيوسياسي أوسع لإعادة ترتيب المشهد الإقليمي، ويهدف إلى استفزاز دمشق ودفعها للتدخل عسكرياً، بما يرفع سقف المطالب لدى جماعة الهجري.

ويرون أن الحل الوحيد يكمن في إطلاق حوار وطني يضم الحكومة السورية مع القوى والشخصيات الوطنية في المحافظة، بما يرسّخ وحدة البلاد ويغلق الباب أمام أي محاولات للتقسيم أو التدخل الخارجي.

الحكومة السورية تأمل في التوصل إلى اتفاق مع «قسد» لمنع الصراع

• الثورة ـ ترجمة ختام احمد:

أعرب الرئيس أحمد الشرع عن أمله في أن تتجنب بلاده الصراع العسكري مع القوات الكردية المدعومة من الولايات المتحدة إذا انهارت جهود دمج إدارتها الذاتية في شمال شرق سوريا ضمن هيكل الدولة.

وفي تصريحات أدلى بها في وقت متأخر من مساء السبت لشخصيات بارزة من إدلب، قال الشرع إن الزعماء الأكراد أشاروا إلى استعدادهم للمضي قدماً في اتفاق تاريخي في آذار لوضع المناطق التي يديرها الأكراد تحت سلطة الدولة، لكن أفعالهم على الأرض تشير إلى خلاف ذلك.

وقال الشرع إنه «في بعض الأحيان تكون هناك إشارات على الأرض عكس ما يقولونه في المفاوضات»، وقال أيضاً: إن تركيا وواشنطن، القوتين الرئيسيتين اللتين تدعمان الاتفاق على دمج شمال شرق سوريا الغني بالنفط في الدولة، تريدان حل القضية سلمياً.

وقال: «هذه الأطراف تسعى جاهدةً للتوصل إلى حل سلمي، آمل ألا ندخل في نزاع، آمل أن نحله خلال بضعة أشهر».

وقد أدى انهيار المحادثات المتتابعة منذ اتفاق آذار إلى تصعيد التوترات في المنطقة، ما أثار اشتباكات جديدة هذا الشهر بين القوات الحكومية وقوات سوريا الديمقراطية التي يقودها الأكراد وتدعمها الولايات المتحدة.

قامت قوات سوريا الديمقراطية، التي تسيطر على أجزاء من شمال شرق سوريا حيث يشكل العرب أغلبية، مؤخراً بتحصين شبكات أنفاق واسعة على طول خطوط المواجهة. ويتهم العديد من القبائل العربية قوات سوريا الديمقراطية بسياسات تمييزية.وقال مسؤولون إن القوات المدعومة من تركيا عززت مواقعها وسط مخاوف من تصعيد محتمل واسع النطاق في الأعمال العدائية.

وحذّرت أنقرة من شنّ عمل عسكري ضد قوات سوريا الديمقراطية، التي تعتبرها منظمة إرهابية، واستهدفتها في عمليات سابقة عبر الحدود.

وتتوقع أنقرة من الحكومة السورية معالجة مخاوفها الأمنية، لكنها تؤكد احتفاظها بحق شنّ هجوم إذا لزم الأمر. أعرب المبعوث الأميركي إلى سوريا توم باراك ـ وهو من دعاة إقامة دولة سورية قوية وموحدة ـ عن قلقه الشهر الماضي إزاء التأخيرات الكردية في تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل إليه في آذار، وحث على تحقيق تقدم أسرع.

وردت السلطات في دمشق في وقت سابق من هذا الشهر بغضب على مؤتمر عقدته قوات سوريا الديمقراطية مؤخراً ودعا إلى مزيد من اللامركزية وطالب بمراجعة الإعلان الدستوري الذي قالت إنه يميز ضد الأقليات، وهي الخطوة التي قال مسؤولون إنها تهدد وحدة الأراضي السورية.

وقال مسؤولون سوريون إن أي حملة عسكرية ضد قوات سوريا الديمقراطية ستعتمد على الفصائل المدعومة من تركيا والتي تعمل في شمال سوريا، وأضافوا إن أنقرة فقدت صبرها إزاء ما تراه تباطؤاً كردياً.

وقال الشرع إن من يسعون للتقسيم «يحلمون»، وأصرّ على أن البلاد لن تتنازل عن أي جزء من أراضيها.. كما انتقد الجماعات الدرزية التي تسعى للحصول على دعم إسرائيل في مواجهتها مع دمشق.. حيث انضم آلاف الدروز إلى احتجاج كبير في السويداء يوم السبت، مطالبين بتقرير المصير، رافعين الأعلام الإسرائيلية، ومشيدين بإسرائيل لتدخلها العسكري الذي أجبر القوات السورية على التراجع بعد مقتل مئات الأشخاص الشهر الماضي.

المصدر: Alarabiya english

معاذ الخطيب يطرح رؤية شخصية لحماية وحدة سوريا ورفض الانقسام والتدخلات الخارجية

• الثورة:

طرح الشيخ معاذ الخطيب، الرئيس الأسبق للائتلاف الوطني، رؤية شخصية حول مستقبل سوريا، بدت بمنزلة رسالة سياسية موجهة إلى السوريين بمختلف مكوناتهم، في لحظة حساسة تتسم بتصاعد التوترات وتفاقم الانقسامات.

ما يميز هذا الطرح أنه يجمع بين استحضار البعد التاريخي، وتشخيص الأخطاء الراهنة، ووضع مداخل للحل عبر الحوار الوطني واللامركزية الإدارية، بعيداً عن الانزلاق نحو الفوضى أو مشاريع التقسيم.

وقد أوضح الخطيب في منشور على منصة «إكس»، أن أبناء الطائفة الدرزية (بني معروف) عرب أصيلون كان لهم دور أساسي في الثورة السورية ضد الاستعمار الفرنسي، حيث وفروا الحماية للثوار وقدموا تضحيات كبيرة، مؤكداً أن نظام الأسد البائد استباح جميع المناطق السورية باستثناء جبل العرب، إدراكاً منه لحساسية وضعه.

وأشار إلى أن آلاف الشباب الدروز رفضوا المشاركة في عمليات قتل السوريين وفرّوا من الخدمة العسكرية، فيما يواصل أبناء الجولان المحتل رفضهم لحمل الجنسية الإسرائيلية منذ أكثر من نصف قرن.

وأكد الخطيب أن التيار الأكبر في بني معروف يتمسك بالوطنية ويرفض التدخل الخارجي، مشهوداً لرجاله بالعمل على إسقاط النظام البائد، في حين يسعى تيار آخر على صلة بجهات خارجية إلى جرّ أبناء الطائفة لمسارات لا تمثلهم.

تطرق الخطيب إلى أخطاء سياسية وقعت خلال المرحلة الانتقالية، من أبرزها التعجل في إطلاق الحوار الوطني وصياغة إعلان دستوري غير مدروس، وهو ما أسهم في خلق نفور وفجوة بين المكونات السورية، مشيراً إلى أن الظروف القاسية التي مر بها السوريون دفعت إلى تصاعد الهويات الطائفية وتعمّق القطيعة المجتمعية.

وأوضح أن غياب الحلول الفعالة أدى إلى سقوط مئات الضحايا من أبناء جبل العرب وحوران والعشائر، إضافة إلى رجال الأمن العام، مؤكداً أن التحقيقات القانونية المتخصصة وحدها قادرة على كشف الحقائق ومحاسبة المجرمين.. كما شدد الخطيب على رفض أي غطاء ديني للصراع، منددا بالتحريض الطائفي واستدعاء الفتاوى التاريخية لتأجيج النفوس، مبيناً أن أصل الأزمة سياسي تديره قوى إقليمية ودولية بهدف تمزيق سوريا.

وحذر الخطيب من أن أي تقسيم سيؤدي إلى ولادة دويلات ضعيفة وهشة، مؤكداً أن الحل يكمن في اعتماد اللامركزية الإدارية على مستوى جميع المحافظات، وإجراء انتخابات حرة تكرس وحدة البلاد، مع التشديد على رفض رفع أي علم غير العلم السوري.

ودعا الخطيب السوريين إلى رفض التدخلات الخارجية ومقاطعة الجهات التي تبث الفتنة، معتبراً أن ما يجري يهدف إلى إشاعة الفوضى.. كما طالب مجلس الإفتاء السوري، برئاسة المفتي العام، بالقيام بدور الوسيط الوطني لترميم الانقسامات وفتح الطريق أمام حل شامل.

أنهى الخطيب طرحه برسالة تحذيرية مفادها أن سوريا أمام خطر وجودي، وأن إنقاذها يتطلب تضافر الجهود وتوحيد الصفوف مع القوى المخلصة، هذا النداء يختصر جوهر رؤيته: المصالحة والتوحد هما الطريق الوحيد لوقف الانهيار، بينما الاستقطاب والتدخلات الخارجية يفتحان الباب لمزيد من التشرذم.

إن تحليل خطاب الخطيب يكشف أنه لم يكتف بتشخيص أزمة السويداء أو الانقسامات الطائفية، بل قدم مقاربة شاملة للمشهد السوري تقوم على ثلاثة أعمدة: الاعتراف بالأخطاء، رفض مشاريع التقسيم، والتمسك بخيار الحوار الوطني الشامل، وهي رؤية قد تشكل أساساً لنقاش سياسي أوسع إذا ما قوبلت بإرادة سياسية حقيقية واستعداد للتنازلات المتبادلة.

درعا عطشى والجهات المعنية تحذر.. تعديات بـ «الجملة» وآلاف الآبار المخالفة

• الثورة – سمير المصري:

أزمة مياه شديدة تسود معظم مدن ومناطق وبلدات محافظة درعا، والسبب شحّ الأمطار خلال فصل الشتاء الماضي، والحفر الجائر للآبار خلال السنوات الماضية في مختلف أنحاء المحافظة، والتي وصل عددها إلى الآلاف، وهشاشة البنية التحتية لشبكات المياه وعدم إجراء أعمال الصيانة الدورية لها والاكتفاء بالصيانة الجزئية، بالإضافة إلى ازدياد التعديات على خطوط الدفع الرئيسة من الينابيع والآبار التي تغذي الخزانات ليتم ضخها للمواطنين، كذلك التعدي على الشبكات من قبل المواطنين وعدم الاكتفاء باشتراك واحد، وهذه الأسباب مجتمعة أدت إلى تفاقم الأزمة بشكل يومي.

تعديات

تتكرر الشكاوى، ومن مختلف مناطق المحافظة، حول التعديات المتكررة على خطوط المياه الرئيسية، مثل خط الأشعري، الذي يغذي العديد من مدن وبلدات المحافظة، مثل مدن درعا وطفس وداعل وبلدة اليادودة، وخط الثورة الذي يغذي مدينة جاسم، وكذلك الخط الواصل من بلدة القنية إلى مدينة الصنمين، وخط عين ذكر لحوض اليرموك وغيرها من الخطوط الأخرى.

وحسب ما ذكر المواطنون في شكواهم، إن هذه التعديات على خطوط الدفع تتم لسقاية المشاريع الزراعية أو لتزويد منازل مواطنين غير مشتركين ويستجرون المياه من الخطوط الرئيسة بشكل غير مشروع، ما يحرم الكثير من الأهالي من حصتهم من المياه.

والأمثلة على هذه التعديات كثيرة، فمثلاً في مدينة جاسم شكوى على أشخاص يسحبون المياه من الخط الرئيسي لري أراضيهم ومشاريعهم الزراعية، وكذلك في طفس وداعل، وغيرها الكثير في معظم مناطق المحافظة.

آبار عشوائية

أما في بلدات وقرى حوض اليرموك بالريف الغربي من محافظة درعا، والتي تعتبر من أغنى مناطق المحافظة بالمياه، وكانت تغذي محافظتي درعا والسويداء بالمياه، فأصبحت اليوم تئن وتشتكي تحت وطأة العطش، إذ تدهور وضعها بسبب الحفر الجائر للآبار غير المرخصة بالقرب من الينابيع، وهذا يؤثر على مجرى المياه فيها، وبالتالي انخفاض منسوبها نتيجة الحفر العشوائي، إضافة إلى أن شبكات المياه في هذه البلدات أصبحت متهالكة وقديمة وتعرضت للكسور والتعديات في ظل ضعف أعمال الصيانة والرقابة.

وتشير التقديرات الرسمية إلى وجود أكثر من 20 ألف بئر مخالفة في المحافظة، حفرت خلال السنوات الماضية في ظل غياب الرقابة، وهذا ساهم في استنزاف واسع للمياه الجوفية، وكذلك جفاف الينابيع في زيزون والعجمي والفوار وبحيرة المزيريب، وما ينطبق على الريف الغربي ينطبق على جميع مناطق المحافظة من جهة الحفر العشوائي والجائر للآبار المخالفة والتي أدت إلى انخفاض في مناسيب ومستويات المياه الجوفية.

مبادرات ومحاولات للإنقاذ

في ظل هذه الأزمة، برزت مبادرات محلية للتخفيف من حدة الأزمة في مناطق عدة، ففي مدينة درعا مثلاً تم تنفيذ مشروع إعادة تأهيل وتجهيز بئر الخشابي، بتمويل شخصي من أحد المتبرعين بهدف تحسين واقع مياه الشرب وزيادة كمية الضخ للأحياء السكنية، وكذلك في بلدة خربة غزالة قامت لجنة شعبية من البلدة بحملة لجمع التبرعات المادية لحفر أربعة آبار جديدة بعد جفاف الآبار القديمة، وتصل تكلفة حفر هذه الآبار لنحو مليار ونصف مليار ليرة، وكذلك مبادرة مشابهة لحفر بئرين في بلدة تسيل، وهذه المبادرات تقريباً أصبحت ظاهرة في مختلف أنحاء المحافظة للتقليل قدر الإمكان من أزمة المياه بالمحافظة.

استغلال الأزمة

هذه الأزمة شكلت فاتورة أعباء إضافية على المواطنين، إذ أرغمتهم الظروف على شراء المياه عن طريق الصهاريج الخاصة، ولاسيما خلال موجة الحر الشديدة مؤخراً، الأمر الذي استغله أصحاب الصهاريج ليتقاضوا أسعاراً مرتفعة، يصعب على الكثير من المواطنين دفعها، إذ وصل سعر متر المياه إلى خمسة براميل لنحو 75 ألفاً، وسعر صهريج الماء سعة خمسة أمتار إلى أكثر من 300 ألف ليرة في مدينة درعا، و40 ألف ليرة للمتر في مدينة نوى، وتتفاوت الأسعار حسب المنطقة وقربها من مكان الآبار، وتحتاج الأسرة لنحو صهريج أسبوعياً، وهذا زاد من الأعباء المالية على المواطنين.

استخدام غير مشروع

مدير مؤسسة المياه بدرعا، المهندس رياض المسالمة، أشار إلى الظروف الصعبة التي تمر بها محافظة درعا في تأمين مياه الشرب، ولاسيما مع تراجع غزارة مشروع مياه الأشعري والذي يعد المصدر الرئيسي لتزويد تجمعات سكانية كبيرة بالمحافظة منها مدن درعا وطفس وداعل وبلدات أخرى مجاورة، وكذلك الحفر العشوائي لآلاف الآبار المخالفة بالقرب من المصادر الرئيسية بالمنطقة الغربية من المحافظة، مبيّناً أن مشروع الأشعري يضخ حالياً نحو 1200 متر مكعب يومياً، وهذه الكمية في حال وصولها بالشكل الصحيح تكفي حاجة المناطق التي تتغذى من هذا المشروع، ولكن المشكلة في نسبة الضياع المائي من كمية الضخ والتي تتراوح ما بين 500 –600 متر مكعب، معظمها نتيجة الاستخدام غير المشروع لري المشاريع والمزروعات القريبة من خط الدفع، وهذا يؤدي إلى تقليل الكمية المتاحة للشرب إلى نحو 650–700 متر مكعب، وتغذي هذه الكمية مدن درعا وطفس وداعل وبلدة اليادودة، وهذا سبب رئيسي في الأزمة الحالية في هذه المدن، وتتم عملية الضخ لمدة زمنية لا تتجاوز 7 ساعات يومياً قبل أن يتوقف بسبب انخفاض المنسوب الوارد إلى الخزانات.

وأضاف المسالمة: إن الورشات والفرق الفنية بالمؤسسة تتابع الواقع المائي في المحافظة بشكل يومي، وتسعى لتحسين الإمدادات قدر الإمكان بالرغم من التحديات الكبيرة التي تواجه قطاع المياه في المحافظة، مشيراً إلى تنفيذ العديد من الحملات وإزالة عشرات التعديات في مختلف أنحاء المحافظة في أحياء مدينة درعا واليادودة وخربة غزالة وغيرها من المناطق والبلدات، وقطع المياه عن المخالفين وتحويلهم للقضاء، إضافة إلى إجراءات أخرى لترشيد الاستهلاك المائي.

تحذير جفاف قادم

فيما حذر مختصون في هذا المجال من أن محافظة درعا، بدأت تقترب من حافة الجفاف شبه الكامل في ظل التراجع غير المسبوق في معدلات الأمطار وجفاف الكثير من الينابيع والسدود والحفر الجائر للآبار المخالفة، والتي وصل عددها لآلاف الآبار، وبالتالي انخفاض كبير في مستوى المياه وخروج مساحات واسعة للأراضي الزراعية، وخاصة لمحصول القمح وأشجار الزيتون وغيرها من المحاصيل الزراعية الأخرى.

أمام تصاعد الشكاوى على التعديات على خطوط المياه الرئيسية والشبكات الفرعية والحفر الجائر للآبار، وجهت الجهات المعنية بالمحافظة وحذرت ببلاغات عدة شديدة من التعدي على خطوط وشبكات المياه، ولاسيما التعديات على خطوط الدفع الأشعري والثورة، وأعطت أصحاب التعديات مهلة حتى منتصف الشهر الحالي لإزالتها، مع التأكيد بأن من لا يلتزم بعد انتهاء المهلة، سيتعرض للعقوبة المشددة والمساءلة القانونية.. وطالبت المواطنين بالإبلاغ عن أي تعديات، إضافة إلى حجز الحفارات التي تقوم بعمليات الحفر الجائر للآبار ومعاقبة أصحابها.

في سوق «العطش»

للتجار كلمة الفصل.. تضاعف أسعار خزانات المياه

• الثورة – جاك وهبه:

مع اشتداد موجات الحر وازدياد ساعات تقنين المياه في عدد من أحياء دمشق، تشهد الأسواق المحلية حركة ملحوظة في الطلب على خزانات المياه البلاستيكية، وأكد عاملون في هذا القطاع أن الأسعار ارتفعت خلال الأسابيع الأخيرة بنسبة تصل إلى 20 بالمئة مقارنة بالفترة الماضية.

الطلب يرتفع

سمير دلول- أحد أصحاب محال بيع الخزانات، بين لـ«الثورة» أن زيادة ساعات انقطاع المياه دفعت الكثير من المواطنين إلى البحث عن حلول عملية لتخزين المياه، خصوصاً في المناطق السكنية المكتظة التي تعاني من ضعف الشبكات أو عدم انتظام ضخ المياه، مشيراً أن فصل الصيف يعد ذروة الموسم بالنسبة لمبيعات الخزانات، إذ تتضاعف الحاجة إليها بسبب الحرارة المرتفعة واستهلاك الأسر للمياه بشكل أكبر.

وبحسب إحدى الشركات المنتجة لخزانات المياه البلاستيكية، فإن أسعارها تختلف باختلاف عدد الطبقات التي يتألف منها الخزان، إذ تعتبر الخزانات ذات الثلاث طبقات أو أكثر الأكثر قدرة على مقاومة أشعة الشمس فوق البنفسجية، مما يحافظ على برودة المياه ويطيل من عمر الخزان.

كما يلعب نوع البلاستيك المستخدم دوراً محورياً في تحديد السعر، فهناك شركات تعتمد على مواد خام ذات جودة عالية مقاومة للتآكل والتشقق، بينما يلجأ آخرون إلى استخدام مواد أقل تكلفة، وهو ما يفسر تفاوت الأسعار بين منتج وآخر.

يبرر بعض المنتجين ارتفاع الأسعار بزيادة تكاليف المواد الخام المستوردة، إضافة إلى تكاليف النقل والتخزين، كما يشير تجار إلى أن جزءاً من الزيادة يعود إلى زيادة الطلب الموسمي، حيث ترتفع المبيعات بشكل واضح بين شهري أيار وأيلول، ما يفتح المجال أمام بعض الشركات لرفع أسعار منتجاتها.

وبحسب جولة ميدانية في بعض المحال المتخصصة، يتراوح سعر الخزان البلاستيكي سعة 1000 ليتر بين 700 ألف ليرة تقريباً وحتى نحو المليون ليرة، وذلك بحسب الشركة المصنعة، عدد الطبقات، ونوعية المواد المستخدمة، ويؤكد أصحاب المحلات أن الفارق السعري بين خزان وآخر من السعة ذاتها يرتبط مباشرة بجودة التصنيع والمواد الخام.

بين الحاجة والقدرة الشرائية

في حديث مع أحد المواطنين، قال أبو أحمد: «انقطاعات المياه المتكررة جعلت الخزان ضرورة وليس رفاهية، لكن الأسعار أصبحت مرهقة جداً، اليوم السعر يقترب من المليون، وهذا فوق طاقتنا».

من جانبها، أوضحت هناء دلا، وهي موظفة، أن المشكلة لا تتعلق فقط بارتفاع الأسعار بل أيضاً بجودة بعض المنتجات المتوافرة في السوق: «اشترينا خزاناً رخيصاً العام الماضي، لكنه تشقق بعد أشهر قليلة بسبب الحرارة، لذلك نضطر الآن لدفع مبلغ أكبر لشراء خزان أكثر جودة، رغم أن دخلنا لم يتحسن».

أما سامر، وهو صاحب محل لبيع الخزانات، فيؤكد أن ارتفاع الأسعار ليس في مصلحة التاجر ولا الزبون: «نحن أيضاً متضررون، لأن ارتفاع الأسعار يقلل من حجم المبيعات، الناس مضطرة للشراء ولكنها تفاوض كثيراً وتبحث عن الأرخص، بينما تكاليف الاستيراد والمواد الخام لا تسمح لنا بتخفيض السعر أكثر».

زيادات إضافية

يتوقع خبراء في السوق أن يستمر الطلب على خزانات المياه خلال الفترة المقبلة مع استمرار موجات الحر والتقارير التي تشير إلى احتمالية استمرار سياسات تقنين المياه، قد يؤدي هذا الوضع إلى بقاء

متابعة أعمال ترميم المدارس في خان شيخون والقرى المحيطة

• الثورة – سيرين المصطفى:

تتابع دائرة الأبنية المدرسية بشكل مباشر أعمال الترميم والصيانة الجارية في منطقة خان شيخون والقرى والمناطق المحيطة بها، في إطار الجهود المبذولة لإعادة تأهيل البنية التحتية التعليمية وتوفير بيئة دراسية آمنة ومناسبة للطلاب.

وتشمل الأعمال معالجة الأضرار الإنشائية التي لحقت بالمباني نتيجة الدمار الذي شهدته المنطقة خلال السنوات الماضية، إلى جانب صيانة الأسطح والأبواب والنوافذ، وتأهيل شبكات الكهرباء والمياه لضمان عملها بكفاءة.. كما يتولى فريق العمل تحسين المرافق الصحية والبيئية داخل المدارس لضمان بيئة صحية وآمنة للطلاب والعاملين.

وأكدت دائرة الأبنية المدرسية أن جميع الأعمال تجرى وفق المعايير الفنية المعتمدة لضمان جودة التنفيذ واستدامة البنية التحتية، مع متابعة دقيقة لتقديم نتائج ملموسة ترفع من مستوى العملية التعليمية في المنطقة.

وتأتي هذه الجهود ضمن خطة شاملة لتعزيز قطاع التعليم في محافظة إدلب، ودعم عودة الحياة الطبيعية للطلاب والأهالي، بعد سنوات من التحديات والصعوبات التي مرّت بها المدارس بسبب الحرب.

وكان الأهالي قد وجهوا في وقت سابق، من خلال لقاءات إعلامية ومنشورات على منصات التواصل الاجتماعي، نداءً للحكومة والجهات المعنية بضرورة الإسراع في أعمال ترميم المدارس، خاصة مع اقتراب العام الدراسي، لضمان قدرة أبنائهم على متابعة تعليمهم في بيئة آمنة ومناسبة.

ويُذكر أن العديد من المدارس تعرضت لدمار متفاوت النسب من مدرسة إلى أخرى نتيجة القصف الجوي والمدفعي الذي طال المنطقة خلال سنوات الحرب، ما أدى إلى تضرر البنية التحتية التعليمية وإعاقة استمرارية العملية الدراسية في بعض المدارس.

وكانت محافظة إدلب، قد أعلنت عبر حساباتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، يوم الأربعاء 13 أغسطس 2025، عن إطلاق مشروع لترميم المدارس في ريف إدلب الجنوبي، وذلك لدعم العملية التعليمية وتوفير بيئة دراسية آمنة.

وفي هذا السياق، وقّعت مديرية التربية والتعليم في إدلب مذكرة تفاهم مع المنظمة الدولية لحقوق الإنسان وشؤون اللاجئين لتنفيذ المشروع، الذي يهدف إلى ترميم وصيانة 44 مدرسة في المنطقة.

ويأتي هذا التعاون لتعزيز البيئة التعليمية وضمان حق الأطفال في التعليم ضمن ظروف ملائمة، خاصة للفئات الأكثر تضرراً من الأوضاع الإنسانية، ولتوفير فرص تعليمية مستدامة للأطفال العائدين إلى ديارهم.

الثورة Al-Thawra
خبر إعلام سوري هر thawra.sy
العـدد 17909
الاثنين 24 صفر 1447 هـ
18 آب 2025 م

مخاتير دمشق.. صلاحيات محدودة ومسؤوليات كبيرة

بعضهم يمثلون نموذجاً للترهّل وأحياناً للفساد الصريح

• الثورة - ثورة زينية:

في قلب الأزقة العتيقة لدمشق، حيث تتشابك الأرواح مع الحجارة، وتروي الجدران قصص مئات السنين، كان المختار أكثر من مجرد موظف أو حامل ختم.. لقد كان «المختار» شخصية محورية في حياة الحيّ، يعرف الناس بأسمائهم، يتدخل لحل النزاعات، ويشهد على الأفراح والأتراح، ويمنح للوثائق صفة الصدق بما يمثله من ثقة اجتماعية ومكانة معنوية.

لكن بين ماضٍ كانت فيه كلمته تحسم، وحاضر باتت فيه صلاحياته محدودة وهمومه مضاعفة، تغيّر دور المختار كثيراً في زمن تتسارع فيه التكنولوجيا، وتتعقّد فيه العلاقة بين الفرد والدولة، يقف المختار الدمشقي أمام تحديات جديدة تتمثل ببيروقراطية متضخمة، ونقص في الإمكانات، وتراجع في صلته بالمجتمع الذي كان يوماً جزءاً من نسيجه الأصيل.

خطوة ضرورية

لقد عكس اللقاء الأخير للمعنيين في محافظة دمشق مع مخاتير الأحياء الدمشقية اهتماماً بتعزيز التواصل المباشر بين السلطات المحلية في المحافظة والمواطنين، وتشكل هذه اللقاءات غالباً فرصة لمناقشة القضايا المحلية وتسهيل العمل الإداري، وتحسين الخدمات المقدمة للمواطنين وتسليط الضوء على احتياجات الأحياء المختلفة، سواء أكانت خدمية أم إدارية.

وشمل النقاش التوجيهات العامة وآليات متابعة التعاميم التي سُلّمت مؤخراً، إضافة إلى القضايا المرتبطة بالخدمات العامة وتسجيل الواقعات كالولادات، وتم التطرق إلى موضوع تسجيل الأطفال العائدين من مناطق التهجير في المدارس، وبحث مسألة التعرفة إلى جانب مناقشة منح سندات الإقامة.

قد تكون هذه اللقاءات فرصة للمحافظة لتوجيه تعليمات جديدة للمخاتير تتعلق بكيفية التعامل مع القضايا اليومية، مثل تسوية المنازعات أو تنظيم العمل الإداري في الأحياء، وتحفيز المخاتير على دورهم المجتمعي وتشجيع المخاتير على لعب دور أكبر في حل مشاكل المجتمع المحلي، مثل تشجيع المشاركة المجتمعية، وتفعيل دور المخاتير في خلق بيئة أفضل للعيش في دمشق، كما تشكل فرصة لتبادل المعلومات حول السياسة العامة للحكومة وتوضيح القرارات والتوجهات المستقبلية، مما يساهم في تعزيز الشفافية والمصداقية في العمل الإداري.

حلقة وصل

خطوة ضرورية ويجب أن تكون هناك خطوات لاحقة في هذا الإطار ففي المثل الشعبي المتداول يقال: إن المختار هو «مفتاح الحي».

فالمختار في المجتمع السوري عموماً ودمشق خصوصاً يُنظر إليه على أنه شخصية مرجعية محلياً وقادر على حل النزاعات بين الأهالي، سواء أكانت أسرية أم اجتماعية، وفي بعض الأحيان، يقوم المختار بتسوية القضايا التي قد تصل إلى المحاكم بشكل غير رسمي، مما يعزز مكانته بين الناس.

ويعرف ربيع مكي، وهو مختار سابق أن المختار في سوريا، وخاصة في دمشق، هو موظف رسمي بمرتبة خادم مدني، وغالباً ما يكون من الشخصيات ذات الوزن الاجتماعي أو السياسي في المجتمع المحلي، وتعود وظيفة المخاتير إلى العصور القديمة، وكانوا يعتبرونهم حلقة وصل بين الدولة والمواطنين، ويتحملون مسؤوليات عديدة، مثل حفظ الأمن الاجتماعي في الحي، تسوية النزاعات الصغيرة، وتنظيم المسائل الإدارية مثل تسجيل الولادات والوفيات.

ويضف: حالياً يتولى المخاتير مهام تنظيم شؤون الحي، خاصة في الأمور المدنية مثل تسجيل العقود والوصايا، إضافة إلى إشرافهم على تقديم الخدمات المحلية وتنظيم الحياة اليومية في محيطهم ويواجهون تحديات كبيرة في ظل تعاظم حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقهم نتيجة الزيادة السكانية الكبيرة في أحياء العاصمة خلال السنوات الأخيرة.

ويؤكد المختار مكي أن بعض المخاتير يعانون من ضغوطات كبيرة بسبب ضعف الإمكانيات أو التقنيات، مما قد يؤثر على قدرتهم على خدمة المواطنين بشكل فعال، فالمختار الذي يواجه تحديات هو شخص يُنظر إليه أحياناً كصاحب محاولات جادة لخدمة الناس رغم الظروف، وفي حالات أخرى، قد يُنظر إليه على أنه عاجز أو غير قادر على تقديم حلول حقيقية.

ويبين أنه بالمجمل، يختلف تقدير المواطن السوري لعمل المختار حسب مستوى الثقة فيه وسلوكياته، في الأحياء التي يتمتع فيها المختار بسمعة طيبة ويعمل بنزاهة، ويعتبر شخصية محورية في المجتمع، أما في الأماكن التي يواجه فيها المختار تحديات من حيث الفساد أو سوء الإدارة، فقد يتراجع مستوى احترامه وثقة الناس به.

غياب التأهيل الإداري

الكثير من المواطنين يرون أن عمل بعض المخاتير يشوبه الروتين، البطء، وقلة الفاعلية، وذلك لأسباب عديدة منها: غياب التأهيل الإداري أو التقني ونقص الأدوات اللازمة فمعظم المهام لا تزال تُنجز يدوياً.

راما الحناوي- مهندسة مدنية من حي العفيف، ترى أن المختار يسهل عليهم الإجراءات الرسمية ويعطيهم نوعاً من الأمان في تسجيل الأمور الشخصية، ويعمل عادة كمحور للمساعدة في فض النزاعات وتحقيق العدالة بشكل أسرع، ولكن في بعض الأحيان، يمكن أن يحصل نوع من الاغساد في بعض الحالات، مثل التلاعب في الوثائق أو اساءة استغلال النفوذ مقابل المال أو الواسطة، وفي المقابل فإن بعض المخاتير قد يظلمون أو يحكمون بطريقة غير منصفة لأسباب شخصية أو تفضيلية.

فايز سرور من حي الميدان، بين أنه وفي وقت سابق أنه كان يتم ربط المختار بمؤسسات الدولة أو السلطات الأمنية، مما قد يخلق تبايناً في تصورات المواطنين تجاهه، وفي بعض المناطق، قد يُنظر إليه على أنه جزء من الجهاز الحكومي، وبالتالي قد يكون موضع انتقاد أو تقليل من الثقة، مضيفاً: فيما كان البعض يعتبر أن تنسيق المختار مع السلطات الأمنية يسهم في الحفاظ على الأمن والاستقرار في الحي، كان آخرون يشعرون أن المختار هو مجرد أداة لتنفيذ سياسة الحكومة أو قوّة مهيمنة على حقوق الناس، مما يؤدي إلى انعدام الثقة، كما كان عمل المختار تطوله الكثير من الاتهامات في بعض الأحيان، بأنه يستفيد مادياً من منصبه، خاصة في الأمور المتعلقة بتراخيص أو تصاريح أو حتى حل مشكلات معقدة، مما يؤدي إلى انتقادات حول الفساد أو المحسوبية.

سلطة تقليدية

محمد الجابي من حي البرامكة، أكد أن في بعض الأحياء، قد يُنظر إلى المختار كشخص ذي سلطة تقليدية يحظى بالاحترام بسبب سنه أو تجربته في التعامل مع الأمور الاجتماعية والإدارية، وهو ما يعزز صورته في المجتمع، ويكون المختار في هذه الحالة رمزاً للحكمة والقدرة على إدارة الأمور بحنكة، وتُعتبر كلمته مرجعية في كثير من الأمور، لكن اليوم يشعر البعض أن هذه الصورة التقليدية قد تمنع التغيير أو التجديد في طريقة إدارة الأمور في الحي، مؤكداً ضرورة أن يكون المختار شخصاً نزيهاً ويسعى لتحسين الوضع الاجتماعي في الحي، لأن هناك بعض المخاتير يستخدمون منصبهم للضغط على المواطنين للحصول على مكاسب شخصية.

يعتبر غياب الرقابة الفعلية على الأداء، إضافة لغياب روح المبادرة أو الانخراط الحقيقي مع قضايا السكان والنتيجة؟.. معاملات تتأخر، وثائق تضيع، ومواطن يشعر أن المختار عقبة لا ضرورة حسب الباحث في الشؤون الإدارية والقانونية مهاب عباس، مضيفاً في معرض حديثه عن واقع عمل المخاتير في دمشق: إن البعض من المخاتير متّهمون بممارسات، مثل: قبول الرشاوى لقاء توقيع أوراق من دون تحقق حقيقي من صحة البيانات، والتحيّز لبعض العائلات أو الأفراد على حساب آخرين، وتقديم خدمات خاصة لمن يدفع أكثر أو لديه واسطة، واستغلال النفوذ لأغراض شخصية أو انتخابية.

وأشار الباحث عباس إلى أنه في بعض الحالات، تم إعفاء أو توقيف مخاتير بسبب توثيق تجاوزات، لكن حالات المحاسبة لا تزال قليلة مقارنة بالشكاوى حالياً، موضحاً أن المواطن الدمشقي العادي كان سابقاً يجد نفسه أحياناً مضطراً للجوء للمختار رغم انعدام الثقة، وخائفاً من التأخير أو التعطيل إذا رفض دفع المال للمختار، وكان غير قادر على تقديم شكوى حقيقية بسبب غياب البدائل أو الخوف من العواقب، كون معظم المخاتير كانت لهم صلات وثيقة بأجهزة الأمن في عهد النظام المخلوع.

وشدد على ضرورة أن تكون هناك إجراءات فاعلة لإعادة وظيفة مختار الحي إلى مكانها الحقيقي الفاعل والمؤثر من خلال إعادة تأهيل المخاتير إدارياً وتقنياً مع وجود رقابة فعّالة من وزارة الداخلية ومجالس المحافظات، وتحويل الخدمات إلى إلكترونية لتقليل الاحتكاك المباشر والفساد، وفتح قنوات شكاوى محمية للمواطنين، وتجديد الكوادر من خلال اختيار مخاتير شباب يتمتعون بالكفاءة والنزاهة.

المختار يجب أن يكون خادماً للحي، لا عبئاً عليه، لكن الواقع الحالي في دمشق لا يزال يظهر أن بعض المخاتير يمثلون نموذجاً للترهل الإداري، وأحياناً للفساد الصريح، مما يُفقد هذه المؤسسة الصغيرة قيمتها المجتمعية والإدارية.. والإصلاح الحقيقي يبدأ من الاعتراف بالمشكلة، وفرض المحاسبة، ومنح المواطنين أدوات فعّالة للتقييم والرقابة.

نحو تعليم عصري ومستدام..

مراجعة التشريعات ورسم خارطة استثمارية لإعمار المدارس

• الثورة - لينا شلهوب:

لا يمكن لأي مجتمع أن يخطو خطوات ثابتة نحو المستقبل من دون تعليم قوي، قادرعلى تلبية حاجات الحاضر ومجاراة تحولات العصر، فالتعليم ليس مجرد خدمة تقدمها الدولة، بل هو العمود الفقري للتنمية، والركيزة التي تقوم عليها عملية إعادة بناء الإنسان والمجتمع معاً. وفي بلد مرّ بتجربة قاسية كالتي عاشتها سوريا خلال السنوات الماضية، يصبح التعليم أكثر من مجرد ضرورة، بل قضية وطنية كبرى تستدعي تضافر الجهود وإعادة صياغة المنظومة التربوية على أسس متينة تضمن استدامتها.

من هذا المنطلق، شهدت الفترة الأخيرة حراكاً ملحوظاً في أوساط وزارة التربية والتعليم والجهات المعنية، تمثّل في مراجعة شاملة للتشريعات الناظمة لعمل القطاع التربوي، بالتوازي مع وضع خارطة استثمارية لإعادة إعمار المدارس وتوسيع القدرة الاستيعابية للتعليم، هذان المساران- التشريعي والبنيوي- يتكاملان ليشكلا رؤية وطنية طموحة نحو بناء نظام تعليمي أكثر عدلاً ومرونة وكفاءة، يستجيب لتحديات الواقع ويلبي تطلعات الأجيال القادمة.

قوانين أكثر مرونة واستجابة

من أبرز الخطوات التي أطلقتها وزارة التربية والتعليم، تكليف لجنة متخصصة بمراجعة القوانين والتشريعات النافذة ذات الصلة بعمل الوزارة والجهات التابعة لها، إذ إن الهدف ليس مجرد تنقيح نصوص قانونية، بل مواءمة هذه التشريعات مع المتغيرات الدستورية والاجتماعية والتربوية، بما يضمن تطوير المنظومة التعليمية على أسس عصرية.

ورصدت اللجنة العديد من الثغرات والملاحظات التي تتطلب تحديثاً، مؤكدة أن التشريعات الجديدة يجب أن تكون شاملة ومرنة، قادرة على استيعاب التحولات السريعة في ميدان التربية والتعليم، فالتعليم اليوم لم يعد مجرد تلقين للمعارف، بل هو عملية متكاملة تقتضي إشراك التكنولوجيا، وتطوير أساليب التقييم، وإيجاد بيئة تعليمية تشجّع على التفكير النقدي والإبداع.

لم تغفل اللجنة الدور المحوري للمعلم، إذ ناقشت مشروع قانون المراتب الوظيفية للمعلمين، الذي يهدف إلى إرساء نظام واضح للترقي الوظيفي قائم على الأداء والكفاءة، إضافة إلى تحسين الظروف المعيشية والمهنية للكوادر التعليمية، هذا المشروع يحمل بعداً استراتيجياً، إذ يدرك القائمون على الإصلاح أن المعلم هو الركيزة الأساسية لبناء أجيال قادرة على المنافسة والإبداع.

فيما تطرقت أيضاً إلى ملف التعليم الخاص، الذي يشكّل رافداً مكمِّلا للتعليم العام، لكنه يواجه تحديات متعددة في ظل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، وقد طرحت مقترحات لتجاوز العقبات القائمة وتعزيز جودة التعليم في المؤسسات الخاصة، بما يضمن تكامله مع التعليم الرسمي لا منافسته.

ومن القوانين ذات الأولوية التي تأخذ حيزاً مهماً، هو قانون التعليم المهني، الذي يسعى إلى تزويد الطلاب بالمهارات العملية المطلوبة في سوق العمل، بما يسهم في ربط التعليم بالاقتصاد الوطني، كما برز قانون «مركز تطوير المناهج التربوية» كضرورة لضمان تحديث المناهج باستمرار، بحيث تواكب التطور العلمي والتكنولوجي، وتبتعد عن الجمود الذي عانت منه المناهج التقليدية.

رؤية تشاركية وطنية

أجمع المشاركون على أن عملية تحديث التشريعات لا يمكن أن تنجح إذا تمت بمعزل عن المجتمع التربوي والشركاء الآخرين في العملية التعليمية، لذلك طُرحت فكرة تنظيم ورش عمل وطنية بمشاركة المعلمين والإداريين وأولياء الأمور والخبراء، إضافة إلى توفير منصات رقمية تسمح بإبداء الرأي والمساهمة في صياغة التشريعات، هذا التوجّه التشاركي يعكس رغبة في جعل القرارات التربوية أكثر شفافية وارتباطاً بالواقع.

إلى جانب الإصلاح التشريعي، برز محور آخر لا يقل أهمية، يتمثّل في إعادة بناء البنية التحتية التعليمية التي تضررت بفعل الحرب أو الكوارث، فكيف يمكن لتشريعات متطورة أن تجد طريقها إلى التطبيق إذا لم تتوفر بيئة تعليمية مناسبة وآمنة؟

وفي هذا الشأن، ناقشت لجنة الاستثمار في وزارة التربية والتعليم خططاً لإعادة تأهيل المدارس المدمّرة في مختلف المحافظات، مع التشديد على ضرورة الإسراع في التنفيذ وفق معايير جودة وسلامة عالية، والهدف هو استعادة القدرة التشغيلية للمؤسسات التعليمية، وضمان استمرار العملية التربوية من دون انقطاع، خاصةً في المناطق التي شهدت عودة الأهالي بعد سنوات من النزوح.

توسيع القدرة الاستيعابية

لم تقتصر الخطط على إعادة التأهيل، بل شملت أيضاً توسيع القدرة الاستيعابية للمدارس القائمة عبر إضافة غرف صفية جديدة وبناء مرافق خدمية، هذه الخطوة تأتي استجابة للزيادة المتنامية في أعداد الطلاب، ولاسيما في المناطق التي تشهد عودة كثيفة للسكان.

وكان أحد الإنجازات المنتظرة هو إعداد خارطة استثمارية مدرسية شاملة تغطي جميع المحافظات، هذه الخارطة ستحدد الأولويات وتوجّه الموارد المالية والبشرية بكفاءة، مع ضمان التوزيع العادل جغرافياً وعدم إغفال المناطق النائية، وتُعد هذه الخارطة مرجعاً وطنياً لتخطيط مشاريع التعليم على المدى القصير والمتوسط والبعيد.

أكدت اللجنة أن الاستثمار في التعليم لا يعني الاكتفاء بإعادة تشييد المباني، بل يشمل أيضاً إدخال البنية التحتية التكنولوجية، وتحسين بيئة التعلّم بما يحفّز على الإبداع والتفكير النقدي، وهذا يتطلب شراكات واسعة مع القطاع الخاص والمنظمات الدولية والمجتمع المحلي لتأمين الدعم المالي والفني.

ولكي لا تبقى الخطط حبراً على ورق، شددت اللجنة على وضع جدول زمني واضح للتنفيذ، مع آليات متابعة وتقييم دورية لقياس التقدّم وضمان الالتزام بالمعايير، وهنا يظهر البعد الاستراتيجي للرؤية، التي تعتبر التعليم حجر الزاوية في إعادة بناء الإنسان والمجتمع معاً.

التكامل بين الإصلاح التشريعي والبنيوي

إن مراجعة التشريعات وإعادة بناء البنية التحتية مساران متوازيان ومتكاملان، فالتشريعات تضع الإطار القانوني والتنظيمي، فيما تعطي إعادة الإعمار والتوسّع، القدرة العملية على تطبيق هذه القوانين، ومن دون أحدهما، يبقى الآخر ناقصاً، لذلك فإن نجاح الرؤية الوطنية لإصلاح التعليم يتطلب المضي قدماً في كلا الاتجاهين بالتوازي.

ومن خلال هذه الجهود، يتضح أن الرؤية ليست مجرد استجابة لحاجات آنية، بل هي مشروع استراتيجي طويل الأمد، مشروع يضع في أولوياته بناء الإنسان قبل الحجر، وإعادة صياغة دور المدرسة كمحور أساسي في إعادة النسيج الاجتماعي، وتعزيز القيم الوطنية، فالتعليم ليس فقط وسيلة لاكتساب المعارف، بل هو عملية لبناء مواطن قادر على المشاركة الفاعلة في نهضة بلاده.

على أعتاب مرحلة جديدة

أمام هذه التحديات والطموحات، تبدو سوريا اليوم على أعتاب مرحلة جديدة في قطاع التعليم، مرحلة تتطلب الكثير من العمل والموارد، لكنها تحمل في طياتها إمكانية إحداث نقلة نوعية حقيقية، لذا فإن تحديث التشريعات التربوية ورسم خارطة استثمارية لإعمار وتطوير المدارس، ليسا سوى خطوتين أوليتين على طريق طويل، غير أن السير فيه بإرادة جماعية وتخطيط مدروس، كفيل بفتح آفاق واسعة لمستقبل تعليمي أكثر إشراقاً.فالتعليم في جوهره ليس مشروع وزارة أو حكومة فحسب، بل قضية وطنية ومجتمعية بامتياز، وحين يتحوّل إلى محور أساسي لإعادة الإعمار والتنمية، فإنه يمنح الأمل لأجيال كاملة بأن المستقبل، مهما كان صعباً، يمكن بناؤه بالعلم والمعرفة والإصرار.

صيف السوريين اللاهب..

قلــة وصــل بالكهربــاء.. والمــاء نــدرة فــي زمــن العطــش

• الثورة - ثورة زينية:

ليست بالأزمة الجديدة على السوريين، فلقد اختبروا الكثير من الأزمات على مدى العقود الماضية، لكنها هذه المرة أكثر قسوة وتكاملاً في ضرب مقومات الحياة خلال فصل الصيف الحالي الذي يمر بطيئاً مثقل كاهل المواطن في سوريا بثلاثية العطش والحر والعتمة، تحت وطأة موجة حر خانقة ضربت البلاد خلال الأسبوعين الماضيين، وشكلا الوقت الأصعب في دوامة انقطاع طويل للكهرباء، وتقنين غير عادل بين الريف والمدينة، وحتى بين المناطق نفسها، فأزمة انقطاع الكهرباء بلغت حداً جعل الناس في وضع لا يطاق.

عـدد مـن المواطنيـن التقتهـم صحيفـة الثـورة للحديـث عـن معاناتهـم خـلال فتـرة وجـود القبـة الحراريـة التـي غـادرت سـماء البـلاد يـوم أمـس، وليـس مـن معلومـات حتـى الآن إذا كانـت البـلاد سـتتعرض لموجـة حـر مماثلـة خـلال الفتـرة المتبقيـة مـن هـذا الفصـل.

راميـا سـحلول- موظفـة، لـم أصـادف مـن قبـل ارتفاعـاً لدرجـات الحـرارة بهـذا الشـكل لكـن مـا فاقـم معاناتنـا في مواجهتهـا أنـه في كثيـر مـن المناطـق، تأتـي الكهربـاء لسـاعات محـدودة في اليـوم ثـم تعـود العتمـة للبيـوت والشـوارع، وسـاعة الوصـل الموعـودة تتحـول إلـى سـباق مـع الزمـن لشـحن الهواتـف وتشـغيل البـراد والغسـالة والمكـواة في محاولـة لإنجـاز أكبـر قـدر مـن الاعمـال المؤجلـة ضمـن هـذه السـاعة اليتيمـة في وقـت لـم تعـد البطاريـات قـادرة على الصمـود نتيجـة الانقطـاع الطويـل للكهربـاء، وصـارت مولـدات الأمبيـرات رفاهيـة لا يقـدر على دفـع ثمنهـا سـوى المقتـدرون.

شح مياه هدر ما في الجيوب

يقـول سـفيان المرابـط- مهنـدس معمـاري: فـوق كل هـذا الوضـع المتعـب أصبـح شـح ميـاه يهـدد أبسـط مقومـات الحيـاة اجتمـع هـو الآخـر مـع شـدة الحـر وانقطـاع الكهربـاء ليشـكلاً ثلاثيـة حاصـرت المواطنيـن في أبسـط مقومـات العيـش، وبـات البحـث عـن المـاء أو الخـوف مـن نقصانـه في الخزانـات التـي بـات معظمهـا فارغـاً في غالـب الأحيـان تنتظـر صهريجـاً- إن توفـر المـال، الـذي أضـاف عبئـاً حديـداً والاضطـرار لشـراء كل ليتـر بثمـن يثقـل كاهلهـم، مضيفـاً: لقـد غـدا الاسـتحمام رفاهيـة، وغسـل الملابـس مغامـرة، وحتـى شـرب المـاء يتـم بحـذر شـديد في الكثيـر مـن المناطـق التـي تفتقـر لوجـود المـاء بالأصـل.

اختصاصـي الأمـراض الباطنيـة الدكتـور محمـد جزائرلـي أكـد أن هـذه الأزمـات الثلاثـة لا تكتفـي بخنـق الحيـاة اليوميـة، بـل تفتـح البـاب أمـام كـوارث صحيـة: منهـا ضربـات الشـمس والتجفـاف وأمـراض الجهـاز الهضمـي بسـبب تخزيـن الميـاه بطـرق غيـر آمنـة، مشـيراً إلـى أن المستشـفيات نفسـها تعانـي مـن انقطاعـات الكهربـاء والميـاه، مـا يهـدد حيـاة المرضـى ويجعـل تقديـم الخدمـات الطبيـة أصعـب مـن أي وقـت مضـى.

ويضيـف: إن ذلـك كلـه يضيـف للإنسـان إرهاقـاً نفسـياً بسـبب تفكيـره الدائـم في ظـل هـذه الظـروف الصعبـة، فأبسـط تفاصيـل الحيـاة في هـذه الحـالات باتـت تحتـاج تخطيطـاً وجهـداً مضاعفـاً، وتتحـول الحيـاة إلـى معركـة يوميـة مـن أجـل البقـاء.. كيـف توفـر المـاء؟ متـى سـتأتي الكهربـاء؟.

صيـف قـد لا يُنسـى بسـهولة نظـراً لمـا عانـاه معظـم النـاس مـن فاقـة وحاجـة لمقومـات الحيـاة الأساسـية، وقـد يتكـرر في السـنوات المقبلـة في ضـوء التغيـرات المناخيـة المتسـارعة التـي تعصـف بالعالـم ككل.

ولكـن هـل سـتختفي هـذه المعانـاة اليوميـة للمواطـن في المسـتقبل القريـب عبـر اعتمـاد سياسـات واسـتراتيجيات- حسـب الوعـود المعلنـة مـن قبـل الجهـات المعنيـة، تضمـن وصـول الخدمـات الأساسـية بسلاسـة لتخفـف مـن معاناتـه؟.

امتحانات تعويضية لإنصاف طلاب الانتقالي الأساسي والثانوي

• الثورة - لينا شلهوب:

في ظـل الظـروف الاسـتثنائية التـي مـرّ بهـا عـدد مـن الطلبـة خـلال العـام الدراسـي 2024- 2025، والتـي حالـت دون تمكنهـم مـن التقـدّم للامتحانـات النهائيـة، أصـدرت وزارة التربيـة والتعليـم تعميمـاً جديـداً يهـدف إلـى معالجـة أوضـاع هـؤلاء الطلبـة، وتوفيـر فرصـة عادلـة لهـم لإثبـات مسـتواهم العلمـي.

التعميـم، الـذي وقّعـه وزيـر التربيـة والتعليـم الدكتـور محمـد عبـد الرحمـن تركـو، وجّـه مـن خلالـه مديريـات التربيـة في المحافظـات إلـى تنظيـم امتحـان تعويضـي خـاص بالمرحلـة الانتقاليـة (أساسـي- ثانـوي)، بحيـث تكـون نتائجـه معتمـدة كليـاً في تحديـد النجـاح أو الرسـوب، هـذه الخطـوة تأتـي اسـتجابة لمطالـب أوليـاء الأمـور والطـلاب، ولتجسـيد رؤيـة الـوزارة في ضمـان تكافـؤ الفـرص بيـن جميـع المتعلميـن.

وينـص التعميـم على أن الامتحـان التعويضـي سـيُجرى بشـكل حصـري للطـلاب الذيـن منعتهـم الظـروف القاهـرة مـن حضـور الامتحانـات النهائيـة للعـام الدراسـي الحالـي، على أن تُعتمـد نتائجـه معيـاراً للنجـاح أو الرسـوب، مـن دون النظـر إلـى أي ظـروف أخـرى.

كمـا أوضـح أن الامتحـان لـن يشـمل أي طالـب سـبق لـه التقـدّم إلـى الامتحانـات النهائيـة لهـذا العـام، مهمـا كانـت نتيجتـه، الأمـر الـذي يعـزز مبـدأ العدالـة والشـفافية في التطبيـق.

كذلـك حـدّد التعميـم جـدولاً زمنيـاً واضحـاً لسـير العمليـة، إذ تقـرّر تخصيـص أسـبوع دراسـي يبـدأ مـن 17 آب 2025 ولغايـة 21 منـه، لتسـجيل أسـماء الطـلاب المسـتهدفين بالامتحـان، إلـى جانـب تنظيـم مراجعـات مكثّفـة لهـم وتحضيـر الأسـئلة اللازمـة، أمـا الامتحانـات الفعليـة فسـتبدأ بتاريـخ 24 آب 2025 وتسـتمر حتـى 1 أيلـول 2025، وهـو مـا يتيـح للطـلاب فرصـة حقيقيـة للتعويـض عـن غيابهـم القسـري.

أبعاد تربوية وإنسانية

يـرى مراقبـون أن القـرار يحمـل بعـداً إنسـانياً بالدرجـة الأولـى، كونـه يراعـي الظـروف الفرديـة للطـلاب الذيـن لـم يتمكّنـوا مـن المشـاركة في الامتحانـات النهائيـة، وهـو مـا يعكـس حـرص الـوزارة على عـدم ضيـاع عـام دراسـي كامـل على هـؤلاء الطلبـة، مـن الناحيـة التربويـة، يسـهم القـرار في تعزيـز مبـدأ تكافـؤ الفـرص وضمـان اسـتمرارية العمليـة التعليميـة بعيـداً عـن أي ظلـم أو إجحـاف، كمـا أنـه يضـع مسـؤولية إضافيـة على عاتـق الكـوادر التربويـة والإداريـة في المـدارس، وسـيتعيّن عليهـم تنظيـم عمليـة التسـجيل، والإشـراف على المراجعـات المكثّفـة، وضمـان جاهزيـة الأسـئلة بمـا يتناسـب مـع معاييـر الامتحانـات الرسـمية، هـذه الجهـود سـتتطلب تنسـيقاً فعّـالاً بيـن مديريـات التربيـة والمـدارس لضمـان سـير العمليـة بسلاسـة.

ردود فعل متوقعة

مـن المتوقـع أن يلقـى القـرار ارتياحـاً كبيـراً لـدى أوليـاء الأمـور والطـلاب الذيـن كانـوا يخشـون ضيـاع مسـتقبلهم الدراسـي بسـبب ظـروف خارجـة عـن إرادتهـم، في المقابـل، قـد يثيـر القـرار نقاشـاً حـول آليـة التنفيـذ، ومـدى القـدرة على ضبـط الامتحانـات التعويضيـة لتكـون بمسـتوى الامتحانـات النهائيـة المعتـادة، وهـو مـا يتطلـب يقظـة وحرصـاً شـديدين مـن قبـل اللجـان المشـرفة.

هـذا ويُعـدّ التعميـم الجديـد خطـوة إيجابيـة وضروريـة في إطـار مسـاعي وزارة التربيـة والتعليـم لضمـان عدالـة العمليـة التربويـة وحمايـة حـق الطـلاب في التعليـم والنجـاح، ومـع اقتـراب موعـد الامتحانـات التعويضيـة، تتجـه الأنظـار إلـى كيفيـة تطبيـق هـذا القـرار على أرض الواقـع، ومـدى نجاحـه في تحقيـق الأهـداف المرجـوة.

وبيـن التفـاؤل والقلـق، يبقـى الأمـل قائمـاً أن يشـكّل هـذا الإجـراء نموذجـاً مرنـاً في التعامـل مـع الأزمـات التربويـة، ويكـرّس مبـدأ "التعليـم حـق للجميـع مهمـا كانـت الظـروف".

قطاع الجلديات على مفترق.. بين راحة المنتج وتعب المستهلك

• الثورة - رولا عيسى:

تبدو بعض القرارات هامة جداً لضبط السوق المحلي والحفاظ على الإنتاج الوطني، والجميع مع أي قرار يصب في هذا الاتجاه.

لكن السؤال عند صدور قرارات تراعي الإنتاج المحلي وتضبط المستوردات، هل نجد مقابلها قرارات تراعي قدرة المستهلك، وتمنع ضعاف النفوس من استغلال حاجته بعد تخفيض المنافسة؟

وهنا نتطرق لقرار وزير الاقتصاد والصناعة، والقاضي باستمرار السماح باستيراد الأحذية بكل أنواعها والملابس الجلدية، ضمن شروط معين.. القرار لاقى ترحيباً من قبل الأوساط الصناعية والاقتصادية المحلية في ظل تراجع جودة المنتجات الجلدية من الأحذية والحقائب، وحتى السترات بشكل واضح في مختلف الأسواق، في ظل وجود منتجات متنوعة من حيث المصدر والشكل.

يرفع التكاليف على المستورد

وحـول تأثيـرات القـرار على السـوق والمنتجـات المحليـة والقـدرة الشـرائية، يقـول الخبيـر الاقتصـادي فاخـر قربـي: القـرار يحمـل في طياتـه عـدة انعكاسـات على السـوق الداخلـي منهـا دعـم الإنتـاج المحلـي، أي زيـادة الحمايـة للصناعـة المحليـة عبـر فـرض الرسـوم الحمائيـة على الأحذيـة الجلديـة الجاهـزة وأوجـه الأحذيـة قـد يسـهم في رفـع تكلفـة المنتجـات المسـتوردة، مـا يجعـل المنتجـات المحليـة أكثـر تنافسـية، وهـذا قـد يشـجع الشـركات المحليـة على تعزيـز إنتاجهـا وتوسـيع نطـاق أعمالهـا.

ويضيـف: إن الخطـوة تشـكل تشـجيع للشـركات المحليـة، وهـي قـد تـرى في هـذا القـرار فرصـة لتوسـيع حصتهـا في السـوق، مـا قـد يـؤدي إلـى زيـادة الطلـب على المنتجـات المحليـة.. لكـن القـرار ربمـا يكـون لـه تأثيـر على الأسـعار عبـر فـرض الرسـوم الحمائيـة، والـكلام الخبيـر قربـي، وقـد يـؤدي إلـى زيـادة أسـعار الأحذيـة المسـتوردة، وهـو مـا قـد ينعكـس على الأسـعار النهائيـة التـي يدفعهـا المسـتهلكون، ومـع زيـادة الأسـعار، قـد يواجـه بعـض المواطنيـن صعوبـة في تحمـل التكاليـف، خاصـة مـن فئـات الدخـل المحـدود.

وفي الوقـت ذاتـه اعتبـر أن تأثيـر القـرار محـدود على المنتجـات المحليـة في حـال كانـت جـودة المنتـج المحلـي تنافسـية وأسـعاره معقولـة، وقـد لا تشـهد المنتجـات المحليـة زيـادة كبيـرة في الأسـعار، ممـا يجعلهـا الخيـار الأكثـر تفضيـلاً بالنسـبة للمسـتهلكين.

تحسين الجودة والمواصفات

ويشـير الخبيـر قربـي إلـى أن قـرار وزيـر الاقتصـاد والصناعـة يعـزز الرقابـة على الجـودة، عبـر قيـام الإدارة العامـة للتجـارة الداخليـة وحمايـة المسـتهلك بمراقبـة البضائـع المسـتوردة والمحليـة ومطابقتهـا للمواصفـات القياسـية السـورية، وهـذا بـدوره يسـاعد في رفـع مسـتويات الجـودة في السـوق المحلـي، فالبضائـع التـي لا تلتـزم بالمعاييـر سـتكون معرضـة للرفـض أو حتـى العقوبـات.. ناهيـك عـن تأكيـد مواصفـات البضائـع، وعنـد وضـع الختـم المميـز على المنتجـات، سيسـهل عمليـة التحقـق مـن الجـودة والمصـدر مـا يحسـن ثقـة المسـتهلك في المنتجـات المتاحـة في السـوق، وفقـاً للخبيـر الاقتصـادي.

مـن التأثيـرات الإيجابيـة لمصلحـة المنتـج المحلـي، بحسـب قربـي، تقليـص حجـم الاسـتيراد، فقـد تتسـبب الرسـوم الحمائيـة في تقليـص واردات الأحذيـة الجاهـزة، ممـا يقلـل الضغـط على العملـة الأجنبيـة، وقـد يكـون هنـاك تزايـد في الإنتـاج المحلـي أو التوجـه إلـى أسـواق جديـدة لاسـتيراد منتجـات بأسـعار أقـل.

تراجع الحضور

ويتابـع: وبالتالـي تراجـع حضـور المنتجـات الجلديـة المسـتوردة يحـد مـن التنـوع، في حـال لـم تتوفـر بدائـل محليـة متنوعـة بنفـس الجـودة أو الأسـعار، وربمـا يواجـه السـوق الداخلـي نقصـاً في الأنـواع أو التصميمـات مـا يؤثـر على الخيـارات المتاحـة للمسـتهلك.ويتطرق إلـى تأثيـر الفتـرة الممنوحـة للتطبيـق حـول إعطـاء مهلـة حتـى تشـرين الأول لتنفيـذ الأحـكام المتعلقـة بالتحقـق مـن الجـودة قـد يسـمح للمسـتوردين بتعديـل عملياتهـم والامتثـال للمواصفـات الجديـدة، ولكـن قـد يسـبب اضطرابـاً مؤقتـاً في السـوق حتـى يتـم التكيـف مـع المتطلبـات الجديـدة.

وهنـا يشـير الخبيـر الاقتصـادي إلـى التأثيـر على الشـركات الصغيـرة والمتوسـطة مـن حيـث تكاليـف التكيـف، فالشـركات الصغيـرة والمتوسـطة قـد تجـد صعوبـة في تحمـل تكاليـف التكيّـف مـع المتطلبـات الجديـدة، مثـل طباعـة الختـم النافـر مـا قـد يضغـط على هوامـش أرباحهـا، وقـد تكـون هـذه الشـركات بحاجـة إلـى تقنيـات جديـدة مكلفـة.

الخبيـر قربـي لـم يغفـل الآثـار على السـوق بشـكل عـام، لجهـة خلـق بيئـة تنافسـية أكثـر بيـن مصنعـي الجلديـات، فالقـرار يمكـن أن يحفـز المنافسـة بيـن الشـركات المحليـة للاسـتفادة مـن الحمايـة الممنوحـة لهـم ضـد الـواردات الأجنبيـة مـا قـد يـؤدي إلـى تحسـين جـودة المنتجـات وزيـادة التنـوع في السـوق.

أمـا لجهـة الاسـتهلاك، وجـد أنـه في حـال كانـت الخيـارات المحليـة غيـر جذابـة مقارنـة بالمنتجـات المسـتوردة مـن حيـث السـعر أو الجـودة، قـد يتسـبب القـرار في تقليـل قـدرة المسـتهلك على الاختيـار بيـن العديـد مـن الأنـواع المختلفـة.

في النهايـة، تحتـاج صناعتنـا الوطنيـة للتشـجيع، ولاسـيما بعـد تراجـع حضورهـا فهـي بحاجـة لتوفيـر الحمايـة وزيـادة الجـودة، لكـن يحتـاج المسـتهلك لأسـعار مقبولـة تراعـي قدرتـه الشـرائية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17909
الاثنين 24 صفر 1447 هـ
18 آب 2025 م

الأسعار تشتعل.. والجهات الرسمية تراقب!

ارتفاع كبير بأسعار الخضار والفواكه

• الثورة – وفاء فرج:

شهدت الأسواق ارتفاعاً ملحوظاً في الأسعار سواء المواد التموينية أم الخضراوات والفواكه، ناتجاً عن عدة عوامل منها تذبذب سعر الصرف وارتفاع أسعار المحروقات الذي انعكس بدوره على أجور النقل، وتراوحت نسب الارتفاع ما بين 5 إلى 10 بالمئة.

ومن خلال جولة على الأسواق فقد ارتفع سعر كيلو البطاطا من 2000 إلى 5 آلاف ليرة والكوسا من 3 آلاف إلى 10آلاف، والخيار من 3 آلاف إلى 10 آلاف ليرة، والبطيخ الأحمر والأصفر من 1500 إلى 3500 ليرة، والعنب من 8 آلاف إلى 10 و 12 ألفاً، والفاصولياء من 10 آلاف إلى 20 و25 ألف ليرة حسب نوعها، والثوم من 15 إلى 25 ألف ليرة، والموز من 11 ألف إلى 14 و15 ألف ليرة، في حين بقي الباذنجان سعره منخفضاً بحدود 2000 ليرة والبندورة بين 3500 إلى 4500 ليرة، والبامية من 10 آلاف إلى 15 ألفاً.

وبالنسبة لأصناف التفاح، فهناك أنواع تباع بـ 7 آلاف ليرة وأخرى تباع بـ 13 ألفاً، والخوخ أيضاً حسب أنواعه، فهناك خوخ يباع بـ 8 آلاف ليرة، وآخر بين 12 و16 ألف ليرة، والدراق كذلك الأمر بين 10 و16 ألف ليرة، والتين من 20 إلى 25 ألف ليرة، والأجاص بين 10 و18 ألف حسب نوعه، أما الليمون بين 20 و25 ألف ليرة، والبقدونس بين 1000 و1500 ليرة والنعناع 2000 ليرة.

كما شهدت أسعار المواد التموينية ارتفاعاً، فقد بلغ سعر عبوة الزيت 4 ليترات بعدما كان بـ 60 ألفاً وصل إلى 70 ألف ليرة، والرز كان بـ 8 آلاف، وصل إلى 10500 ليرة سورية، والسكر بين 7500 و8500 ليرة، والمتة من 8500 للعلبة 250 إلى 11500 ليرة.

وبالتأكيد هذه الأسعار تختلف من سوق إلى آخر وحسب المنطقة، فأسعار الشعلان تختلف عن أسعار ركن الدين، وأسعار المزة الشيخ سعد تختلف عن أسعار باب سريجة، وتصبح الفروقات كبيرة حسب موقع السوق التجاري، من منطقة شعبية إلى منطقة تجارية، وبالتالي تلعب المنطقة ومكانتها دوراً كبيراً في تحديد الأسعار.

وأكد أحمد اليوسف- تاجر خضار يبيع بالمفرق، أن سوق الهال شهد ارتفاعاً ملحوظاً بالأسعار خلال هذا الأسبوع، مبرراً ذلك بارتفاع أسعار المازوت وأجور النقل، إضافة إلى أن بعض الخضراوات والفواكه ارتفاع أسعارها يعود لنهاية موسم كالخيار البطيخ والبطاطا وبدء موسم جديد.

طارق الخضر: نطالب بتمديد ساعات استقبال الفواكه والخضار لتصديرها عبر المطار

• الثورة – وفاء فرج:

أكد عضو غرفة زراعة دمشق وعضو لجنة التصدير بالغرفة طارق الخضر وجود معاناة كبيرة في تصدير الخضار والفواكه السريعة العطب، والتي لا تتحمل استغراق وقت لخمسة وستة أيام من خلال تصديرها بالبرادات عن طريق المنافذ البرية.

وأشار إلى وجود أصناف عديدة يمكن تصديرها بالطائرات بشكل مباشر، إلا أن هناك معوقات تتمثل في صغر مساحة السكنر، المعد لشحن حقائب وليس لشحن بضائع، وبالتالي يتطلب أن يكون هناك «سكنر» كبير لإدخال طبالة للشحن، بالإضافة إلى عدم السماح بإدخال الشحنات خارج أوقات الدوام، علما أننا مرغمون كون أغلب المنتجات التي يجب إدخالها بعد الساعة السادسة مساءً، وذلك بسبب جنيها في النهار، وبالتالي نطالب بالسماح بإدخال البضائع السريعة العطب من الخضار والفواكه والتي هي ضمن موسمها حالياً مثل التين، الفستق الحلبي، ورق العنب، وجميع أنواع الحشائش والملوخية.

ونوه بأن جميع هذه المواد يجب إدخالها إلى المطار الساعة السادسة مساءً حتى يتم تصديرها في منتصف الليل أو في صباح اليوم التالي، مؤكداً أهمية السماح بإدخال البضاعة خارج أوقات الدوام الرسمي في المساء، خاصة أن كل مطارات العالم غير مغلقة، وكذلك مطار سوريا غير مغلق وتتواجد فيه الجمارك وخدمات الطيران والأجهزة جميعها على مدار 24ساعة.

وبين أن أكبرعقبة أمام تصديرمنتجاتنا من الخضاروالفواكه، هو عدم السماح لنا بالإدخال خارج أوقات الدوام، وأن تصديرها في اليوم الثاني يعرضها للتخريب، كالباذنجان المحفور الذي يصبح لونه أسود، وبالتالي يجب تصديره مباشرة مساءً أوعند الفجر.

.. وفي حلب ارتفاع في أسعار المواد الغذائية

• الثورة - حسن العجيلي:

شهدت أسواق حلب ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار العديد من السلع الغذائية الأساسية خلال اليومين الماضيين، ولاسيما الخضار والفواكه، مما أثار استغراباً في أوساط المواطنين، وخاصة بالنسبة لأسعار الخضار الموسمية، ما أدى إلى زيادة الضغط المادي على أغلب الأسر.

وفقاً لتصريحات عدد من التجار والباعة، فإن سبب هذا الارتفاع يعود بشكل رئيسي إلى الزيادة الملحوظة في سعر صرف الدولار خلال اليومين الماضيين، إذ تجاوز الـ 11 ألف ليرة في السوق السوداء، وهذا التذبذب في سعر الصرف أدى إلى ارتفاع تكلفة العديد من السلع، خاصة مع اعتماد بعض المحال التجارية والمولات على تسعير منتجاتها بالدولار الأميركي.

ومن خلال جولة على الأسواق رصد مراسل «الثورة» أسعار بعض المنتجات والسلع، وسجلت أسعار الخضار مستويات غير مسبوقة في مثل هذا الوقت من السنة، إذ بلغ سعر كيلو البندورة 8 آلاف ليرة، في حين وصل سعر الباذنجان إلى 6 آلاف، أما الخيار فقد تراوحت أسعاره بين 8 إلى 12 ألفاً، والبطاطا ما بين 6500- 8 آلاف، في حين سجلت البامية 20 ألفاً، والفاصولياء 18 ألفاً، كما تراوحت أسعار الكوسا ما بين 10 إلى 12 ألفاً، أما الفواكه، فقد سجل سعر العنب 10 آلاف لأرخص نوع، والدراق والخوخ والأجاص 20 ألفاً، فيما سجل سعر التفاح 15 ألفاً.

كما شهدت أسعار منتجات الألبان والأجبان والبيض زيادة أيضاً، إذ سجل سعر البيض 35 ألفاً، فيما سجلت الجبنة الخضرا البقرية 40 ألف ليرة، وجبنة الغنم 50 ألف ليرة، أما الجبنة المسنرة، فقد وصل سعرها إلى 70 ألف ليرة، في حين تراوحت أسعار الجبنة المشللة بين 55 إلى 65 ألف ليرة، وسجل سطل اللبن الصغير 10 آلاف للنوع البقري، و15 ألفاً للنوع الخليط، بينما تراوحت أسعار اللبنة بين 20 إلى 34 ألفاً، أما الزيتون والعطون فقد سجلت أسعارها بين 40 إلى 44 ألفاً.

وسجلت أسعار البقوليات ارتفاعاً ملحوظاً، إذ بلغ سعر كيلو الحمص 18 ألف ليرة، فيما وصل سعر العدس إلى 10 آلاف، أما الأرز، فقد تراوحت أسعاره بين 10 إلى 20 ألفاً، فيما سجلت الفريكة 35 ألفاً، وبلغ سعر البرغل العادي 7 آلاف، بينما سجل البرغل «العمقي» 9 آلاف، وبلغ سعر زيت القلي 22 ألفاً، بينما تراوحت أسعار المعكرونة بين 11 ألفاً، و15 ألفاً.

أما اللحوم فقد سجل لحم الغنم 130 ألفاً للكباب و115 لحمة ونص بنص، في حين سجل الفروج 24 ألفاً للكيلو، والصدر 40 ألفاً، والدبوس 28 ألفاً، والسودة 28 ألفاً.

ومع استمرار تقلبات سعر صرف الدولار وارتفاع أسعار السلع، يواجه المواطنون تحديات جديدة في تدبير احتياجاتهم اليومية، واستمرار هذا الوضع سيؤثر بشكل أكبر على القدرة الشرائية للمواطنين، مما يستدعي تدخل الجهات المعنية لضبط الأسعار وحماية القدرة الشرائية للأسر.

بوابة لإحياء الاقتصاد وبناء المستقبل..

تحديد موعد المؤتمر الاستثماري الأول بحلب

• الثورة – جهاد اصطيف:

أعلن مكتب الاستثمار في محافظة حلب بالتعاون مع مديرية الإعلام، عن انعقاد المؤتمر الاستثماري الأول في حلب يوم الأربعاء 3 أيلول 2025، تحت شعار: «استثمر في حلب- Invest in Aleppo»، في خطوة تهدف لإعادة رسم ملامح المشهد الاقتصادي في سوريا عموماً، ومحافظة حلب خصوصاً.

وينتظر من هذا المؤتمر أن يشكل نقطة تحول استراتيجية في المسار الاقتصادي للمدينة، التي لطالما عرفت بأنها العاصمة الاقتصادية للبلاد، وملتقى الصناعات والتجارة، قبل أن تنهكها سنوات الحرب الطويلة. واليوم، تستعد حلب لفتح أبوابها من جديد أمام المستثمرين المحليين والعرب والأجانب، في مشهد يحمل رسائل عميقة تتجاوز الاقتصاد إلى السياسة والمجتمع.

ورشة تمهيدية

قبل المؤتمر بأسابيع قليلة، نظم مكتب الاستثمار بالتعاون مع مديرية الإعلام ورشة عمل موسعة، خصصت لمناقشة آليات الحشد والمناصرة الإعلامية استعداداً للمؤتمر، إذ شدد المشاركون على أن «الرسالة الإعلامية الواعية»، ستكون مفتاح نجاح هذه التظاهرة الاقتصادية.ووفق ما أعلن مكتب الاستثمار، فإن المؤتمر سيغطي طيفاً واسعاً من القطاعات الحيوية، تشمل: الصناعة، والتجارة، والسياحة، والصحة، والتعليم.

ومن أبرز المحاور أيضاً إطلاق مسابقات معمارية لتطوير مواقع استراتيجية، تجمع بين الإبداع المعماري والجدوى الاقتصادية.

ولأول مرة، سيتم إطلاق موقع إلكتروني رسمي للمؤتمر يحمل اسم «استثمر في حلب»، ليكون منصة تفاعلية شاملة تعرف المستثمرين بالمشاريع المطروحة، وتوفر بيانات اقتصادية محدثة، ودراسات جدوى، وخرائط للمناطق الصناعية والتجارية.

من الماضي إلى المستقبل

لا يقتصر المؤتمر على البعد الاقتصادي، بل يتعداه إلى أبعاد سياسية واجتماعية، فحلب، التي كانت يوما على خطوط النار، تسعى اليوم لأن تكون نقطة التقاء لا مواجهة، ووجهة للمال والأعمال لا ساحة حرب، فحلب قبل الحرب، كانت تحتضن أكثر من 30 منطقة صناعية، ويقدر أنها كانت تسهم بما يزيد عن 35 بالمئة من الناتج الصناعي السوري، واليوم، يسعى المؤتمر إلى إعادة إحياء هذا الدور، معتمداً على الإرث الصناعي والتجاري للمدينة، والموقع الجغرافي الاستراتيجي كبوابة بين آسيا وأوروبا، والإمكانات البشرية المؤهلة من مهندسين وفنيين وخبراء.

بين التحدي والأمل

المؤتمر الاستثماري الأول في حلب، ليس مجرد فعالية اقتصادية عابرة، بل هو رؤية وطنية طويلة الأمد، تحاول أن تربط بين الماضي المجيد والحاضر المتعب، لترسم ملامح مستقبل مزدهر.

وربما تلخص كلمات محافظ حلب، المهندس عزام غريب، جوهر الحدث عندما أكد في المؤتمر الاستثماري الأخير أنه مع كل مشروع جديد نطلقه، نرسخ أسس سوريا المزدهرة، الآمنة، والعادلة، ونعبر عن وفائنا لأهلنا الذين صبروا وضحوا.. فحلب لا تدعو المستثمرين فقط للمشاركة في مشاريع اقتصادية، بل تدعوهم للمساهمة في كتابة فصل جديد من تاريخ هذه المدينة العريقة، التي ستنهض، ولعل المؤتمر من دون شك، سيكون هو الخطوة الأولى.

بهذا الزخم، والتطلعات الكبيرة، يصبح مؤتمر «استثمر في حلب» أكثر من مجرد موعد اقتصادي، بل رسالة أمل أن مدينة طالما كانت قلب الصناعة السورية، قادرة اليوم على أن تنهض مجدداً، لتصنع المستقبل كما صنعت التاريخ.

ساعتا وصل مقابل أربع ساعات قطع بكل المحافظات

وزير الطاقة: الغاز الأذربيجاني يرفع إنتاج الكهرباء ويحسّن التغذية

● الثورة:

قال وزير الطاقة المهندس محمد البشير إن سوريا ستشهد ابتداءً من اليوم تحسناً ملموساً في واقع التغذية الكهربائية، موضحاً أنه تم تعديل برنامج التقنين ليصبح ساعتي وصل مقابل أربع ساعات قطع في معظم المحافظات.

وأوضح البشير، في تصريحات لوكالة الأنباء السورية «سانا»، أن هذا التحسن جاء نتيجة وصول كميات من الغاز الأذربيجاني عبر الأراضي التركية إلى محطات توليد الطاقة، الأمر الذي ساهم في زيادة كمية الكهرباء المنتجة ورفع القدرة التشغيلية لعدد من المحطات التي كانت متوقفة أو تعمل بجزء من طاقتها خلال الفترة الماضية.

وأشار الوزير إلى أن الانخفاض النسبي في درجات الحرارة خلال الأيام الأخيرة ساعد في تخفيف الضغط على الشبكة، وهو ما مكّن الوزارة من إعادة توزيع الأحمال وتحسين برامج التوزيع.

وأكد البشير أن الوزارة تواصل جهودها بالتنسيق مع الجهات المعنية لضمان استقرار الوضع الكهربائي وتحقيق مزيد من التحسن في الفترة المقبلة، داعياً المواطنين إلى ترشيد استهلاك الطاقة والمساهمة في دعم استقرار الشبكة.

وسبق أن أعلن وزير الطاقة محمد البشير، عن خطة شاملة لإعادة هيكلة قطاع الطاقة، تتضمن تأسيس شركات قابضة في مجالي النفط والكهرباء على غرار كبرى الشركات العالمية مثل «أرامكو» السعودية و«قطر للبترول»، بهدف تعزيز الإنتاج وتطوير البنية التحتية.

وأوضح أن الوزارة ورثت بنية تحتية متهالكة في قطاعات النفط والكهرباء والمياه والثروة المعدنية، ما تطلب وضع هيكل تنظيمي جديد للقطاع.

وبيّن البشير أن الشركات القابضة ستدير جميع مراحل العمل من التنقيب والإنتاج والنقل إلى التوزيع والتكرير، لافتاً إلى أن تدهور محطات التوليد وتوقف بعضها، إضافة إلى نقص الغاز والفيول، قلّص ساعات التشغيل إلى 4-5 ساعات يومياً، رغم رفع القدرة التوليدية إلى نحو 5000 ميغاواط.

وكشف عن إعادة تأهيل خط الغاز بين سوريا وتركيا لتوريد 3,4 ملايين متر مكعب يومياً من الغاز الأذري، ما قد يرفع ساعات التشغيل إلى 8-10 ساعات قريباً، مع مفاوضات لشراء 2,69 مليون متر مكعب إضافية لزيادة التغذية الكهربائية بساعتين إلى ثلاث ساعات.

وكان وزير الاقتصاد الأذربيجاني، ميكائيل جباروف، قد اعتبر بدء ضخ الغاز الأذربيجاني إلى سوريا عبر الأراضي التركية خطوة أولى نحو مشاريع استراتيجية أوسع لدعم إعادة إعمار سوريا وتعزيز أمن الطاقة فيها، مشدداً على الأهمية التاريخية لهذا الإنجاز لبلاده وللمنطقة بأكملها.

سوريا والسعودية توقعان اتفاقية لتشجيع وحماية الاستثمار

● الثورة:

وقع وزيرا الاقتصاد والصناعة السوري الدكتور محمد نضال الشعار، والاستثمار السعودي المهندس خالد بن عبد العزيز الفالح، اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار بين البلدين، وذلك على هامش اجتماع الطاولة المستديرة الذي انطلقت فعالياته بالرياض صباح اليوم. وفق ما ذكرته وكالة «سانا».

وأكد الجانبان أن الاتفاقية جاءت تتويجاً للجهود المتواصلة لتفعيل الشراكات الاستراتيجية وتوسيع قاعدة الاستثمارات المشتركة، وتهدف إلى تهيئة بيئة قانونية واستثمارية جاذبة، وتوفير أطر عملية تضمن حماية الاستثمارات، وتيسير تدفق رؤوس الأموال، بما يسهم في تطوير قطاعات حيوية تشمل الصناعة، والخدمات، والبنية التحتية، والسياحة.

واعتبر الوزير الشعار أن توقيع الاتفاقية يشكل نقلة نوعية في مسار العلاقات الاقتصادية بين سوريا والمملكة، ويفتح آفاقاً واسعة لتعاون استثماري مثمر يحقق المنفعة المتبادلة، ويعزز الروابط الأخوية بين الشعبين، مشيراً إلى أهمية الدور السعودي في دعم مسيرة التعافي الاقتصادي في سوريا.

من جانبه، أوضح وزير الاستثمار السعودي أن الاتفاقية تندرج ضمن رؤية المملكة لتعزيز شراكاتها الاقتصادية مع الدول العربية، وتهيئة فرص استثمارية واعدة، مشيراً إلى أن توقيع الاتفاقية مع سوريا يعكس التوجه نحو تعاون مستدام يدعم استقرار المنطقة وازدهارها.

وفي وقت سابق من اليوم، أكد وزير الاستثمار السعودي في تصريح خلال اجتماعه في الرياض مع الوفد السوري، أن المملكة ماضية في توسيع آفاق التعاون الاقتصادي مع سوريا معلناً دعم بلاده لتأسيس صندوق استثماري مشترك يفتح المجال أمام مشاريع استراتيجية في قطاعات حيوية.

وأوضح الفالح أن الهدف من هذه الخطوات هو «تهيئة بيئة استثمارية جاذبة تقوم على الشفافية والعدالة والإنصاف» مؤكداً أن السعودية تنظر إلى سوريا كشريك اقتصادي قادر على لعب دور محوري في التكامل الإقليمي.

ودعا الفالح الشركات السعودية للمشاركة في معرض دمشق الدولي المزمع عقده بعد توقف لسنوات مشيراً إلى أن نحو 80 شركة سعودية سجلت بالفعل للمشاركة في المعرض.

وكان الوزير الشعار وصل أمس على رأس وفد رسمي إلى السعودية للمشاركة باجتماع الطاولة المستديرة لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري بين البلدين، وبما يسهم في ترسيخ الاستقرار والنهوض الاقتصادي في المنطقة.

الترخيص لشركات ومكاتب صرافة جديدة..

خبير اقتصادي لـ «الثورة»: إعادة توزيع النفوذ المالي داخل السوق

● الثورة – إخلاص علي:

تركت شركات الصرافة انطباعاً سلبياً لدى المواطن السوري نتيجة الدور السلبي الذي مارسته خلال السنوات الماضية، ولاسيما الابتزاز وتقاضي نسب عالية لقاء تمويل المستوردات مع شريكتها «منصة» التمويل سيئة السمعة.

مناسبة الحديث عن شركات الصرافة يأتي على خلفية إعلان مصرف سوريا المركزي عن قائمتين لأسماء شركات ومكاتب صرافة مرخصة رسمياً، وأخرى حاصلة على ترخيص مبدئي، من بينها شركات كانت تعمل سابقاً في الشمال، على أمل أن تلعب دوراً إيجابياً، وألا تكون كسابقاتها بديلاً للمصارف المعطلة حتى الآن، وتساهم في استقرار سعر الصرف ومنع المضاربة.

إنهاء حالة الفوضى

في هذا السياق يرى الخبير المصرفي والمالي فادي ديب في قرار مصرف سوريا المركزي، خطوة تنظيمية مهمة، تضع قواعد واضحة للعمل، وتحدد من هو المرخص للعمل بشكل رسمي.

وأوضح ديب في تصريح لـ «الثورة» أن هذا التنظيم أساسي لإنهاء حالة الفوضى التي شهدها سوق الصرافة في السنوات السابقة، والتي تسببت في انتشار أسعار متفاوتة وعشوائية، وساهمت في فقدان الثقة بالليرة السورية، خصوصاً بالنسبة للمواطن العادي والمغتربين الراغبين بتحويل أموالهم عبر قنوات رسمية.

وتابع حديثه بالقول: ولكن عند التدقيق في أبعاد القرار، يظهر أن له طابعاً استراتيجياً أعمق لا يقتصر على تنظيم الشركات فحسب، بل يشمل إعادة توزيع النفوذ المالي، بمعنى آخر يحدد من سيبقى لاعباً أساسياً في السوق ومن سيتم تحجيم دوره، وهو بذلك يعيد ترتيب القوى داخل سوق حساس مثل سوق الصرف.

كما أشار إلى أن الأمر الأكثر حساسية هو أن بعض الشركات المدرجة ضمن القوائم كانت تعمل سابقاً في مناطق خارج سيطرة النظام المخلوع (الشمال السوري)، وبالتالي إدخالها إلى السوق الرسمي يمثل خطوة دمج للاقتصاد الموازي ضمن الإطار القانوني، لكن بنفس الوقت يمنح هذه الشركات فرصة لاستعادة نفوذها المالي وربما تعزيز سيطرتها على بعض المناطق الجغرافية أو القطاعات من السوق.

يُوسّع قاعدة السوق

وحول الأثر الذي يمكن أن يتركه دمج شركات الشمال مع المنظومة الرسمية قال ديب: دمج شركات ومكاتب الصرافة التي كانت تعمل في الشمال السوري مع المنظومة الرسمية له وجهان، الوجه الأول إيجابي وهو إدخال هذه الشركات تحت المظلة الرسمية ما يوسع قاعدة السوق النظامية ويُقلل من حجم السوق السوداء.. أما الوجه الآخر ففيه تحديات، هذه الشركات لديها شبكات قديمة وعلاقات قوية ورأس مال متحرك إذا لم تتم مراقبتها وضبط عملها بشكل دقيق، قد تفرض نفوذها على السوق وتخلق تكتلات أو احتكارات جديدة، بمعنى آخر الدمج ممكن يكون خطوة توحيد لكنه أيضاً قد يفتح الباب أمام «لاعبين كبار» قد يُغيروا موازين السوق.

تحدٍّ للمركزي

وحول إمكانية سيطرة هذه الشركات على سوق الصرف وتشكل حالة من عدم الاستقرار والتذبذب بسعر صرف الليرة السورية قال ديب: نعم هذا احتمال وارد جداً فدخول شركات خاصة قوية إلى السوق بشكل رسمي يعطيها مساحة أكبر للحركة والتأثير، خصوصاً إذا كان حجم عملياتها أكبر من قدرة مصرف سورية المركزي على ضبطها.

وتابع: هذه الشركات قد تستخدم سيولتها ونفوذها للتحكم بالعرض والطلب، وبالتالي تؤثر على سعر الليرة السورية بشكل مباشر إذا حدث هذا التأثير بلا ضوابط واضحة، فإن النتيجة الطبيعية ستكون المزيد من التذبذب، وربما فقدان الثقة بالليرة السورية، لذلك الخطر ليس فقط بوجود شركات خاصة، بل بمدى قدرة مصرف سوريا المركزي على أن يكون المتحكم والضابط لإيقاع السوق.

اختبار المتحكّم

وحول الإجراءات التي يجب أن يتخذها مصرف سوريا المركزي لتجنب ذلك، أشار ديب إلى أن مصرف سوريا المركزي أمام اختبار صعب: كيف يفتح المجال لشركات الصرافة ويخلق منافسة، وفي الوقت نفسه كيف يمنع أي انفلات أو احتكار لسعر الصرف، لهذا عليه أن يجمع بين الضوابط الفنية والرقابة المالية الذكية.

أولاً: يجب أن يكون الترخيص مبنياً على الكفاءة والملاءة المالية، مع تدقيق صارم في هوية المالكين الفعليين للشركات حتى لا تكون مجرد واجهة لشبكات قديمة.

ثانياً: لا بدّ من وضع سقوف واضحة لحصة أي شركة في السوق، ومنع الاندماجات أو التكتلات غير الخاضعة للرقابة، حتى لا يتركز النفوذ بيد قلة.

ثالثاً: من الضروري إطلاق منصة تسعير مركزية تُنشر عليها أسعار الشراء والبيع بشكل يومي، ليصبح المواطن قادراً على مقارنة الأسعار وتجنّب الاستغلال.

رابعاً: يجب تحديد حدود قصوى للمراكز المفتوحة بالعملة الأجنبية لدى الشركات، ما يمنع عمليات المضاربة الكبرى التي تقلب السوق خلال ساعات.

خامساً: يمكن اعتماد نظام «صانعي السوق»، حيث تُلزم بعض الشركات الكبرى بتقديم أسعار بيع وشراء بفوارق محدودة مقابل بعض امتيازات، ما يعزز الاستقرار.

وأخيراً، من الضروري بناء وحدة تحقق مالي قوية قادرة على متابعة التحويلات وكشف أي محاولات تواطؤ أو غسل أموال.

وبهذه المنظومة يصبح السوق أكثر عدلاً وتوازناً، ويبقى مصرف سوريا المركزي ممسكاً بخيوط اللعبة بدل أن يتركها بيد فاعلين أقوياء، وفقاً للخبير ديب.

شبكات بوجوه جديدة

ورداً على سؤالنا.. فيما إذا كان الجمع بين منح تراخيص جديدة ورفع القيود على حركة الأموال قد يعيد إنتاج شبكات احتكار العملة على غرار ما كان سائداً في السابق؟

قال ديب: السؤال مشروع، لأن التجربة السابقة في سوريا أظهرت أن غياب الضوابط والرقابة خلق شبكات ضيقة تحكمت بالعملة والاقتصاد معاً، واليوم إذا تمّ منح تراخيص جديدة مع رفع القيود عن حركة الأموال دون وضع قواعد منافسة صارمة ورقابة فعّالة، فالنتيجة ستكون إعادة إنتاج تلك الشبكات لكن بوجوه جديدة، أي «القلّة المسيطرة» تسيطر على السوق وتضع المواطن من جديد تحت رحمة حفنة من المتنفذين، كما حدث في السابق مع بعض رجال الأعمال الكبار.

أما إذا ترافق هذا الانفتاح مع رؤية شفافة تقوم على توزيع الفرص بعدالة ومنع الاحتكار ومراقبة دائمة لحركة السيولة، والكلام للخبير المصرفي، فإننا قد نكون أمام بداية مختلفة: سوق صرف أعمق وأكثر تنوعاً، يجذب تحويلات المغتربين عبر قنوات رسمية، ويعطي ثقة أكبر للقطاع المالي، بل وقد يشكل رافعة حقيقية لتمويل إعادة الإعمار ودعم النشاط الاقتصادي.

وختم حديثه بالقول: الخطر قائم، لكن الحل بيد مصرف سوريا المركزي، إما أن يكرر أخطاء الماضي بفتح الأبواب بلا ضوابط، أو يُحوّل هذه الخطوة إلى فرصة لتأسيس سوق حديث ومتوازن يخدم الاقتصاد والمواطن معاً.

في المحصلة كل ما قيل وسيُقال يبقى في إطار التحليل والتخمين والتوقع إلى أن تحسم ممارسات الأرض الوضع، والذي نتمناه أن يكون إيجابياً يُلغي الصورة السابقة لشركات الصرافة.

الثورة
خبر إعلام سوري حر
Al-Thawra thawra.sy
العـدد 17909
الاثنين 24 صفر 1447 هـ
18 آب 2025 م

تسوّل الأطفال.. الأسباب والحلول.. «مافيات» أَمِنت العقوبةَ فأساءت الأدبَ

• الثورة – تحقيق هلال عون:

لم يعد غريباً أن ترى أطفالاً ورجالاً ونساء يتسولون في كل حي من أحياء أقدم مدينة مأهولة في العالم «دمشق»! نعم هذا واقع، وهذه صورة كئيبة من صور دمشق الآن، إنها صورة مؤلمة، وغريبة عن عراقة هذه العاصمة، وغير لائقة بها، لكنّ لهذه الصورة أسبابها.. في هذا التحقيق الصحفي نقف على الأسباب وعلى الحلول الممكنة لهذه الظاهرة.

أمام محطات الوقود

(أحمد ...) طفل يبلغ من العمر عشر سنوات، ويحمل بيده علبةَ بخاخ، فيها ماء ممزوج بسائل ملمّع للزجاج، وقطعة قماش للتنشيف، ويقف عند تقاطع إشارة محطة محروقات الجلاء مع أتوستراد المزة، ويطلب الإذن من أصحاب السيارات التي تتوقف على الإشارة لمسح زجاجها وتلميعه، مقابل ما يجود به صاحب السيارة الذي يوافق.

سألته صحيفة الثورة عما إذا كان بالمدرسة فأجاب: إنه لا يذهب إلى المدرسة، وأن والده متوفى، وأنه يصرف على أمه المريضة.

وعندما سألناه عن منزله، وأننا نريد زيارته، نظر نظرة توجّس، وهمّ بالابتعاد، فسألناه: ما رأيك أن نعلمك مهنة، كالحلاقة، مثلاً لتعمل بها بدلاً من التسوّل؟.. لم يرد وذهب باتجاه سيارة توقفت على الإشارة الحمراء.

ويبدو أن هناك عصابات تشغّل الأطفال في التسول.. فقد قال الإعلامي (علي . ا) لـ«الثورة»: كنت واقفاً أمام فندق الفورسيزن بدمشق، فجاءني طفل (متسول)، عمره نحو عشر سنوات، وعندما غادرني وقفت أراقبه، وذهب باتجاه طفل آخر، ثم توقف معه، وبعد دقائق قليلة أصبحوا أربعة أطفال في عمر واحد تقريباً، وخلال ثوان جاء رجل ووقف معهم لمدة لا تزيد على دقيقتين، فأعطوه ما في جيوبهم ثم أعاد توزيعهم وغادر بسرعة.

انتهاك براءة الطفولة

منذ فترة ليست بعيدة، تحدّثت وسائل الإعلام السورية عن «طفلة حامل»، تعيش على التسول في شوارع جرمانا بريف دمشق.

المحامي خليل صالحة، قال تعليقاً على الحادثة: إن هذه الجريمة تعتبر بمثابة مجموعة من الجرائم، تنضوي تحت اسم اغتصاب قاصر، نتج عنه حمل، غير معروف النسب، إضافة إلى جريمة التسول، التي غالباً ما تقف خلفها عصابات محددة، وحتى إذا كان الأهل هم من دفعوا بهذه الطفلة إلى الشوارع، فإنهم يتحملون وزر هذه الجريمة النكراء بحق الطفولة، وإن تبعات هذه الجريمة ستلاحق المولود طيلة حياته من دون ذنب اقترفه، كما أنها ستلاحق الطفلة الأم طيلة حياتها، اجتماعياً، ونفسياً وصحياً، لذلك أقترح تشديد العقوبات ضد من يشغلون الأطفال في التسول، وتشديد العقوبات أكثر في حال نتج جرم بحق الطفل المتسول.

لا شك أن الفقر هو أحد الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى تسوّل الأطفال، فالعديد من الأسر في دمشق تعيش تحت خط الفقر، وخاصة بعد سنوات من الحرب التي أدت إلى تدهور الوضع الاقتصادي، وارتفاع معدلات البطالة، ما دفع بعض الأهالي إلى إرسال أطفالهم للتسول من أجل الحصول على لقمة العيش.

المحامي بسام قشمر تحدث عن ظاهرة التفكك الأسري نتيجة الطلاق، أو وفاة أحد الوالدين، الأمر الذي يؤدي إلى تركهم من دون رعاية كافية، وبالتالي إلقاؤهم في قلب الشارع، وفي بعض الحالات، يتعرض الأطفال للعنف الأسري، ما يدفعهم إلى الهروب من المنزل والانخراط في التسول.

ولفت إلى غياب الرقابة الاجتماعية، وضعف دور المؤسسات الحكومية في رعاية الأطفال، وللأسف يأمن العقوبة من يشغّلون الأطفال، ولا يتم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة ضدهم، لذلك فهم يتجرؤون على القانون، ويسيؤون الأدب «، والمثل يقول: «من أمن العقوبة أساء الأدب».

تشويه صورة المجتمع التربوية

نداء حسين، من تربية دمشق، رأت أن تسول الأطفال يشوه صورة المجتمع الدمشقي ويعكس واقعاً مؤلماً في العاصمة السورية، وفي ظل تزايد أعداد الأطفال المتسولين، يواجه المجتمع تحديات في الحفاظ على القيم الإنسانية والتضامن الاجتماعي، إذ يصبح التسول جزءاً من الملامح اليومية في شوارع المدينة، وغالباً لا تتاح للأطفال الذين يتسولون فرصة الحصول على تعليم جيد، مما يهدد فرصهم في بناء مستقبل أفضل، وهذا الأمر يؤدي إلى دورة من الفقر والجهل التي قد تستمر لأجيال عديدة.

مدير مكتب التسول في مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل، خزامى النجاد أكدت في تصريح سابق «أن الفقر والبطالة، وتفكك البنى الأسرية، وضيق الأوضاع الاقتصادية، هي أهم أسباب ظاهرة التسول في سوريا، إلى جانب من يتخذها مهنة، وأن غالبية الأطفال المتسولين، إما يتم تشغيلهم من قبل أهاليهم أو أقاربهم، وإما يتم تشغيلهم من قبل مشغلين ضمن شبكات، وبعض الأهالي يلجؤون للتسول برفقة أطفالهم مستغلين عاطفة المجتمع تجاههم».

وقالت في تصريحها: «إن مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل تقوم بمتابعة هذه الحالات عبر مكتب مكافحة التسول بدمشق بالتنسيق مع أقسام الشرطة لرصد حالات المتسولين وتنظيم الضبوط اللازمة والحصول على موافقة المحامي العام لإيداعهم في مراكز مخصصة لهم، وإنه يوجد حالياً نحو 210 حالات تسول موزعة على مراكز وجمعيات الوزارة، وتوجد 54 حالة من الإناث في مؤسسة حقوق الطفل بباب مصلى تتراوح أعمارهم بين 4 و19 سنة، و58 حالة من الذكور في نفس المؤسسة ونفس الفئة العمرية، بينما يوجد 10 حالات أخرى في دار تشغيل المتسولين والمتشردين في الكسوة».

وأوضحت أن المديرية تعمل على متابعة من يتم إيداعهم في المراكز، من حيث الرعاية الطبية والصحية والدعم النفسي، وتنظيم الأنشطة الرياضية لهم، إلى جانب إعادة البعض منهم للمدارس والتعليم، وأن هناك خطة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لترميم وتأهيل مركز تشغيل المتسولين والمتشردين في الكسوة، الذي تصل طاقته الاستيعابية إلى نحو 250 شخصاً، مع تفعيل دور الورشة والمهن داخله، بحيث يكون المتسول مؤهلاً وقادراً على العمل بعد خروجه من المركز، كما يجري العمل على دراسة أوضاع أسر المتسولين لإيجاد فرص عمل لهم ودمجهم ضمن برامج التمكين المهنية، بالإضافة إلى العمل على افتتاح مراكز جديدة لتأهيل ورعاية حالات المتسولين».

إعادة تأهيل

وعن الحلول الممكنة لمواجهة هذه الظاهرة، تحدث المحامي بسام قشمر عن ضرورة بذل جهود حثيثة لتحسين الوضع الاقتصادي في دمشق، وتوفير فرص عمل للأسر الفقيرة، دعم المشاريع الصغيرة وفتح مجالات العمل للتقليل من الحاجة إلى إرسال الأطفال للتسول.

ودعا لتعزيز القوانين التي تحمي حقوق الأطفال، وتوفير برامج توعية للأسر عن حقوق الأطفال وأهمية رعايتهم، مشدداً على معاقبة الأشخاص الذين يستغلون الأطفال في التسول بأقسى العقوبات.

الخبير الإداري والاقتصادي الدكتور عبد المعين مفتاح دعا لإعادة تأهيل الأطفال المتسولين، من خلال تقديم برامج الدعم النفسي والتعليمي لهم، مع توفير مأوى آمن وفرص تعليمية تساعدهم في العودة إلى حياتهم الطبيعية.

وأضاف: إن ظاهرة تسول الأطفال في دمشق تمثل تحدياً اجتماعياً واقتصادياً كبيراً، ومن خلال العمل المشترك بين الحكومة والمجتمع المدني، يمكن الحد من هذه الظاهرة وتقديم الدعم الكافي للأطفال المتسولين، وأن ضمان حقوق الأطفال وتوفير بيئة آمنة وصحية لهم يجب أن يكون أولوية لكل مجتمع يسعى نحو مستقبل أفضل.

بين حرارة الجو ولهيب الأسعار وبرودة القرارات.. معركة المواطن المعيشية تتأزم

هل السوق قادرة على الاستغناء عن الاستيراد؟

• الثورة – تحقيق لينا شلهوب:

لم يعد ارتفاع الأسعار حدثاً عابراً في حياة السوريين، بل تحوّل إلى جزءٍ يومي من تفاصيلهم، يتنقل بينهم كما تتنقّل النيران في هشيم يابس.

ففي بلدٍ يكابد فيه المواطن وراء لقمة العيش، لم تعد الأزمات مجرد عوارض مؤقتة، بل تحوّلت إلى حلقات متصلة لا تنتهي، وما إن يلتقط المواطن أنفاسه أمام موجة غلاء في سلعة أساسية، حتى يُفاجأ بموجة جديدة في سلعة أخرى، ليجد نفسه في سباقٍ لا ينتهي بين الدخل المحدود والأسعار التي تحلّق بلا سقف.

الصدمة الأخيرة تمثّلت في الارتفاع المفاجئ لأسعار بيض المائدة والفروج، بنسبة تجاوزت 50 بالمئة خلال أيام قليلة، تزامناً مع موجة حرّ خانقة، ونقص في المواد العلفية، وغياب واضح للرقابة.

أزمات متقاطعة

ومع أنّ هذه الأزمة لا تقف عند حدود الدواجن، فإنها تتقاطع مع أزمة أخرى ضربت أسواق الخضار والفواكه والمواد الأساسية، إذ ارتفعت الأسعار في بعض المحافظات إلى مستويات غير مسبوقة، محمّلة بأسباب معقّدة تبدأ من الظروف المناخية ولا تنتهي عند قرارات الاستيراد والتصدير.

انطلاقاً من ذلك، نسعى لتسليط الضوء على خلفيات الأزمة، واستعراض أبعادها الاقتصادية والاجتماعية، مع نقل آراء الخبراء والمواطنين والمربين، محاولين الإجابة عن السؤال الأبرز: هل تسهم قرارات وقف الاستيراد في حماية المنتج المحلي فعلاً، أم أنها تفتح أبواباً جديدة لمزيد من الأعباء على كاهل المواطن؟

شهدت الأسواق خلال الأيام الماضية ارتفاعاً غير مسبوق في أسعار الفروج والبيض، فطبق البيض (1800 غرام وما فوق) قفز من 23 ألف ليرة إلى 33 ألفاً، في بعض المحافظات، وفي البعض الآخر ارتفع أكثر، فيما قفز سعر كيلو شرحات الفروج من 30 ألفاً إلى 45 ألفاً خلال يومين فقط، مع توقعات بمزيد من الارتفاع.

المربّون عزوا السبب إلى موجة الحر التي تسببت بنفوق أعداد كبيرة من الطيور، وارتفاع تكاليف التربية من أعلاف وأدوية ولقاحات ومعقّمات، إذ يبلغ سعر الصوص عمر ساعة نحو 2500 ليرة، فيما يصل سعر كيلو العلف إلى 3300 ليرة، مع حاجة كل صوص إلى 4 – 5 كيلوغرامات من العلف حتى يصبح جاهزاً للتسويق.. لكن مراقبين آخرين رأوا أن غياب الرقابة واحتكار بعض التجار للسلعة، إضافة إلى قرار وزارة الاقتصاد بمنع استيراد الفروج المجمّد- وإن لم يدخل حيز التنفيذ بعد- ساهم في الضغط على السوق وزعزعة استقرار الأسعار.

بين الذهول والاستياء

أبو أحمد، موظف متقاعد، عبّر عن دهشته من تغيّر الأسعار بين يوم وآخر، قائلاً: نذهب كل يوم إلى السوق وكأننا ندخل في لعبة حظ، كيلو الفروج أمس بسعر، واليوم بسعر آخر! لم نعد نستطيع التخطيط لمصروفنا، فالدخل ثابت، لكن الأسعار تتحرك بسرعة صاروخية.

في المقابل، يقول صاحب مدجنة خاصة، أبو عمر دقماق: نحن لا نربح كما يظن الناس، بل نخسر أحياناً، فارتفاع العلف والدواء والكهرباء يجعلنا عاجزين عن الاستمرار، كما أن بعض المداجن خرجت من الخدمة بسبب الخسائر، وهذا سيؤدي حتماً إلى تراجع العرض وارتفاع الأسعار.

إذاً، ما هي مسوغات الارتفاع، خاصة أنه وبعد التقصي، تم ملاحظة أن سعر الصرف ثابت نوعاً ما منذ أشهر، وبالتالي لا يمكن استخدامه ذريعة للارتفاع، كما أن الأعلاف في السوق المحلية أرخص من أسعار مؤسسة الأعلاف، وهناك مداجن مازالت تعمل، ومع ذلك الأسعار ترتفع بشكل غير منطقي، فهل المشكلة في الكلفة الفعلية، أم في حلقة التوزيع والتسويق حيث تتراكم الأرباح غير المبررة؟

الخضار والفواكه

لم تقتصر موجة الغلاء على قطاع الدواجن، بل امتدت إلى الخضار والفواكه التي ارتفعت أسعارها بنسب وصلت إلى 50 بالمئة في عموم المحافظات.. ففي المنطقة الساحلية مثلاً، بلغ سعر كيلو البندورة بين 6 – 8 ألاف ليرة، بينما تراوح سعر الخيار بين 8000 – 11 ألف ليرة، وسط شكاوى من الأتاوات التي تُفرض على الشاحنات المحمّلة بالخضار، ما يزيد من تكلفة النقل، وبالتالي السعر النهائي للمستهلك.

رئيس لجنة سوق الهال في دمشق، محمد العقاد، أوضح أن السبب الرئيسي لارتفاع الأسعار يعود إلى ارتفاع درجات الحرارة، وتقليل الواردات من بعض المحافظات بسبب الأحداث الجارية، مع انقطاع الطرق أحياناً، نافياً أي علاقة للتصدير بذلك.. لكن عدداً من المهتمين أكدوا أن المسألة لا تقتصر على المناخ أو النقل، بل ترتبط أيضاً بقرارات الاستيراد، حيث ساهم قرار وزارة الاقتصاد بالسماح باستيراد البندورة أثناء الموسم في خفض أسعارها، لكن فور توقف الاستيراد ارتفع السعر مجدداً إلى مستويات قياسية.وعبر نظرة شمولية، أظهرت أن غياب آلية تسعير رسمية ملزمة، يجعل السوق مفتوحة للتجار لفرض أسعارهم كيفما شاؤوا.

حماية أم عبء جديد؟

وزارة الاقتصاد والصناعة أصدرت مؤخراً قراراً يقضي بوقف استيراد مجموعة واسعة من الخضار والفواكه (البندورة، الخيار، البطاطا، الباذنجان، الفليفلة، البصل، الثوم، الليمون، اللوز، الجوز، الفستق الحلبي، التفاح، العنب، الخوخ، التين) خلال شهر أيلول 2025، وذلك استناداً إلى أحكام المرسوم التشريعي رقم 60 لعام 1952 وتعديلاته، وحمايةً للمنتج المحلي.

لكن في الأروقة، تُطرح جملة من الأسئلة منها: هل السوق قادرة على الاستغناء عن الاستيراد؟ وهل لدى الحكومة بنية تحتية للتخزين والتبريد تمنع ارتفاع الأسعار عند نقص الإنتاج المحلي؟ كذلك، هل الرقابة قادرة على كبح الاحتكار؟ جميعها أسئلة تتطلب التمعّن أكثر لمعرفة حيثياتها ومكنوناتها.

يعتقد عدد من المعنيين أن القرار سوف يدعم المنتج المحلي، فالهدف المعلن هو حماية المزارعين المحليين من إغراق السوق بالمنتجات المستوردة الرخيصة، ما يمنحهم فرصة لتسويق إنتاجهم بأسعار تغطي تكاليف الزراعة، كما أنه يعمل على تشجيع الزراعة الوطنية، إذ إن وقف الاستيراد يشكّل حافزاً للمزارعين لزيادة إنتاجهم، ويعزز الأمن الغذائي الداخلي، إضافة إلى ذلك، ربما يتمخّض عن هذا القرار تقليص فاتورة الاستيراد، لأن القرار يقلل من استنزاف القطع الأجنبي الذي تحتاجه البلاد في ظل ظروف اقتصادية صعبة.

ومن سلبيات القرار، كما يرى بعض المختصين، ارتفاع الأسعار محلياً، إذ إن منع الاستيراد خلال فترة الذروة يحدّ من المنافسة ويجعل السوق خاضعة لقوانين العرض والطلب الداخلية فقط، ما قد يؤدي إلى قفزات سعرية غير مبررة، كما شهدنا واقع الحال في البندورة والخيار، علاوة على ذلك، ربما سيشكّل القرار ضغطاً إضافياً على المواطن، فالمستهلك هو الحلقة الأضعف، وهو الذي يدفع الثمن في النهاية، إذ يضطر لشراء الأساسيات بأسعار تفوق قدرته الشرائية، ولا يخفى على أحد غياب البنية التحتية، لأن عدم وجود آليات فعّالة لتخزين الخضار والفواكه أو تصدير الفائض في مواسم الذروة يجعل السوق متقلّبة وغير مستقرة.

بين النظرية والتطبيق

أستاذ الاقتصاد الزراعي الدكتور سمير عويد، يرى أن القرار منطقي على الورق، لكنه ناقص في التطبيق، لأن منع الاستيراد يجب أن يترافق مع إجراءات داعمة، مثل ضبط الأسواق، ومنع الاحتكار، مع تحسين شبكات النقل والتبريد، وتأمين مستلزمات الإنتاج بأسعار مقبولة، أما أن نمنع الاستيراد ونترك السوق بلا تنظيم، فهذا يعني أننا نفتح الباب أمام فوضى سعرية.من جانبه، يشير الخبير الاقتصادي خالد الحسين إلى أن السياسة الحالية تنطلق من نية جيدة لحماية المنتج المحلي، لكنها تتجاهل أن المواطن هو المستهلك النهائي، فإذا لم تنخفض الأسعار أو على الأقل تستقر، فإن أي قرار يصبح بلا جدوى اجتماعية.

المواطن بين المطرقة والسندان

في جولة لصحيفة الثورة على عدد من الأسواق في دمشق وريف دمشق، التقينا عدداً من المواطنين الذين أجمعوا على أن قدرتهم الشرائية تراجعت إلى حدّ كبير.

أم رامي- ربّة منزل، تقول: كنا نشتري كميات من البندورة لإعداد المونة الصيفية، الآن بالكاد نشتري نصف الكمية، جراء ارتفاع الأسعار والنوعية غير الجيدة، بينما الفروج أصبح رفاهية، والبيض يختفي عن مائدة الفطور، وبعض القرارات لا نفهمها، إلا أن ما يهمنا أن نتمكّن من تأمين غذائنا اليومي.

في المقابل، عبّر تيم السلمان- موظف، عن غضبه من تبريرات المسؤولين، فقال: دائماً يعلّقون الأمر على حرارة الطقس أو سعر الصرف أو الأحداث الأمنية، لكننا لم نعد نقتنع، لأنه على أرض الواقع، الأسعار ترتفع بسرعة، أما رواتبنا فهي متجمدة منذ سنوات، لكن حالياً بتنا نتنفس بعد الزيادة الأخيرة على الرواتب، إذ تغيّر الوضع نحو الأحسن قليلاً، لكن زيادات الأسعار ستجعلنا نتوه في غياهب العجز الاقتصادي.

حلول مطروحة

يؤكد مختصون أن معالجة الأزمة تتطلب مروحة واسعة من الإجراءات، أبرزها: تفعيل الرقابة الصارمة على الأسواق لمنع التلاعب والاحتكار، مع إيجاد توازن بين الاستيراد والإنتاج المحلي، ويتم السماح بالاستيراد عند الحاجة فقط لمنع الفراغ في السوق، ناهيك عن دعم المزارعين والمربين لتأمين الأعلاف والأدوية بأسعار مدعومة، وتقديم تسهيلات في القروض، إضافة إلى تحسين شبكات النقل والتخزين لتقليل الفاقد في الإنتاج وخفض تكلفته النهائية، مع وضع سياسات واضحة وطويلة الأمد، بدلاً من القرارات المتقلّبة التي تخلق ارتباكاً في السوق.

استناداً إلى آراء خبراء الاقتصاد الزراعي والتجاري الذين استطلعناهم، فإن الحلول تتوزع على عدة مستويات، منها: إعادة النظر في قرارات الاستيراد، بحيث تكون مرنة وتراعي مصلحة المواطن وليس فقط المنتج، إطلاق آلية تسعير مركزية تربط السعر بالتكلفة الفعلية مع هامش ربح محدد، محاربة الاحتكار بجديّة عبر لجان رقابية مستقلة وشفافة، فضلاً عن دعم المداجن والمزارع الصغيرة بالقروض، وبدعم الأعلاف لتقليص الفجوة بين التكلفة والسعر، مع الاستثمار في التخزين والتبريد، لتجنّب موجات الغلاء الموسمية.

يتجاوز حدود الاحتمال

ما بين ارتفاع أسعار الفروج والبيض، وتقلّب أسعار الخضار والفواكه، يجد المواطن السوري نفسه في مواجهة واقع اقتصادي صعب يتجاوز حدود الاحتمال، فالقرارات التي تهدف إلى حماية المنتج المحلي تبدو في ظاهرها منطقية، لكنها في غياب آليات التنفيذ والرقابة تتحوّل إلى عبء إضافي على المستهلك.

الرهان الحقيقي لا يكمن في وقف الاستيراد أو فتحه فقط، بل في إيجاد سياسة متكاملة تدعم المزارع والمربي من جهة، وتحمي المستهلك من جهة أخرى، وحتى يتحقق ذلك، سيظل المواطن يلاحق الأسعار المتقلّبة وهو يتساءل: إلى متى سنبقى ندفع ثمن فوضى السوق؟

وبين حرارة الطقس وبرودة القرارات، يظل المواطن السوري في قلب معركة يومية لتأمين غذائه، والقرارات المجتزأة تزيد الطين بلّة، بينما تتضارب الأرقام والتصريحات، هناك سؤال لم تتم الإجابة عنه حتى الآن: من يربح من هذه الفوضى؟ هل هم كبار التجار والمحتكرون؟ أم بعض الجهات المستفيدة من قرارات الاستيراد والتصدير؟ إلى أن تأتي إجابة شفافة وحلول حقيقية، ستبقى الموائد السورية تعكس واقعاً مريراً.. أزمات متلاحقة، ومواطن يدفع الثمن دائماً.

«سـينما سـلمية»

تُدشن تحديث صالات العرض السينمائية من جديد

• الثورة – فؤاد مسعد:

إن كان أول الغيث قطرة، وأول طريق النجاح خطوة، فأول طريق تحديث وتطوير صالات السينما في سوريا انطلق ودارت عجلته بشكل فعلي من السلمية.

كانت فكرة بحجم حلم وتحقق، إنها صالة «سينما سلمية» التي عادت إلى الحياة مجدداً بعد سنوات طويلة من الانقطاع، فهل تكون حافزاً لصالات أخرى في عموم المحافظات السورية، لتحذوا حذوها وتنطلق في عملية التحديث أو بناء صالات عرض جديدة بأفضل التجهيزات والمواصفات؟.

آخر صالة تم تحديثها بالقطاع الخاص كانت سينما الزهراء في حلب منذ عشر سنوات تقريباً، وتبعتها عام 2019 صالة الكندي في «قطاع عام، المؤسسة العامة للسينما»، ولكن بعد معاناة طويلة الأمد للصالات السينمائية، وفي وقت أُقفلت الكثير منها أبوابها، يبزغ نور في الأفق، ويُفتح الباب من جديد ليشكّل بارقة أمل.

حول كيف كان وضع صالة العرض قبل الترميم، والدافع وراء تحديثها، والأفق المرجوة منها، كان لنا هذا اللقاء مع مدير المشروع يامن داوود، الذي تحدث بداية عن اسمها قائلاً:

اخترت أن يكون «سينما سلمية» تكريماً لهذه المدينة العريقة ولتاريخها الثقافي والفني، أردت أن يبقى اسم المدينة حاضراً في هوية المشروع، ليكون رمزاً لنهضة جديدة تعيد الحياة إلى الفن السابع في سلمية.

• كيف كان حال الصالة السينمائية قبل التجديد؟

•• كانت مغلقة منذ عام 1998، مهجورة ومُتعبة من الزمن، وقد فقدت بريقها الذي كان يوماً يجمع الناس حول الشاشة الكبيرة، كانت الجدران شاهدة على زمن مضى، والأجهزة متهالكة وغير صالحة للاستخدام، والذكريات محبوسة خلف الأبواب المغلقة.

• وكيف أصبح وضع الصالة اليوم «الآلات، الاتساع، التجهيزات الأخرى»؟

•• سينما سلمية اليوم صرح عصري مجهز بأحدث التقنيات، لدينا جهاز عرض احترافي بدقة عالية، وشاشة عملاقة تمنح تجربة بصرية فريدة، ونظام صوت محيطي متطور يجعل المشاهد يعيش الفيلم بكامل تفاصيله، الصالة مريحة وتتسع 375 شخصاً، مع إمكانية استضافة المؤتمرات والندوات والفعاليات الثقافية والموسيقية والمسرحية.

• ما الدافع وراء تجديدها؟

•• كان الدافع مزيجاً من الحنين والرغبة في خدمة المدينة، فكلما كنت أمرّ من أمام الصالة أشعر أن المكان يستحق العودة للحياة، فالفن والسينما لغة عالمية قادرة على جمع الناس، ووجدت أن الوقت قد حان لنفتح هذا الباب من جديد.

بدأنا العمل بخطة واضحة، وبجهود ذاتية، اعتمدنا فيها على فريق محترف في الترميم والتجهيزات الحديثة، مع الحرص على الحفاظ على الروح الأصلية للمكان.

• كيف اجتمعت الجهود الذاتية الفردية لتحقق هذا الإنجاز؟

•• قام المشروع على جهود ذاتية بحتة، لكن النجاح تحقق بفضل الإصرار والشغف، إضافة إلى دعم مجموعة من الأصدقاء وأبناء المدينة الذين آمنوا بالفكرة، كل شخص ساهم بخبرته وجهده ليكون المشروع جاهزاً في أبهى صورة.

• هل سيكون للصالة جمهور حسب الدراسات التي تم إعداداها؟

•• نحن واثقون من وجود جمهور متعطش للسينما في سلمية، خاصةً أن المدينة غنية بالطاقات الثقافية والفنية، والدراسات الأولية وردود الأفعال التي وصلتنا تؤكد أن الناس متحمسون لعودة العروض السينمائية، وأن الصالة ستكون نقطة جذب للفعاليات والأنشطة ولمختلف الأعمار.

• ما الأفلام التي ستكون حاضرة فيها؟ وهل سيكون هناك اتفاقية مع شركات عالمية أو وسطاء لتأمين الأفلام الحديثة؟

•• الخطة تتضمن تقديم عروض سينمائية متنوعة، من الأفلام العربية والعالمية، الكلاسيكية والحديثة، لتلبية جميع الأذواق، سنعمل على إبرام اتفاقيات مع موزعين محليين وإقليميين لتأمين أحدث الأفلام، مع مراعاة حقوق العرض، هدفنا أن يحصل جمهور سلمية على تجربة مشاهدة تضاهي كبرى الصالات في المنطقة، بالإضافة إلى العروض المسرحية والحفلات الموسيقية والأمسيات الشعرية.

«سينما سلمية».. ليست مجرد صالة عرض، بل نافذة على العالم، وجسر يربط الماضي بالحاضر، بعد غياب طويل تعود الشاشة الكبيرة لتضيء سلمية من جديد، وتؤكد أن الفن لا يموت، وأن للحلم قوة حين يقترن بالعزيمة.

هل تشهد ترشيحات جائزة الأوسكار أفلاماً سورية؟

• الثورة:

شهدت الأفلام السورية يوماً تكريمات وجوائز من مهرجانات عالمية، لكنها غابت عنها في مرحلة لاحقة، لتعود اليوم بزخم أكبر وليكون الهدف القادم «ترشيحات جائزة الأوسكار».

هذا ما يشي به سعي المؤسسة العامة للسينما في العام الحالي لإرسال ترشيح سوري لجائزة الأوسكار «رغم ضيق الوقت»، الأمر الذي أكده موقع مجلة المؤسسة «آفاق سينمائية»، مشيراً إلى أن التحضيرات لهذه الخطوة تبدأ عادةً نهاية العام السابق.

وبما أن سوريا، ممثلة بالمؤسسة العامة للسينما، لم تُشكّل من قبل لجنة خاصة بالأوسكار، ولم ترشّح أي فيلم سوري عبر القنوات الرسمية، فهي تحاول بذل الجهود الممكنة لتحقيق ذلك هذا العام.

يبقى الأمل أن يتوفر في المستقبل وقتُ كافٍ وأفلام ذات جودة إنتاجية عالية، ويصبح ترشيح سوريا للأوسكار عملية سنوية دورية من خلال لجنة مستقلة متخصصة تضم أسماء مرموقة لمحترفين سوريين في مجالات سينمائية متعددة تتولى تقييم الأفلام والتصويت عليها بسرية لاختيار فيلم واحد لتمثيل سوريا رسمياً في ترشيحات جائزة الأوسكار عن فئة «أفضل فيلم دولي».

وشكّلت الدعوة التي وجهتها المؤسسة العامة للسينما إلى جميع المخرجين السوريين المؤهلين، في الداخل والخارج، فرصة تاريخية لعرض السينما السورية على الساحة العالمية.

كندي دمشق.. تعود للحياة

الثورة:

أعلن مدير عام المؤسسة العامة للسينما الفنان جهاد عبده أن «سينما الكندي باقية».. قائلاً في فيديو مصور بثه على صفحاته في وسائل التواصل الاجتماعي: «سينما الكندي عادت للمؤسسة العامة للسينما، ولكن هذه المرة من دون وسيط ثالث»، مشيراً إلى أن مدير أوقاف دمشق منح سينما كندي دمشق للمؤسسة من دون مقابل لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد.

وأكد أن الصالة ستشهد منتصف الشهر القادم تظاهرة سينمائية للأفلام السورية، معلنة عن عودة فتح أبوابها بعد سنوات، لتكون منبراً حرّاً لكل قصة سورية، يقول: «عودة سينما الكندي هي أكثر من عودة فتح أبواب صالة عرض، هي عودة منبر ثقافي، حمل ذاكرة أجيال، ومكان شهد لحظات فرح وحلم وأمل لكل محبي الفن السابع في سوريا.

ولفت إلى أنه اليوم بعد سنوات من التهميش، سنعيد إحياء السينما لتكون بيتاً لكل فيلم حر، وصوتاً لكل حكاية سورية، ولتكون جسراً بين جمهورنا وصناع السينما الذين لم يستسلموا رغم كل الظروف القاهرة، ولأن الثقافة لا تموت، يبقى الفن أقوى من الركام».

الأفلام العشرة الأوائل

1 - Weapons
2 - Freakier Friday
3 - Nobody 2
4 - The Fantastic Four: First Steps
5 - The Bad Guys 2
6 - Superman
7 - The Naked Gun
8 - Jurassic World: Rebirth
9 - F1: The Movie
10 - coolie

«أنـورا».. حين ينهار الحلم الأميركي على رصيف بروكلين

• الثورة – سعاد زاهر:

خطف فيلم Anora «أنورا» الأضواء في حفل توزيع جوائز الأوسكار للعام الحالي، جامعاً بين المجد النقدي والجماهيري، لم يكن مجرد فيلم مستقل بميزانية (نحو 6 ملايين دولار)، بل تحوّل إلى ظاهرة سينمائية حصدت خمس جوائز أوسكار، أفضل فيلم، أفضل إخراج، أفضل ممثلة رئيسة، أفضل نص أصلي، وأفضل مونتاج، وسبق ذلك تتويجه بالسعفة الذهبية في مهرجان كان 2024، لترسخ مكانته كأحد أهم الأعمال السينمائية في العقد الأخير، هذا النجاح لم ينبع من الصدفة، بل من قوة الحكاية وجرأة الإخراج وصدق الأداء.

تدور القصة في شوارع بروكلين، حيث تعمل أنورا، المعروفة بـ«آني»، كراقصة تلتقي في إحدى الليالي بغانيا، نجل مليادير روسي، وتنجرف معه في علاقة خاطفة تنتهي بزواج مفاجئ في لاس فيغاس، لكن العائلة الثرية ترفض هذا الارتباط، وتُرسل مجموعة من الرجال لإجبارها على الطلاق، ليتحول المسار من رومانسية ساخرة إلى مطاردة قاسية بين طبقتين، عالم المال الفاحش، وحياة الهامش بين النوادي الليلية والفنادق الفاخرة، ويظل الخيط الرفيع بين الحب والمصلحة، والكرامة والانكسار، حاضراً حتى المشهد الأخير.

قدمت مكي ماديسون أداءً استثنائياً بدور أنورا، ممسكة بتناقضات الشخصية بين هشاشتها الداخلية وقسوتها المكتسبة، أداؤها الطبيعي والآسر جعلها تحصد أوسكار أفضل ممثلة عن جدارة، وإلى جانبها جسد الممثلون الثانويون، من فانيا المدلل إلى رجال العصابة الباردين، شخصيات نابضة بالحياة، لتبدو جميع التفاعلات على الشاشة حقيقية حد الوجع.

أبدع المخرج شون بيكر في تقديم فضاءات الفيلم كجزء من السرد، أضواء النيون الخانقة في النوادي، ألوان الشقق الفاخرة الباردة، والثلج الرمادي الذي يغلف النهاية، الكاميرا تتحرك بحرية بين الواقعية القاسية واللقطات الحميمية، لتجعل المشاهد شريكاً في تجربة البطلة، لا مجرد متفرج.. الإضاءة والديكور لم تكن مجرد خلفية، بل عناصر دلالية تكشف الفوارق الطبقية وتعري زيف البريق.

في اللحظات الأخيرة، تجلس أنورا داخل سيارة متوقفة في شارع مغطى بالثلج، بجوار «إيغور» أحد الرجال الذين أرسلوا لتفكيك زواجها، لا موسيقا ولا حوار مفرط، فقط صمت يتخلله نفس بارد يختلط مع دخان الزفير، عيناها تتأمل الفراغ، لكن ملامحها توحي بوعي جديد، ليست خاسرة ولا منتصرة، بل ناجية من لعبة أكبر منها.

رمزياً، يمثل هذا المشهد مواجهة مباشرة بين السلطة والحرية، فالسلطة تجسدت في العائلة الثرية ونفوذها، وفي إيغور الذي بدأ كأداة للقمع وانتهى كشاهد على هشاشتها، أما الحرية، فهي في نظرة أنورا الأخيرة، ووعيها بأنها لا تملك المال أو النفوذ، لكنها ما زالت تملك إرادتها في أن تبقى واقفة وسط العاصفة، الثلج هنا ليس برودة الطقس فقط، بل تجمّد العالم الخارجي أمام دفء لحظة إنسانية عابرة، تعيد تعريف النجاة بعيداً عن الانتصار أو الخسارة.

تميز Anora في مزجه بين الكوميديا السوداء والدراما الاجتماعية من دون أن يفقد التماسك، لم يقدم القصة كبكائية عن فتاة ضحية، ولا ككحاية انتصار رومانسية، بل كتأمل في هشاشة الحلم الأميركي حين يختبره الواقع الاقتصادي والاجتماعي، النص الأصلي حاد الذكاء، يوازن بين الحوار الخفيف والمواقف المكثفة، والإخراج يحول المشاهد البسيطة إلى لحظات عاطفية طاغية، ذلك كله في عمل مستقل ينافس ويهزم الإنتاجات الضخمة.

تنويعات

نيويورك السينمائي

كشفت إدارة مهرجان نيويورك السينمائي الدولي عن برنامجها الرسمي لدورته الثالثة والستين التي من المقرر إقامتها بين 26 أيلول و 12 تشرين أول القادم، ويتضمن 34 فيلماً عالمياً، من بينها أعمال حازت جوائز رفيعة في مهرجانات مهمة، ومن سيكون فيلم الافتتاح «بعد المطاردة» إخراج لوكا غواداني‌نو وبطولة جوليا روبرتس.

عنابة للفيلم المتوسطي

تُقام الدورة الخامسة من مهرجان عنابة للفيلم المتوسطي بين 24 و30 من شهر أيلول القادم، وقد تم الإعلان عن إطلاق مسابقة لأصحاب المشاريع السينمائية من دول البحر الأبيض المتوسط، لدعم الأعمال قيد التطوير ومرحلة ما بعد الإنتاج للأفلام الروائية الطويلة، وآخر موعد للمشاركة فيها الخامس والعشرين من الشهر الحالي.

مهرجان الشارقة

يعود مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب «SIFF»، الذي تنظمه مؤسسة «فنون الشارقة الإعلامية للأطفال والشباب»، في دورته الجديدة من 6 إلى 12 تشرين أول القادم، مستعرضاً مجموعة متنوعة من الأفلام لمخرجين عرب مخضرمين وناشئين، إلى جانب أعمال من شبكة عالمية من المبدعين والمعلمين والجمهور الشاب.

الأقصر للسينما الإفريقية

يبدأ مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية بدورته الخامسة استقبال الأفلام في 20 آب الحالي ويستمر حتى 25 تشرين الثاني القادم، وتُقام الدورة الجديدة بين 30 آذار و5 نسيان من العام القادم، في مدينة الأقصر جنوب مصر.

الفيلم العربي بالبرازيل

يُعرض الفيلم الوثائقي «ذاكرتي مليئة بالأشباح» للمخرج أنس زواهري في مهرجان الفيلم العربي بالبرازيل، يومي 22 آب الحالي و9 أيلول القادم، في مركز باكو الثقافي في سان باولو، والفيلم يستكشف واقعاً عالقاً بين الماضي والحاضر والمستقبل في حمص.

الروائي ثائر الزعزوع لـ «الثورة»: الكتابة ورطة..

لا جائزة تقدم على طبق من ذهب

• الثورة - أحمد صلال - باريس:

يمثل الأديب السوري ثائر الزعزوع حالة متقدمة في الإبداع العربي عموماً، والسوري على نحو خاص، ولعل سرّ تميز الزعزوع، أنه يكتب بحساسية في الشعر والرواية لم تألفها الكتابة السورية على هذا المستوى العميق المحتشد بعناصر الاختلاف والمفارقة، صاحب الديوان الأول «لأنه الوقت لأنك امرأة» متعدد الإبداع، فهو إلى جانب الرواية والشعر يكتب في الصحافة ويعشق السينما. صحيفة «الثورة» كان لها الحوار التالي:

■ الشاعر والروائي السوري ثائر الزعزوع، حدثنا عن بداية شغفك الأدبي في البدايات.

■■ في الحقيقة لا أستطيع أن أذكر البدايات تماماً، لكنني أذكر أني كنت مولعاً بالكتب، كنت أشعر بانجذاب للمكتبة، في بيتنا، في بيت جدي، وكنت في سنّ مبكرة، أقرأ أشياء لا أفهمها، لا أدري ربما في الصف الأول الإعدادي، قرأت كتاباً اسمه رأس المال، طبعاً لم أفهم منه شيئاً، وقتها، وقد أصابني الملل، حتى وقعت على كتاب المعلقات العشر، فانجذبت إليه، وكنت مسحوراً لذلك الكم الهائل من المفردات الغامضة، والموسيقا الساحرة، ثم بدأت علاقتي بالشعر تتوطد أكثر، حين تعرفت على أشعار أبي العلاء المعري، أذكر جيداً، من خلال برنامج إذاعي كان يبث على إذاعة دمشق، استمعت إلى قصيدة لأبي العلاء المعري، الذي ما زلت، حتى اليوم، أعتبره شاعري الأول، وكان صوت السيدة التي تقرأ القصيدة عذباً رشيقاً، وصرت أحاول تقليد طريقة الإلقاء، ثم حاولت شيئاً فشيئاً الكتابة، أعلم الآن، مثلاً أن كتاباتي الأولى كانت ساذجة جداً، إذ كنت أحاول على الأغلب تقليد الشعر العربي القديم، ثم كتبت عدة أبيات، أستطيع أن أقول اليوم: إنها كانت حداثية نوعاً، كانت القصيدة عن نهر الفرات، ربما تلك القراءات الأولى، وذلك الشغف بالشعر العربي، هو ما حدد فيما بعد ملامح حياتي كلها، من دون أن أخطط لها، فقد اتجهت لدراسة اللغة العربية في الجامعة، لكني أصبت بخيبة أمل، بصراحة، لأن الدراسة كانت مملة، واسمح لي أن أقول سخيفة، مدرسية، تقتل روح الإبداع، وتفقد الأدب معناه، ثم حدث بعد ذلك أن تورطت في الأدب، حين أصدرت مجموعتي الشعرية الأولى «لأنه الوقت لأنك امرأة» عام 1993.

■ يشدّد الروائيّ السوريّ ثائر الزعزوع على أنّ الرواية تظلّ عالماً أرحب من الصورة، وأنّ الخيال الروائيّ يكفل للرواية التجديد الدائم، وأنّ الرواية شكلت ولا تزال تشكل مستنداً رئيساً في عالم الصورة، أشرح لنا ذلك؟

■■ ربما أكون من المؤمنين بالنص، وفي البدء كانت الكلمة، رغم أني عاشق للسينما، وأحب مشاهدة الأفلام كثيراً، ورغم التطور الهائل الذي حققته السينما، من حيث التقنيات والإبهار البصري، لكن هذا عمل جماعي كبير وهائل قد يستغرق شهوراً، فيما يستطيع النص المتقن أن يرسمه في مجموعة من الجمل، أحفظ عن ظهر قلب مقطعاً عبقرياً من رواية غابرييل غارسيا ماركيز «الحب في زمن الكوليرا» وقد شاهدت الرواية مجسدة سينمائياً، في أكثر من نسخة، لكن جميع تلك النسج عجزت عن أن ترسم تلك الصورة الهائلة التي رسمها ماركيز، وحدث الأمر نفسه مع روايات كثيرة، إذ ظلت الصورة قاصرة عن اللحاق بالنص، وأصلاً لا يمكن صناعة صورة جميلة من دون الاستناد إلى نص، لذلك برأيي سوف تظل الرواية أكثر قدرة على تحريض الخيال الإنساني، من الوجبات الجاهزة التي تقدمها السينما، وهذا لا يقلل أبداً من قيمة المنجز السينمائي على الإطلاق، بل لعله يكون حافزاً ومحرضاً.

■ هل فعلاً أثرت الجوائز العربية الجديدة في مضامين الرواية وساهمت بالتالي في توجيهها؟

■■ لا أستطيع حقيقة أن أحاكم مضامين الروايات التي فازت أو رشحت لجوائز، لأنني أولاً وأخيراً، أؤمن بحرية الكتابة، لكنني أعتقد أنها ربما أوجدت وصفة سحرية للفوز، لا أدري ما هي تماماً، لكن أذكر أن رواية فازت بجائزة ما، على ما أعتقد، بسبب غرابة موضوعها، وبعد سنتين فازت رواية أخرى بجائزة مختلفة، وكانت تعالج الموضوع نفسه، وقد قرأت الروايتين لاحقاً، وأستطيع القول إنه فعلاً ثمة أشياء مشتركة كثيرة بينهما، لكني لا أستطيع إلقاء التهم جزافاً، فهذه مهمة النقد، أولاً وأخيراً.

■ ما أهم الأعمال الروائية العربية منها والعالمية التي أثرت في تجربتك الإبداعية؟

■■ لا يمكنني القول: إن ثمة أعمالاً بعينها أثرت في كتابتي، لأنني قرأت كثيراً، لكني، على سبيل المثال، كنت ولا أزال مفتوناً بألف ليلة وليلة، وهو كتاب أحب قراءته كل عام، من دون أن أشعر بالملل، أعجبت بروايات «جورجي أمادو، وميغيل أونامونو، وسرفانتس، وعبد الرحمن منيف وجبرا إبراهيم جبرا، وغائب طعمة فرمان»، لكن، وبصراحة، أكثر ما أثر بي هو حكايات كبار السن، العجائز، حتى طريقتهم في السرد، بالنسبة لي، تظل طازجة، وفيها روح، وأنا كائن يحب الحكايات.

■ صدرت لك ثلاث روايات ومجموعتان شعريتان، جميعها كنت تشعر أنك تسرعت في إصدارها، ولكنك لم تندم، كنت تشعر دائماً وبعد أن يصبح الكتاب بين يديّك مطبوعاً، أنه كان يجب أن أتمهّل قليلاً، أن أعطيه وقتاً أكثر، كيف تواصل هذه السردية؟

■■ نعم، هذه مشكلة بالنسبة لي، ولذلك أظل متردداً في النشر، وبصراحة، خلال السنوات الخمس المنصرمة، قمت بتمزيق عملين منجزين تماماً، مشكلتي مع الكتاب هي نقطة النهاية، كيف أضعها أو متى، وحين أضع تلك النقطة، أسأل نفسي مراراً، هل تسرعت؟ ألم يكن عليّ أن أتريث قليلاً؟ حين يخرج العمل من بين يدي، أقرؤه وكأنه غريب عني.

رواية «سلطة أصابع» التي صدرت عام 2018 والتي جاءت بعد ثمانية عشر عاماً من التوقف، استعنت بصديقين عزيزين لأستفيد من رأيهما، ولأرى فيما إذ كانت فعلاً منجزة أم هي في حاجة إلى شيء ما، وقد استمعت إلى ملاحظاتهما بكل حب، ولكن كان رأيهما مهماً بالنسبة لي، لأن أياً منهما لم يقل إنها مثلاً ليست منجزة، وسأقول لك شيئاً، ربما يكون مضحكاً، بعد أن صدرت الرواية، وتسلمت النسخ من الناشر، قرأتها للمرة الأولى، فأنا لم أقم بمراجعتها قبل إرسالها للنشر، لأني خفت أن أتردد في نشرها.

بالمناسبة، وحتى حين أقرأ كتاباً ما، لأي كاتب يكون لدي الإحساس نفسه، بعض الأعمال لا أستطيع حتى إكمال نصفها، لأني أجد فيها خللاً كان يمكن تلافيه بسهولة.

■ لماذا ترى أن الروائيين السوريين لم يستوعبوا جيداً مفهوم الرواية الجديدة؟

■■ لا أبداً، أنا لا أستطيع أن أطلق حكماً قطعياً بهذا الشكل على عموم الروائيين السوريين، ولا أؤمن بنظرية الرواية الجديدة أو الرواية القديمة، لكن مشكلة الرواية العربية المعاصرة بشكل عام أنها تبحث عن الحكاية، القصة يعني، وقلة هم الروائيون الذين يبحثون في فكرة الأسلوب نفسه، وبرأيي أن الرواية ليست حكاية بمقدار ما هي أسلوب، ويمكن القول إن ثمة استسهالاً في نسج الحكايات، مع أننا نعيش في زمن تطغي عليه الصورة، فلم تعد، إلا نادراً، تعثر على الصورة في الرواية، هنالك أسماء روائية، لديها شعبية، لأسباب عديدة، لست في وارد ذكرها، لكنها، وللأسف تكتفي بسرد حكايات، من دون أن تخلق لنفسها أسلوباً يميزها.

■ أحياناً يحسّ القارئ أن الروائي السوري الجديد صار مشغولاً ببعض الألاعيب السردية على حساب الكتابة، هل يدخل هذا الأمر في سياق سوء فهم للرواية الجديدة؟

■■ الألاعيب السردية، قد تكون مقبولة، إذا لعبت بعناية، وفي الأخير سيصطدم أي كاتب بالجمهور، فإما أن يتفاعل مع تلك «الألاعيب» أو يرفضها، وفي حال رفضها الجمهور، فسوف يجد الكاتب نفسه في ورطة حقيقية، إذ كيف يمكن أن يعيد علاقته مع القارئ بعد أن تسبب هو نفسه بفقدان تلك العلاقة.

الكتابة هي تجربة حياة، وليست مجرد نزهة عابرة، وهي ورطة، وليست جائزة تقدم على طبق من ذهب، فإما أن يتمكن الكاتب مع تكوين علاقة طيبة مع القراء، من خلال ما يكتبه طبعاً، وبهذا يستطيع أن يمارس ما أسميته «ألاعيب السرد» بإتقان، أو أن يفقد القارئ، وساعتها لن تنفعه كثيراً، الأصل في الكتابة هو اتقانها أولاً، تماماً مثل لعبة الشطرنج، فأنا لا أستطيع الخروج على قواعد اللعبة من دون أن أتقن تلك القواعد أصلاً، وإلا فإني قد أحرك القلعة كما قد أحرك الفيل، وساعتها سيقال بأني لاعب فاشل.

وبالمناسبة أنا لا أحب لعبة الشطرنج، لأنها تشعرني بالملل.

■ كيف يقرأ ثائر الزعزوع، الرواية السورية الراهنة؟ هل نحن فعلاً أمام تحوّل أدبي أم أن ما نعيشه هو فقط وفرة في الكتابة؟

■■ للأسف، لم يتسن لي بسبب ظروف المنفى، وعدم توافر الكتاب الورقي بشكل دائم، قراءة جميع المنتج الروائي السوري خلال السنوات الخمس عشرة الماضية، لكنني قرأت عدة روايات، ربما لا تتجاوز العشرة، وقرأت منذ فترة مقالة نقدية للصديق الدكتور نبيل سليمان عنوانها طوفان الرواية السورية، يذكر فيها أن هنالك ما لا يقل عن خمسمئة رواية سورية صدرت خلال السنوات العشر الأخيرة، وهذا «الطوفان» كما وصفه نبيل سليمان في حاجة إلى عدد لا بأس به من النقاد لمجاراته، وتحليله.

وطبعاً لا يوجد سوى بضع مقالات صحفية، كثير منها كتبها صحفيون غير مختصين بالنقد، وبعض تلك المقالات كانت مجاملات بين أصدقاء، وهذه لا يعول عليها لتكوين رأي نقدي، وهنالك روايات سورية رشحت أو فازت بجوائز، وهذا يعني أن ضمن «الطوفان» ثمة أعمال مميزة، وفي الأخير أنا لست ناقداً للرواية، لذلك لا استطيع أن أطلق أحكاماً، فيما إذا كانت تلك وفرة في الكتابة أم تحول أدبي، نحن في حاجة إلى دراسات نقدية حقيقية وعلمية.

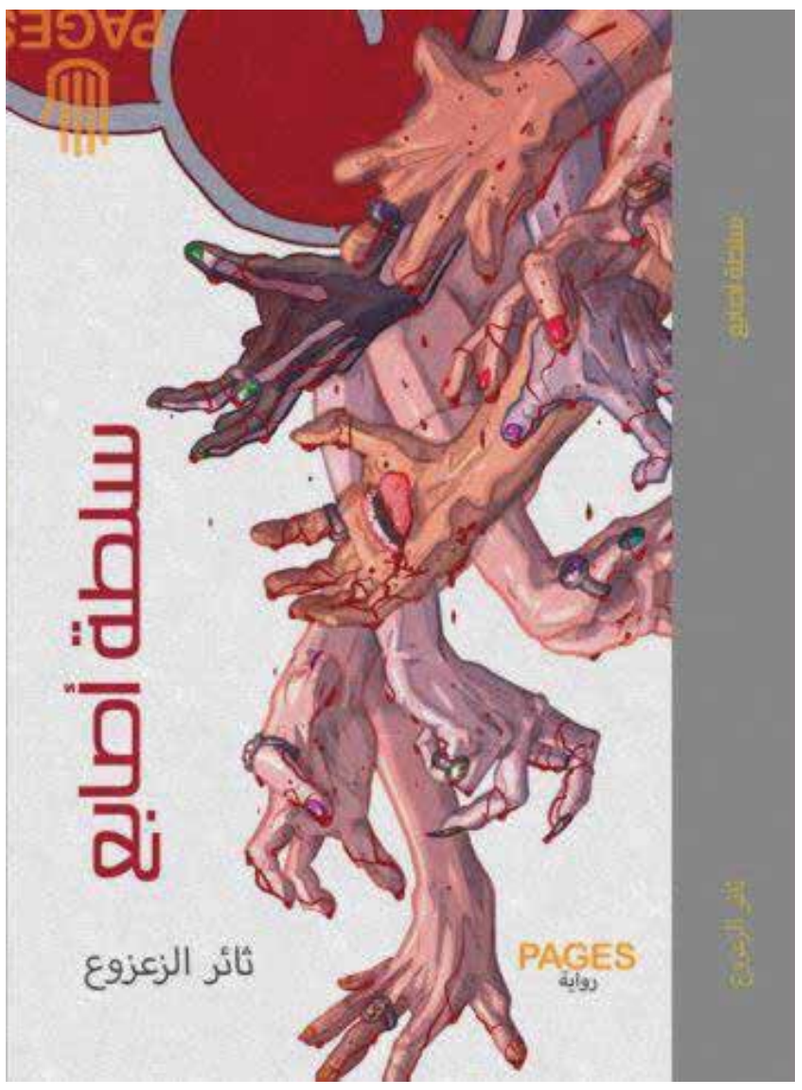

«المخطوطات» مفاتيح المكتبات.. من دونها تبقى مقفلة

• الثورة - رفاه الدروبي:

إنَّ دورة فهرسة المخطوطات ليست مجرد أوراق فحسب، بل أوعية للمعرفة وذاكرة الأمة وحلقة وصل بين الماضي والحاضر، إلا أنَّها أبواب لا تزال مغلقة، وتحتاج إلى مفاتيح لنشر العلم لطلابه، والدورة مفاتيح للفهارس بما تتضمنه المخطوطات من أسرار وعلوم وكنوز والعناية بالتراث وإخراجه من الرفوف إلى القراء، كانت في البرنامج التخصصي الأول التأهيل مفهرس المخطوطات في المكتبة الوطنية بدمشق.

تاريخ فهرسة المخطوطات

استهل الدكتور محمود السيد الدغيم حديثه في محاضرة بعنوان «تاريخ فهرسة المخطوطات» واعتبرها وسيلة من وسائل الباحثين المفيدة في الوصول إلى أهدافهم بأقلّ وقتٍ، ومجهودٍ ممكن، مَثَلُها كمَثَلِ طُرقات المواصلات المتطورة عبْر التاريخ الإنسانيّ، فإنَّ الفهارسَ والكشافات تَصِلُ ما بين الباحثِ ومُبتغاهُ في محتويات الكُتُبِ، وطيّات أوراق النصوص المكتوبة، ولذلك يقال: الفهارس مفاتيحِ المكتبات، وبدونها تبقى مخازن المكتبات مُقفلةً لا يمكن الوصول إلى محتوياتها، وتفقدُ المكتبة وظيفتَها، فنجاحُها بتأدية الغاية منها، وخِدمة الباحثين وذلك مُرتبطٌ بفهارسها يمكن أن تشكِّل صِلَةَ الوصل بين الباحث ومحتويات المكتبات.

والفهرسة البدائية موغِلةٌ في التاريخ، وأقدمُ ما وصلنا من الفهارس القديمة: فهرس مكتبةُ مَمْلَكَةِ إيبلا عام 2400 و 2250 ق. م بِجِوارِ بَلْدَةِ «تَل مَرديخ» في مُحافَظَةِ إدلبَ، ووُجدت فهارسُ سومرية مكتوبة على الرُّقُمِ الطينية العائدة إلى سنة 2000 ق. م، وفهارس بدائية تعود لسنة 650 ق م في مكتبة الملك آشور بانيبال في «نينوى» العراقية، وتتضمّن اسم الناسخ، وعنوان اللوحة.

ويقال: إنَّ الشاعر «كاليماخوس القورينيّ البطلميّ» المولِود في «قورينة شحات الليبية»، واشتهر نحو سنة (265 ق: م)، وعاش في «الإسكندرية»، ووضع فهرستها المفصّلة، وربّما توجد فهارس أخرى لم نقِفْ على أخبارها لأنَّ الأرض تعرّضت لكوارث طبيعيةٍ كثيرة من العواصف والسيول، والحرائق، والزلازل والبراكين فأدَّتْ إلى دمارِ مدنٍ، وهلاكِ أمم، ومن أشهرهذه الكوارث طوفان سيدنا نوح عليه السلام، وسيل العرم، وهلاك الأمم البائدة، إضافة إلى الحروب المدمرة بين بني البشر، وابتلعت الأرضُ حضارات كثيرةً تمَّ اكتشافُ بعضِها، ومازال كثيرٌ منها في عالم المجهول، ومن المكتبات والخطوط القديمة المكتشفة ومنها: مكتبةُ مَمْلَكَةِ إيبلا 2400 و 2250 ق. م.

ويعتبر السوريون رواد عِلم الفهرسة، وتبدو في فهارسُ رفوفِ الرُّقُم الفخارية في مَكتبةِ مَمْلَكَةِ «إيبلا» الْمِسْمَارِيَّةِ ومكتبة أُوْغَاريت في رَأسِ شَمْرَة إضافة إلى مَكْتَبَةُ نِيْنَوَى الآشُوْرِيَّةِ فَي الموصل كانت مَحفوظةً تحت الرُّكام مُنذُ القرن السَّابع قَبْلَ الْمِيلاد، ونحو رُبع الألواح عَثَرَ عليها المنقِّبون في المكتبة الملكيَّة بِنَيْنَوَىْ عبارة عن «معاجِم» في اللغات السومريَّةِ والبابليَّةِ والآشوريَّةِ، كما تعتبر مَكْتَبَةُ الإسْكَنْدَرِيَّةِ من المكتباتِ المثيرةِ للجَدَلِ، وذلك حَوْلَ مُشكِلَةِ حَرْقِها قُدَماءُ «الرُّومانِ الأوروبيين»

علم الفهرسة

وانتقل الدكتور الدغيم إلى تطور علم الفهرسة إذ ارتبط تاريخياً بالمكتبات، والكشافات بالكتب والوثائق، وتطوّر عبْرَ مسيرةِ الزمن، وقُعِّدتْ قواعدُ، وتشعَّبتْ أصولها وفروعها، فحُدِّدتْ طُرقُ تنظيم مداخِلِها، واستفاد الخَلَف من تُراث السَّلَف، فتطورت، وتنوعت الفهارس ما بين المختصرات والمطولات، وتباينت مضامين الفهارس حسب طُرُق المفهرسين واجتهاداتهم المتفاوتة ما بين القوائم القديمة المستندة على وصفِ الكيان المادي للنَّصّ المكتوب، وتحديدِ مقومات مادته الأساسية، وعنوانِه، واسمِ مؤلفه، وناسخِه، ومالكِه، وواقِفِه، وسماعاتِه وإجازاتِه، ومكانِ وزمانِ كتابتِه.

و(الفهرسة الموضوعية التحليلية) تقوم على تحليل محتوى النصّ الذي يتضمّنه الكتاب، وتشخيص موضوعه، وتقديم معلومات حول الكتاب وارتباطاته بالعلوم صعوداً وهبوطاً، والكاتب وعصره ومذهبه وما له وما عليه.

تجربة خاصة

كما قدم الدكتور الدغيم تجربته الخاصة في فهرسة المخطوطات في عَالَمِ المخطوطات العربيةِ والتركيةِ والفارسيةِ؛ وشَملت دِراسةً وتحقيقاً وفَهرَسةً في سوريا، ولندنَ، وفي البلدةِ الطيبةِ إستانبول، عروس عواصم المخطوطِ العربي والتركي العثماني؛ لَها تاريخُ ثَقافيٌّ حافلٌ قديماً وحديثاً، بأفضلِ مخطوطةٍ عربيةٍ إسلاميةٍ دخلتْ أرشيفَ هِرَقْلَ قَيْصَرَ الرُّومِ حينما كان يحتلّ الشَّامَ، ومكتوبُ لرسولِ الله محمدٍ صلى الله عليه وسلم، أرسله مَعَ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ بنِ فَرْوَةَ الْكَلْبِيِّ إضافة إلى المشهورِ من مكاتيب المحفوظةِ في خزائنِ مُتحفِ «توب قابي» في إستانبول، ومكتوبُ إلى الْمُقَوْقَس؛ صَاحِبِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ مع غيره من الأمانات المباركة.

أمَّا عن تجربته الخاصة مع المخطوطات؛ فبدأتْ في سوريا إذ ورثها من جدِّه بعضَ الكُتُبِ العربيةِ والعثمانية المطبوعة، والقليلَ من المخطوطات، ومنها: «مخطوطةُ الشعر الشعبي النبطي» واصطحبها معه عندما خرج من سوريا، وصدر له عن دار الحداثة في بيروت كتاب «المادية التاريخية بين الوهم والواقع» نقد كتاب المادية التاريخية والوعي القومي عند العرب ويتألف من «360 صفحة».

البحث عن النسخ الخطية

بدوره مدير المكتبة الوطنية سعيد حجازي تناول في محاضرته بعنوان: «البحث عن النسخ الخطية» جرى خلالها تعريف الباحثين بطرق البحث عن النسخ الخطية المتعددة في المصادر والمراجع وفهارس الكتب منطلقاً من النقطة الأولى للباحث تبدأ من ثقافته واسترجاع معلوماته ثم يعود لأهل الخبرة والاختصاص وأمناء المكتبات، وفهرسة المكتبة وكانت قبل المرحلة الحميدية تكتب باليد لكلِّ كتاب، فيما الدفاتر الحميدية تتضمن معلومات الكتاب ونوع الورق وعدد الأسطر والغلاف واسم الكتاب والمؤلف ونجده في مكتبة برلين أيضاً، موضحاً أنَّ الفهرسة الحديثه تحتاج إلى فهارس بالبطاقات وأخرى الوظيفية والتحليلية ثم العودة إلى الشابكة الإلكترونية وبعض محركات البحث وقواعد بيانات المخطوطات العالمية.

صـــراع الأجيـــال.. بـــين الماضـــي والحاضـــر

• الثورة – حسين صقر:

عندما نلجّ ذهاليز الذاكرة ونطوف على أجنحة الزمن تمرّ على شريط الأيام صور كثيرة ومفاصل حياتية عشناها بصعوباتها، بحلوها ومرها، وهو ما يجعلنا نتوقف قليلاً لنسأل ماذا رأى جيل هذه الأيام مما رأيناه، وماذا رأينا نحن مما رآه آباؤنا وأخوتنا الكبار؟! لنرى أنه مهما اشتدت صعوبات اليوم فهي لا تقارن بيوم حصيد تحت عين الشمس أو نقل المحاصيل إلى البيادر، والوقوف أياماً على النواج لدرسها، ثم تذريتها على الوابور، أو المذراة لفرز القمح عن التبن، ثم طحن الدقيق، أو حراثة يوم أو نكش وتعشيب الخضراوات، أو حتى نقل الحطب على الأكتاف والخبز على التنور وعصر المشمش وإلى آخره، أو أي أعمال مجهدة أخرى في المصانع والمعامل مع عدم وجود الآلات.

ما دعا لذلك الرجوع والسفر عبر الزمن وإلى الخوالي عدة أسباب، قد لا يكون الحنين إلى تلك الأيام، إذ لا يمكن لعاقل أن يتوق لأوقات الشقاء والتعب، بعد أن دخلت الكهرباء كل منزل، ومعها جميع الأدوات التي تعمل على تلك التقنية، ومع وجود الهاتف النقال والأرضي والإنترنت والحاسب والتلفاز، ووجود السيارات والقطارات السريعة والحصادات والآلات الزراعية بكل أنواعها وأشكالها، لكن فقط نتوق إلى تلك الأيام لأنها أيام الخير والعطاء وراحة البال والفكر والتسامح، وعندما كان لكل شيء قيمته وأهميته وحاجته.

أما اليوم ومع وجود كل تلك التقنيات نرى أبناءنا ـ أعود وأكرر باستثناء سنوات الحرب العجاف ـ لا يعجبهم شيء، بل وقد يصل الأمر فيهم إلى معاتبتنا لأننا جئنا بهم إلى هذه الحياة، ولم نعاتب أهلنا من قبل.

عجلة الزمن دوران مستمر

لتسليط الضوء على الفرق بين الماضي والحاضر، تواصلت صحيفة الثورة مع الباحث التاريخي مرعي كحل، الذي أكد أن توفر كل شيء للطفل، أو الولد، أو البنت، من مأكل ومشرب ولباس ورفاهية قدر المستطاع، قد يجعله ملولاً، ونحن نتحدث طبعاً عن الأيام التي تكون فيها الظروف طبيعية، وترى الأولاد متذمرين منزعجين لا يعجبهم العجب، وكأن كل شيء عادٍ، أما في الظروف الاستثنائية فسوف ينعكس كل شيء سلباً، ليس على الولد وحسب، بل على الجميع، لكن بالنتيجة لكل زمان دولة ورجال، ولكل عصر وأوان ظروفه وإمكاناته وطقوسه وعاداته وتقلباته.

وقال كحل: لكن من عاصر جيل ما قبل الأربعينيات، واليوم جيل ما بعد الألفين يعيش صراع الأجيال الحقيقي، ولاسيما أنه اشترى بالفرنك والقرش، واليوم يدفع ثمن نفس السلعة آلاف الليرات، هذا من الناحية المادية، أما معنوياً فقد عاش أياماً صعبة عانى خلالها عدم وجود الكهرباء ولاسيما في القرى، وندرة وسائط النقل أو انعدامها في بعض الحالات، فضلاً عن العيش بالكفاف والقلة والقبول بأقل الحاجات، أضف إلى ذلك ممارسة الأعمال المجهدة والصعبة إلى جانب عائلته في المحال أو المستودعات إذا كان ابن مدينة، وفي الأراضي وعلى بيادر القرية وبين أشجارها وسنابل زرعها إذا كان من أبنائها.

وأضاف: أما جيل اليوم لو استثنينا سنوات الحرب المنصرمة، نرى أن جيل ما بعد الألفين أو الذي سبقه بعشر سنوات، توفرت له كل وسائل الراحة والرفاهية، ولم يعش أي ظروف صعبة، ويندرج ذلك على توفر الكهرباء والإنترنت والحاسوب، وركوب السيارات الخاصة، والسياحة والتنزه وأفضل اللباس وحرية الاختيار، في الوقت الذي لم يتوفر هذا كله أو سوى أجزاء منه لمن سبقهم.

وأوضح الباحث التاريخي، أحياناً نبرر لهذا الجيل، ذلك أن ما يمارسونه يندرج في إطار صراع الأجيال والبقاء، ولكن لا أجده أكثر من صراع للفناء والقضاء على كل ما هو جميل في حياتهم، بعد أن اختصروا واجباتهم الاجتماعية كلها برسالة على الهاتف، أو عبر تطبيقات التواصل ضاربين عرض الحائط بالقيم والعادات التي من شأنها تنمية وترسيخ العلاقات الاجتماعية، إذ يعد بعضهم ذلك نوعاً من التصالح مع الذات، في وقت لا يشكل ذلك سوى انطواء وابتعاد عن الواقع الذي نعيشه، مبررين لأنفسهم بأن الحياة تغيرت وبات الناس يبحثون عما هو مفيد، وكأن العلاقات مع الآخرين وصلات القربى أمر مضرّ.

وأشار إلى أنه في أحيان كثيرة يجنح هؤلاء إلى السلام الداخلي بعد أن رأوا ما رأوه من آثار كارثية للحرب التي دمرت الكثير من القيم الأخلاقية والإنسانية، ومرت سنوات لم تبق ولم تذر، وهاهم اليوم يتفاءلون بسنوات قادمة ملأى بالتعافي والبناء وإعادة تأهيل الإنسان الذي ماتت فيه طيلة الفترة الماضية روح التفاني والعطاء، وبات قلقاً مما يجري حوله.

وختم كحل: إن هذا الصراع مستمر طالما تخفق القلوب في الصدور، وتجري الدماء في العروق، ولكن العاقل وحده من يدرك أن عجلة الزمن مستمرة في الدوران، ولا شيء يستحق الوقوف عنده، ولا شيء دائم، لا الفرح مستمر، ولا الحزن، لا التعب والشقاء، ولا الراحة، لا الأمن والسلام، ولا الحروب والكوارث والمحن، إن كل شيء إلى زوال، لأن طبيعة الحياة والكون هي كذلك.

هوس المراهقين بالمشاهير بـــين الحلـــم والهاويـــة

• الثورة – سمر حمامة:

في عالم متخم بالصورة والصوت، لم يعد من الصعب على نجم أن يقتحم غرف المراهقين، يشاركهم أحاديثهم وهمساتهم وأحلامهم الصغيرة، ويصبح، من دون إذن أو موعد، جزءاً من تفاصيل حياتهم اليومية، فاليوم نعيش ظاهرة تستحق الوقوف عندها طويلاً، بل التأمل العميق في أبعادها، إنها ظاهرة الهوس بالمشاهير التي تتفشى بصمت بين أبنائنا، تسلبهم جزءاً من وعيهم، وربما من مستقبلهم.

لم يعد الإعجاب كما كان قديماً، مجرّد اهتمام بصوت جميل أو أداء تمثيلي مُتقن، بل تحوّل إلى تعلق مرضي، وانغماس وجداني يتجاوز المنطق، والأخطر من ذلك، أنّ بعضهم يبكي، يصرخ، يغار، ويحزن لأنه ليس قريباً من هذا النجم، ولا يملك حق الوصول إليه، باتت مواقع التواصل الاجتماعي الوسيلة الرئيسية التي عمّقت هذا الارتباط بين المراهقين والمشاهير، إذ أصبحت حياة الفنانين، من أعضاء فرق الـ kpop مثل BTS و BLACKPINK ومغنين مثل: الشامي والسيلاوي وغيرهم، متاحة على مدار الساعة من خلال الصور، الفيديوهات، المقابلات، والبث المباشر والمتواصل.

هذا الانفتاح ألغى المسافة الفاصلة بين المتابع والنجم، ما جعل بعض المراهقين يظنون أن هذه العلاقة حقيقية ومتبادلة، فيندفعون إلى تقليد كل ما يرونه، والتفاعل العاطفي المفرط مع كل تفصيل من تفاصيل حياة المشاهير.

تقول أم رزان، والدة فتاة في الثالثة عشرة من عمرها: «ابنتي تغيّرت كثيراً منذ بدأت تتابع إحدى الفرق الكورية، كانت طفلة مرحة تهوى الرسم والقصص، واليوم باتت لا تهتم إلا بما ترتديه فرقتها المفضلة، تطالبني بشراء تيشيرتات مطبوعة، وصور ضخمة لغرفتها، وتبكي حين تفوّت بثاً مباشراً لهم، تشعر كما لو أن هذا العالم هو عالمها الحقيقي، وأننا نحن الغريبون عنها».

أما أبو كريم، والد فتى في الخامسة عشرة، فيروي بقلق: «ابني كان متفوّقاً في دراسته، واليوم تراجعت علاماته بشكل ملحوظ، يقضي ساعات على هاتفه، يتحدث بلهجة غير مألوفة، ويقلد حركات بعض المغنين، حاولت أن أناقشه، فغضب مني واتهمني بأنني لا أفهم الجيل الجديد، لكن ما يؤلمني حقاً هو أنه لم يعد يرى ذاته إلا في صورة فنان لا يعرفه، ولا يشبه بيئته ولا قيمنا».

وتحدثنا أم لمى، وهي أم لطفلة لم تتجاوز الثانية عشرة بقولها، «فوجئت بطلبها حضور حفل موسيقي لمغنٍ عربي شاب، وحين رفضت، دخلت في نوبة بكاء هستيرية، ووصفتني بالظالمة، لم أكن أتخيل أن مشاعر طفولية بريئة قد تتحول إلى هذا العمق العاطفي تجاه شخص لم تلتقِ به قط».

انعكاس لحاجة داخلية

أمام هذا المشهد المتكرر في بيوت كثيرة، تعلق المرشدة النفسية دارين السليمان: «الارتباط بالمشاهير في مرحلة المراهقة ليس أمراً جديداً، بل هو انعكاس لحاجة داخلية لدى الشاب أو الفتاة في البحث عن نموذج يُحتذى، المشكلة تبدأ حين يتجاوز الإعجاب الطبيعي حدوده، ويصبح بديلاً عن الهوية الحقيقية، نلاحظ اليوم أن كثيراً من المراهقين ينزلقون إلى حالة من الذوبان في شخصية الفنان، فينسون من هم، ويعيشون عبره».

وتضيف: «للأسف، تغذي وسائل التواصل هذا الارتباط الوهمي، وتعرض حياة الفنانين بصورتها الأكثر جمالاً وإثارة، ما يجعل المراهق يشعر بالنقص، ويعيش مقارنة دائمة بين واقعه المتواضع وبين تلك الصورة اللامعة، هذا ما يولّد القلق، الانطواء، أو حتى الاكتئاب.والحل برأيها لا يكون بالمنع، بل بالحوار، بالاحتواء، وبخلق بيئة غنية بالحب والنشاطات التي تُعيد للمراهق علاقته بنفسه، لا بظلّ غيره».

في ظل هذه الصورة، يبرز سؤال لا بد من طرحه: كيف يمكن لنا كأهل ومربين أن نعيد التوازن لهذا الجيل الغارق في الشاشة؟ لعلّ البداية تكون في أن نصغي لهم لا أن نهاجمهم، أن نفتح لهم نوافذ على عالم الواقع، لا أن نُغلق الأبواب ونتركهم لبحر الوهم، نحن لا نمنع الحلم، لكننا نعلّم أن الحلم لا يكون بتقليد آخر، بل بأن تصنع ذاتك، وتكون النجم في عالمك الخاص.

ختاماً.. يبقى الإعجاب بالمشاهير أمراً طبيعياً ضمن حدود معينة، لكن حين يتحول إلى هوس يسيطر على التفكير والمشاعر والسلوك، فإنه يشكل خطراً على نمو المراهق النفسي والاجتماعي، إذ تقع مسؤولية التوازن هنا على الأهل أولاً، من خلال الحوار الواعي والمراقبة غير القمعية.

الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي يضعف مهارات الأطباء

• الثورة – بسام مهدي:

أصبح الذكاء الاصطناعي في السنوات الأخيرة شريكاً محورياً في المجال الطبي، خصوصاً في تشخيص الأمراض المعقدة، مثل السرطان.

نتائج مثيرة للقلق

لقد أُجريت دراسة حول هذه الظاهرة (نُشرت في مجلة ذا لانسيت) في أربعة مراكز تنظير داخلي في بولندا، شاركت في برنامج تجريبي استُخدمت فيه الذكاء الاصطناعي في تنظير القولون للوقاية من السرطان.

سعى الباحثون إلى معرفة ما إذا كان التعرض المستمر للذكاء الاصطناعي يُغيّر سلوك أطباء التنظير الداخلي عند إجراء تنظير القولون، وقيّموا كيفية أداء أطباء التنظير الداخلي الذين يستخدمون الذكاء الاصطناعي بانتظام للإجراء عند عدم استخدام الأداة.

حلل فريق البحث 1442 تنظيراً للقولون، أجراه عاملون صحيون ذوو خبرة، إذ أجرى كل منهم أكثر من 2000 عملية تنظير، تم تتبع معدل نجاح الكشف عن سرطان القولون لمدة ثلاثة أشهر قبل استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، ومرة أخرى لمدة ثلاثة أشهر بعد ذلك، بمجرد تطبيق الذكاء الاصطناعي، تم توزيع تنظير القولون عشوائياً، إما لاستخدام مساعدة الذكاء الاصطناعي أو من دونها، في نتيجة لم تكن مفاجئة تماماً.

شهد الأطباء الذين كانوا يستخدمون الذكاء الاصطناعي انخفاضاً في معدل نجاح الكشف لديهم بنحو 6 بالمئة عند إزالة هذه التقنية، قال الدكتور مارسين رومانتشيك، من أكاديمية سيليزيا في بولندا، وأحد مؤلفي الدراسة: «على حد علمنا، هذه أول دراسة تشير إلى تأثير سلبي للاستخدام المنتظم للذكاء الاصطناعي على قدرة اختصاصيي الرعاية الصحية على إنجاز مهمة طبية تتعلق بالمريض، مهما كان نوعها».

وأضاف رومانتشيك: «نتائجنا مثيرة للقلق، نظراً للانتشار السريع لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الطب، نحن بحاجة ماسة إلى مزيد من البحث في تأثير الذكاء الاصطناعي على مهارات اختصاصيي الرعاية الصحية في مختلف المجالات الطبية».

إن موقع «ميتا» يتعرض لانتقادات بسبب قواعد الذكاء الاصطناعي التي تسمح بلعب الأدوار العاطفية مع الأطفال وتقديم نصائح طبية زائفة، بيل جيتس يقول: إن الذكاء الاصطناعي سينهي نقص الأطباء والمعلمين، وسيُحدث نقلة نوعية في مستقبل العمل هذه ليست المرة الأولى التي نمتلك فيها دليلاً على أن الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي يمكن أن يؤثر سلباً على القدرات المعرفية للشخص.

فقد وجدت دراسة حديثة أجراها معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا أنه أثناء كتابة المشاركين في تجربة لسلسلة من المقالات، كشفت مراقبة الدماغ الإلكترونية عن ضعف كبير في الروابط بين مناطق الدماغ لدى أولئك الذين استخدموا نماذج لغوية كبيرة، وارتبط هذا بضعف الذاكرة وزيادة إنتاجية المشتقات، وفقاً للجمعية الطبية الأميركية، يستخدم نحو طبيبين من كل ثلاثة أطباء الذكاء الاصطناعي لأغراض متعددة، وبينما تُعدّ بعض هذه المهام إدارية، مثل توثيق رموز الفواتير، تُستخدم هذه الأدوات أيضا في التشخيص المساعد، ويمثل معدل الاستخدام البالغ 66 بالمئة زيادة بنسبة 78 بالمئة عن نسبة 38 بالمئة من الأطباء الذين أفادوا باستخدام الذكاء الاصطناعي في عام 2023.

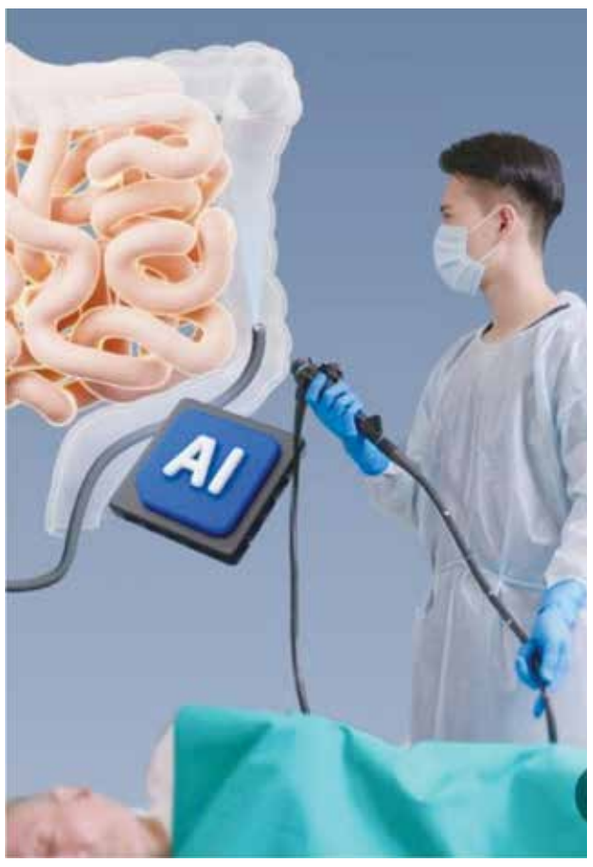

التقنية والمهارة في توازن هش

إن النتائج تكشف معضلة مزدوجة: أولاً، فوائد مؤكدة، إذ إن الذكاء الاصطناعي يرفع دقة التشخيص، يقلل من الأخطاء الطبية، ويوفر وقت الأطباء.

ثانياً، مخاطر خفية، إذا تحوّل الطبيب إلى مجرد «مستهلك» لنتائج الذكاء الاصطناعي دون ممارسة مهاراته باستمرار، فإن كفاءته الشخصية تتراجع، ما يعرض المرضى لمخاطر كبيرة في حال غياب الأداة أو فشلها.

بمعنى آخر، التقنية تصبح «عكازاً معرفياً» يجعل الدماغ أقل تدريباً على التفكير النقدي والتحليل البصري الدقيق.

انعكاس الدراسة على سوريا

في سوريا، حيث يعاني القطاع الصحي من تحديات كبرى مثل نقص الكوادر الطبية، محدودية التجهيزات، وصعوبة الوصول إلى التشخيص المبكر للسرطان، فإن إدماج الذكاء الاصطناعي قد يحمل فوائد استراتيجية، ولكن بشروط: أولاً، فرصة لتعويض نقص الكفاءات، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يرفع من قدرة الأطباء الجدد على اكتشاف الأورام بدقة تفوق خبرتهم المحدودة.

ثانياً، تخفيف الضغط على النظام الصحي، مع قلة عدد الأطباء، قد يساعد الذكاء الاصطناعي في تسريع التشخيص وتوجيه المرضى للحالات الأكثر خطورة.

ثالثاً، تطوير البحث والتدريب الطبي، إذا ما استُخدم الذكاء الاصطناعي كأداة تعليمية في الجامعات السورية، يمكن أن يُحافظ على مهارات الأطباء بدل أن يضعفها.

رابعاً، خطر التبعية التقنية، إذا أدخلت هذه الأدوات دون تدريب مكثف على «العمل بدونها»، فقد يواجه الأطباء السوريون السيناريو ذاته الذي كشفته الدراسة البولندية، ما يعني تراجع مهاراتهم في ظل أزمات الكهرباء أو ضعف الإنترنت أو غياب الدعم الفني.

تطبيقات عملية حول الرعاية والاهتمام بكبار السن

فريق للرعاية الصحية لنوب السقوط عند المسنين

• الثورة – مريم إبراهيم:

دلالات كثيرة يؤكدها شعار «ربط الجامعة بالمجتمع»، والأهم في ترجمة هذه الدلالات مدى ما يمكن أن يحدثه تطبيق هذا العنوان العريض، وترجمته واقعاً حياً يعزز دور الجامعة والعملية التعليمية، والخبرات الأكاديمية، وكيفية ربطها بالمجتمع لتحقيق الخدمة العلمية والمجتمعية بأفضل صورها وأشكالها، وبحيث لا يبقى الشعار مجرد كلام بل التطبيق العملي للكلام هو الدليل والبرهان.

تخطي التلقين

ففي فعاليات وأحداث علمية هدفها يتخطى التلقين، ويخلق جواً حقيقياً للتعلّم، والتفكير، والتطوير في الاختصاص والدراسة والتطبيق، هنا يكمن المعنى الحقيقي للحدث بأبعاده ورؤاه ودلالاته وحتى الأهداف التي أطلق لأجلها هذا الحدث، ما يعطي وقعاً ومعنى أكبر وقيمة وجدوى، وحينها يصبح المشاركون ليس مجرد رقم وعدد، وإنما حضور فاعل ومهم بقدر محور الحدث وتفاصيله وإطاره العام أيضاً بجميع التفاصيل والمحاور.

وتحت مظلة ربط الجامعة بالمجتمع تبرز بقوة كلية العلوم الصحية باختصاصاتها المتعددة، إذ دأبت على تقديم مختلف أنواع الخدمة المجتمعية كترجمة لما يتلقاه طلاب هذه الكلية من معارف وخبرات خلال سنوات دراستهم الأكاديمية، وبإصرار وإرادة حاول عدد كبير من هؤلاء الطلاب إثبات وجودهم كفاعلين وطامحين لتقديم الخدمة المجتمعية بشتى أشكالها.

وكان ذلك حاضراً بقوة في فعالية أقامتها الكلية كيوم علمي بعنوان الرعاية الصحية لنوب السقوط عند المسنين- دور الفريق متعدد الاختصاصات، إذ جاءت محاور كيفية الرعاية والاهتمام بكبار السن مهمة للغاية لتلامس أدقّ التفاصيل في كيفية هذه الرعاية من نواح نفسية وعصبية وصحية وغيرها الكثير، فكان الطلبة يعيشون تجربة مختلفة في قاعة غصّت بطلاب من كلّ الاختصاصات من العلوم الصحية، الصيدلة، التمريض، وطب الأسرة، وجميعهم يسمعون من زوايا مختلفة، لكن بقلب واحد مع شغف وتوق كل طالب مهتم ليفهم ويتعلم ويكتسب المزيد من الخبرة في كيفية تقديم الرعاية بالشكل الأمثل للشريحة المستهدفة من كبار السن، لاسيما عندما يكون المحاضرون ومقدمو المعلومات على قدر عال من الخبرة والمعرفة والتجارب من أطباء ومختصين وغيرهم.

شهد هذا الحدث مشاركة واسعة من محاضرين واختصاصيين في مجالات متعددة، تم تسليط الضوء على قضية نوب التساقط التي يعاني منها كبار السن، والتي تعتبر من التحديات الصحية المهمة التي تواجه المجتمعات في ظل تزايد أعداد المسنين من جهة، وعدم كفاية الخدمات والرعاية الصحية والاجتماعية اللازمة لهم من جهة أخرى.

نهج تشاركي

عميد كلية العلوم الصحية الدكتور سامر محسن بين في لقاء لصحيفة الثورة أن نوب السقوط لدى المسنين يمثل تحدياً صحياً متنامياً مع تزايد أعداد كبار السن، ومع تعقيد عوامل الخطورة وتداخل أبعادها الجسدية والنفسية والبيئية، تبرز الحاجة الملحة إلى نهج تشاركي شامل يتكامل فيه الطب والتمريض مع العلوم الصحية بشتى اختصاصاتها من علاج فيزيائي ووظيفي وتغذية وعلاج الكلام، مؤكداً على ضرورة إصدار التوصيف الوظيفي لخريجي العلوم الصحية وكذلك لحظ شواغر توظيفية ضمن المنظومة الصحية، لأن هذه الاختصاصات ليست مساندة بل شريكة فاعلة في الوقاية والتأهيل وتحسين جودة الحياة، كما أن الفعاليات والأنشطة العلمية تعكس التزام الجامعة بتحسين جودة الحياة لكبار السن، مع أهمية العمل الجماعي والتعاون بين مختلف التخصصات لتحقيق هذا الهدف النبيل لشريحة مهمة في المجتمع.

أسباب ومخاطر

اختصاصي الأمراض العصبية الدكتور أسامة عبد العزيز شرح أسباب ومخاطر نوب السقوط عند كبار السن، فالأمراض العصبية مؤهب كبير للسقوط، كأمراض باركنسون والجلطات الدماغية واعتلال الأعصاب، وهي أمراض موجودة بالمجتمع وشائعة، تؤثرعلى وظيفة الشخص وتؤدي لحالات السقوط، والذي بدوره يؤدي لاختلاطات ومشكلات عدة لاحقة.

وشدد الدكتورعبد العزيزعلى دور الوسط المحيط والأسرة في مساعدة مرضى كبار السن ممن لديهم مشاكل لتجنب السقوط والاختلاطات، فالمريض الذي يعيش بمفرده تتطور عنده ظاهرة اسمها متلازمة الخوف من السقوط، والقلق بعد السقوط، ومن الضروري مساعدة هؤلاء المرضى وتأمين وسائل مناسبة تعينهم على الحركة كتأمين وسائل مقابل وجنب الأبواب أوفي الحمام، ووجود الحذاء المناسب لهم وكراسي حمام تساعدهم وتجنبهم السقوط، وهذه التجهيزات تقي من تكاليف باهظة لاحقاً، فالتجهيزات تبقى تكلفتها أقل من تكاليف السقوط وتكاليف المستشفيات والعمليات الجراحية والتأهيل بعد العملية.

وأكد الدكتور عبد العزيزعلى ضرورة إيجاد مراكز تأهيل متعددة الاختصاصات، وهي حاجة أساسية جداً، فالمريض عندما يخرج من المستشفى يجد صعوبة التواصل مع المعالجة والتأهيل سواء من فيزيائيين أم نفسيين وغيرهم، لكن في حال وجود مركز متخصص فالمريض يحصل على جميع الخدمات في نفس المركز، حيث يضم المركز الطبيب المعالج والفيزيائي والاختصاصي النفسي والاجتماعي، واختصاصي علم النفس الحركي ومعالج النطق، وهذه الاختصاصات تساعد المريض للتماثل للشفاء دون العناء والتنقل من مكان إلى آخر، إذ الخدمة المتكاملة في المركز نفسه.

تدريب وتأهيل الطلاب

عبد الرحمن الكضيب، وأمير محمد، وتالا الخطيب، من كلية العلوم الصحية بينوا في لقاءات لصحيفة الثورة ضرورة الاهتمام بكبار السن ورعايتهم من جميع الجوانب الصحية والنفسية، والفعاليات العلمية تضيف للطلاب كثيراً من المعارف من خلال المحاور التي تناقش، مع معرفة طرق المساعدة في أداء العمل بعد معرفة نمط علاج التخصصات الأخرى من عصبية ونفسية وعظمية وغيرها، إضافة إلى ضرورة وجود فريق متعدد التخصصات، ما يحقق نتائج أفضل، مع وضع الخطط العلاجية المناسبة لكل مريض، ووجود المعلومات التي يمكن اكتسابها حول خبرة جليس كبير السن وتقديم الرعاية الصحية المناسبة له، وهذه الرعاية يمكن أن تكون عبر التشاركية بين مختلف القطاعات، والجامعة اليوم ليست مجرد تلقي العلم فقط بل ربط ما يكتسبه الطالب بالمجتمع، خاصة مجالات الدراسة في العلوم الصحية، وضرورة تطبيق التعليم في خدمة المجتمع خاصة كبار السن، فالرعاية الصحية للمسنين ليست مجرد التزام طبي، بل واجب أخلاقي أيضاً، وكلية العلوم الصحية باختصاصات نوعية وعصرية مرتبطة بسوق العمل ومتطلباته المتجددة مع التطورات المتلاحقة.

أولويات وتحديات

الباحثة الاجتماعية سمر هلال توضح أن الرعاية الصحية لكبار السن يجب أن تكون من الأولويات والاهتمامات لدى الجهات المعنية، وكذلك للأسرة والمجتمع دور مهم في هذه الرعاية، والاهتمام بالصحة العامة ليس مجرد واجب مهني أو مسؤولية صحية، بل أمانة أخلاقية، وواجب حضاري وإنساني، يعكس مستوى تطور المجتمعات وتماسكها، وما يتعرض له المسن من مخاطر السقوط لا يعد مجرد حادث عرضي، بل هو مؤشر على سلسلة من التحديات الطبية والنفسية والاجتماعية، التي تتطلب مقاربة شاملة وتدخلاً متعدد التخصصات، وتمكين فرق الرعاية الصحية من ثقافة التكامل والتخصص التشاركي، والقيام بخطوات عملية تحسن جودة حياة المسنين، وتحضنهم من خطر السقوط وما يتبعه من مضاعفات بعد السقوط وضمان تمثيل كبار السن في برامج الحماية المجتمعية المناسبة، وتقديم خدمات شتى لهم بكرامة واحترام في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها سوريا.. إذ يشهد كبار السن أوضاعاً صعبة، حيث يعانون مشكلات اقتصادية واجتماعية وصحية متزايدة نتيجة للحرب وتداعياتها، ويشكلون نسبة متزايدة من السكان، مع توقعات بارتفاع عددهم بشكل كبير في المستقبل، ويواجهون تحديات الظروف المعيشية الصعبة القاسية، وفقدان مصادر الدخل والمعيلين، سواء بسبب الحرب أو الهجرة، مما فاقم الأوضاع الاقتصادية لكثير من كبار السن، ومنهم من يعاني أمراضاً مزمنة واحتياجات صحية خاصة، ومع ذلك يواجهون صعوبة في الوصول إلى الرعاية الصحية المناسبة، وكذلك المعاناة من العزلة الاجتماعية والشعور بالتهميش، وفقدان الدعم الأسري نتيجة للنزوح والهجرة.

«بالعمل نبنيها».. حملة خدمية جديدة لتحسين الواقع الخدمي بخان شيخون

• الثورة – سيرين المصطفى

أطلقت فرق الدفاع المدني السوري، يوم الأحد 17 آب/أغسطس الجاري، حملة خدمية تحت عنوان «بالعمل نبنيها وبقلوبنا نحميها»، بهدف تحسين واقع الحياة اليومية في منطقة خان شيخون والتخفيف من معاناة الأهالي جراء ما خلّفته سنوات الحرب من دمار وإهمال، وذلك بالتعاون مع إدارة منطقة خان شيخون ومؤسسة البيئة النظيفة E-Clean، وبمشاركة واسعة من سكان المدينة.

ووفق ما أعلنت مؤسسة الدفاع المدني، تشمل الحملة مجموعة من الأنشطة الميدانية، أبرزها فتح الطرقات العامة والفرعية، وإزالة الأنقاض والركام الناتجة عن القصف الجوي والمدفعي الذي تعرضت له المنطقة خلال السنوات الماضية من الحرب التي شنها نظام الأسد وداعموه.

كما تتضمن الحملة نقل الأنقاض إلى مكبات مخصصة، تمهيداً لإعادة تدويرها واستخدامها في مشاريع خدمية أخرى، مثل تعبيد الطرق الزراعية والفرعية، بما يسهم في دعم جهود إعادة تأهيل البنية التحتية وتسهيل حركة التنقل داخل المدينة.

وتقدر كمية الركام والأنقاض المراد رفعها بنحو 100 ألف متر مكعب في عموم المنطقة.

وتسعى الحملة أيضاً إلى تهيئة البيئة المناسبة لـ عودة الأهالي المهجرين إلى منازلهم، عبر توفير طرق آمنة وميسّرة، وتعزيز الوصول الإنساني إلى المنطقة، بما يشكّل خطوة جديدة على طريق التعافي المجتمعي والبناء التدريجي بعد سنوات من التهجير والحرمان.

وكان أهالي مدينة خان شيخون قد عبّروا في وقت سابق عن معاناتهم اليومية نتيجة تراكم الأنقاض والركام في الطرقات، الأمر الذي أدى إلى تعطيل الأعمال الروتينية، وزيادة مخاطر الحوادث، فضلاً عن احتمالية انتشار الحشرات والقوارض وما ينجم عن ذلك من مشكلات صحية وبيئية.

وقد وجّه السكان نداءات استغاثة متكررة للجهات المعنية للمطالبة بإزالتها، وتُعدّ الأنقاض من أبرز التحديات التي تواجه المناطق المتضررة بالقصف، لما تسببه من خطر مباشر على السلامة العامة، وصعوبة في تقديم الخدمات الأساسية كالإسعاف والنقل، إضافة إلى تعطيل مشاريع إعادة الإعمار والبنية التحتية.

ومع انطلاق الحملة الخدمية «بالعمل نبنيها وبقلوبنا نحميها»، عبّر العديد من الأهالي عن ارتياحهم الكبير لهذه الخطوة، مشيرين إلى أنها جاءت استجابة لمطالبهم، وأكدوا استعدادهم التام للتعاون والمساعدة في إنجاح الحملة، سواء بالمشاركة المباشرة أم من خلال دعم فرق العمل، في مشهد يعكس روح التضامن المجتمعي والرغبة الصادقة في استعادة الحياة الطبيعية للمدينة.

رغم محاصرة النيران.. السبعينية زيزوف علي متمسكة ببيتها وأرضها

• الثورة – زهور رمضان:

في قرية عين الورد الوادعة، الواقعة في قلب سهل الغاب بريف حماة الغربي، وقفت السيدة ذات السبعين عاماً زيزوف علي على عتبة منزلها الطيني العتيق، وهي تراقب بعيون مثقلة بالحزن وقلب يعتصره الألم ألسنة النيران وهي تزحف ببطء نحو حياتها كلها، نحو أحلامها وذكرياتها وطفولة أبنائها تختصر المشهد تراها ماثلة أمام عينها، تمر سريعاً كلحظة حلم سريع.

قالوا لها: «ما بدك تطلعي» فأومأت برأسها بالرفض، وكرر السؤال ثانية، فرفعت رأسها مجدداً ورفضت ثانية، فبيتها هو البيت الذي لا يُغادر.. ورأسها هو الرأس الذي لا يطأطأ ووجهها هو الذي لا يُحني رأسه.

عاشت زيزوف في إحدى قرى سوريا حيث كانت النار تقترب وتلتهم كل شيء وفيما كانت حرائق الغابات وألسنة اللهب يزداد ووهجها ويلفح الجيران والمواطنين، والنيران تزحف كوحش لا يعرف الرحمة، متجاوزاً كل شيء وغير آبه بمشاعر المارين والناس يهربون، يحملون أطفالهم، ذكرياتهم، وما خفّ من متاعهم، لكنها بقيت وصمدت تحت لهيب النيران. إنها امرأةٌ مسنّة، تجاعيد وجهها تشبه تضاريس الأرض التي وُلدت عليها، قالوا لها: «البيت سيحترق!» فقالت: «إن احترق، فأنا فيه... لا أغادر ما يشبهني، ولا أهرب من الذي ربّاني».

لم يكن بيتها من حجرٍ فقط، بل كان من حكاياتٍ علّقتها على الجدران، ومن خطواتٍ حفرت الأرض، ومن دعاءٍ صعد من شرفةٍ صغيرة إلى السماء.

الكرامة لم تكن شعاراً، كانت في طريقة جلوسها وتأملاتها، في نظرتها وعيونها السارحة، في يدها التي لم ترتجف.. وحين وصلت النار إلى أطراف الحقل، وقف الجيران مذهولين، لأن النار انحرفت، كأنها خجلت من وجهها، كأن الأرض نفسها قالت: «هذا البيت لا يُمسّ.. هذه المرأة لا تُكسر». هي لا تغادر البيت.. لأنها ليست من ساكنيه.. بل من جُدرانه، من ترابه، من دمه المسكوب في الشقوق.. هي من بخور هذه الأرض من طُهر هذه الأرض جُبِلَت.. من ملح الجراح، من دمعة الصابرين على سفوح التعب..

فمن أراد أن يعرف معاني الصمود ومن أراد أن يفهم علاقتنا بجبالنا.. وعلاقة جبالنا بنا فليصغ لها لصوتها لجبروتها.. وليُصْغِ لِإبائها ورفضها وشموخها.. ليلمح تجاعيد وجهها الذي أرهقته السنون وليلحظ دمعة السنين والقهر، وبؤس الفقر والحرمان في عينيها.. وليسمع نبض قلبها الذي يسكن الصخر والشجر والتراب والماء معاً. نحن منها، وهي منا.. جذورنا متجذرة كجذور الزيتون نموت واقفين شامخين صامدين فيها كالسنديان.. لا نغادرها، ولا تغادرنا.. نحن لا نسكن الأرض، نحن الأرض، والعرض والكرامة.

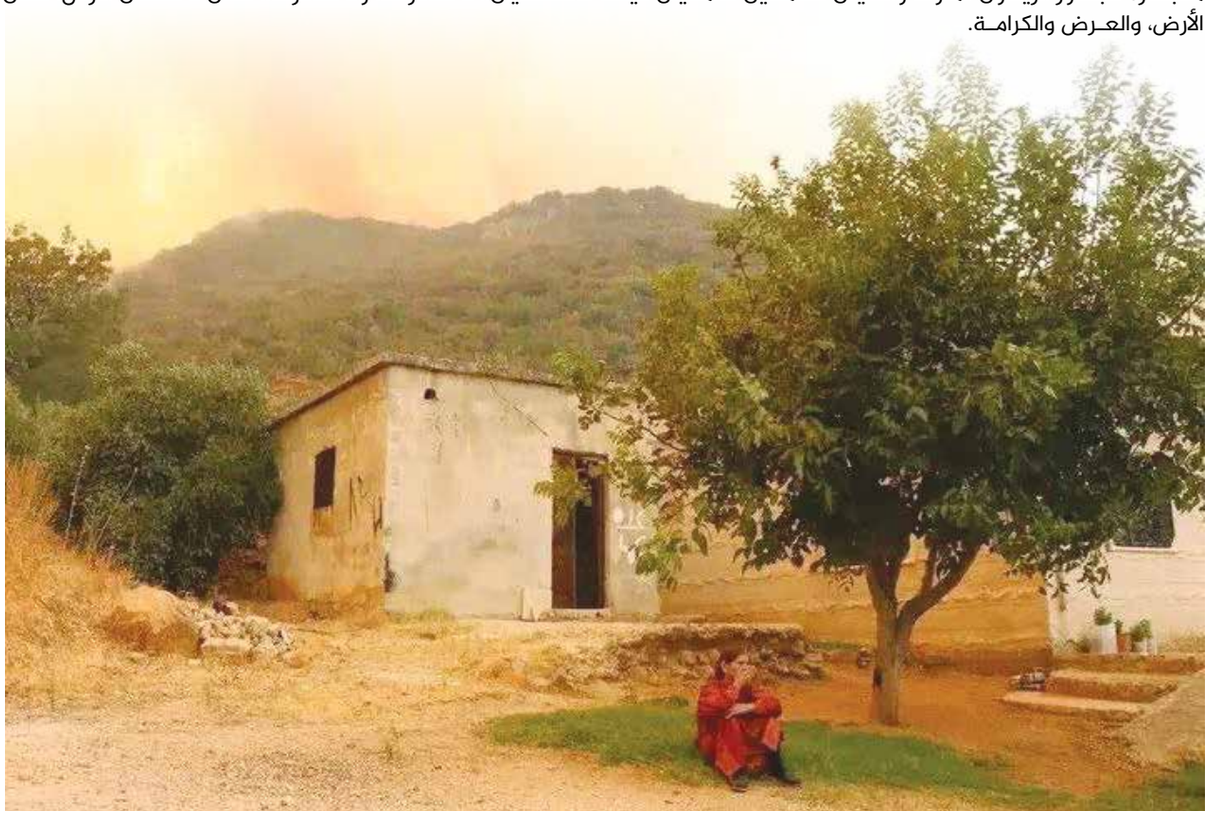

رئيـــس نـــادي الحـــريـــة:

طموحنا بناء مستشفى وفندق خاص بنا ومول تجاري

• الثورة – أحمد حاج علي:

بحسن خلقه وطيبته، استقبلنا رئيس نادي الحرية، اللاعب السابق للأخضر، محمد مصطفى قادير، الذي عاد بعد غربة دامت ثلاثين عاماً، ليعود لناديه الأم، نادي الحرية الرياضي، ولكن هذه المرة ليس كلاعب إنما كرئيس لمجلس إدارته، وهو من مواليد حلب (1967) وسبق أن لعب لناديه الأم الحرية سنوات طوال، وحقق معه بطولتي الدوري والكأس، ومثّل منتخب سوريا الأول في مناسبات عربية وقارية ودولية، وكان ملقباً بالمدفعجي لتمتعه بالتسديدات القوية، وبراعته في قيادة الفريق وسط الملعب، فكنا ضيوفاً محاورين له في مكتبه، حيث لم يبخل علينا بكل ما لديه من عفوية، وكان عنوانه الحواري الشفافية والمصداقية.

وصول الإدارة الحالية

رغبة من الإدارة الرياضية الجديدة في سوريا أعقاب التحرير، وانتصار الثورة السورية، جاء تعيين إدارة نادي الحرية برئاسة مصطفى قادير، بناءً على رغبة الاتحاد الرياضي العام (وزارة الشباب والرياضة حالياً) ليلبي القادير الدعوة كونِه ابن هذا النادي، وحاجته لأشخاص تعمل بصدق وشفافية ليقبل العمل، من دون أي دافع شخصي، رغم الوضع الصعب الذي كان يعيشه النادي على جميع الأصعد، وخاصة المالي، فعندما استلمت الإدارة – على حد قوله – في تلك الفترة لم يكن في صندوق النادي سوى ستمئة وخمس وستون ليرة؟! ومبالغ الديون تجاوزت الثلاثمئة وستين ألف دولار، اختلفت من مكان لآخر (مطاعم فنادق وعقود لاعبين إلخ..).

وخلال الفترة القصيرة التي استلمت بها إدارة القادير مهامها، تمكنت من إيفاء القدر الأكبر من هذه الديون، والتي كان سببها برأيه كما وصفها (بالشللية) داخل أسوار النادي وإداراته السابقة التي تعاقبت خلال الفترة الماضية.. لتأخذ الإدارة الجديدة منحىً آخر بالتعامل داخل مجلس الإدارة، ليكون هدفهم الأول والأخير خدمة النادي الأخضر، فكما وصف نفسه أنه لم يأتِ ليكون رئيس نادٍ، إنما ليكون خادماً داخل هذا الكيان.

بدء العمل

قامت الإدارة بدعوة كوادر النادي جميعهم، لاجتماع شرحت به واقع النادي بجميع ألعابه، فما كان منها إلا لأن ترضخ للعقود التي وقّعت في عهد الإدارة السابقة، وما دُفع للاعبين من مقدمات عقود، على أن تستكمل مستحقاتهم المالية بنظام ملحق عقود، كان نصه بالتراضي، على أن تكون آليته ودفعه بشكل تحفيزي، أو ما يسمى بالمكافآت، وذلك بناءً على تقليص فترة النشاط الرياضي في سوريا بفترة لم تتجاوز الشهرين، فكان للملف الكروي وضع خاص بعد القرار الوزاري الذي نص على حسم قدره (40 ٪) من العقود.

الصعود للممتاز كروياً

أغلب المحللين داخل البيت العرباوي كانوا يراهنون على عدم تأهل الفريق الأول، حسب قول القادير كما لمس، ليكون ذلك دافعاً معنوياً للإدارة الجديدة والكادر وطاقم الفريق، بأن يكون هدفهم الأول هو الصعود أو العودة بفريق نادي الحرية لدوري الأضواء، فكان لهم ما أرادوا بصفاء النوايا، ليعود الحرية لمكانه الطبيعي بين كبار الكرة السورية.

وعندما سألنا القادير لمن ينسب هذا الإنجاز ؟ كانت إجابته: هذا الأمر يعود للجمهور بتحديده، فجميعنا أبناء هذا النادي، وكلْ من كان يعمل داخل أسواره كان هدفه المساهمة في هذا الصعود، وجميع اللاعبين بكادرهم الفني، كانوا على قدر المسؤولية، والإدارة كانت متابعة لأدق التفاصيل، خاصة على الصعيد المادي.

الخطة المستقبلية

تحدث القادير عن تجهيز فريق، إن لم ينافس على بطولة الدوري، سيكون ضمن فرق المقدمة، هذا ما وعد به مصطفى، بأن يكون الاعتماد الأكبر في المستقبل القريب على أبناء النادي، والاهتمام في القواعد والوارد المالي الأكبر للنادي سيصب في صندوق فرق القواعد ولن يكون محصوراً بكرة القدم، وإنما لكل الألعاب الموجودة داخل النادي. وعن الفترة الحالية، تم توقيع أكثر من ستة عقود، من بينها عقود الرعاية من الفريق الشاب، والاتفاق مع العديد من اللاعبين المحليين، وقد نتعاقد مع لاعبين محترفين أجانب، تم التواصل مع البعض منهم، ليخضعوا لفترة تجريب، ولكن بعد ما ستؤول إليه قرارات الاتحاد الكروي بشأن اللاعبين الأجانب للموسم المقبل.

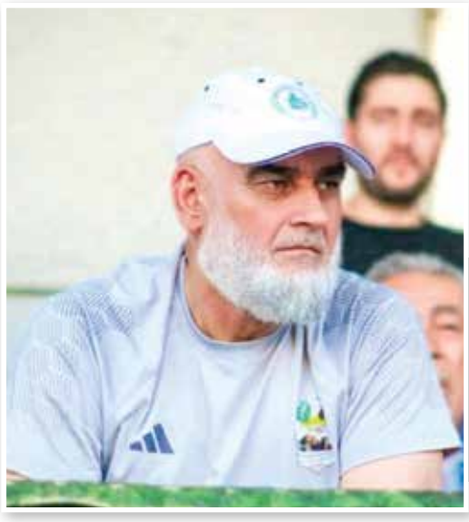

الشللية والمصالح الشخصية هي مـــن دمّـــرت النـــادي

استقرار ورضا سلوي

أشاد القادير بالمستوى الفني الذي قدمه الفريق في الموسم الماضي، وخاصة بعد وصول الفريق لمرحلة البلاي أوف، فلم يكن خصماً سهلاً لجميع الفرق الذين واجههم الفريق خلال فترة التجمع، حتى عندما واجه بطل الدوري ثلاث مرات متتالية الوحدة الدمشقي، والإدارة ستعمل على الحفاظ على جميع اللاعبين الذين كانوا في الموسم المنصرم مع الفريق، وحققوا نتائج كانت مرضية للإدارة والجمهور، كما ستقوم الإدارة بتدعيم الفريق ببعض اللاعبين الإضافيين والأجانب إن وجدوا.

استثمارات وعجز مالي

تحدث القادير عن أن الإدارة وضعت خطة وجدولة اقتصادية جديدة، تستطيع من خلالها توفير المادة لكي لا يعود النادي إلى ما كان عليه ويصل حال النادي أن يرفض أحد الفنادق استقبال فريق النادي بسبب تقصير مالي سابق، فكيف لوارد مليار ونصف المليار ليرة سورية أن يغطي مصاريف سنوية تزيد على سبعة مليارات ليرة سورية ! فما كان للإدارة الجديدة إلا أن قامت بإعادة طرح بعض الاستثمارات الموجودة داخل مقر وبناء النادي في حي السريان بحلب، كما ذكر لنا رئيس النادي عن طرح استثماري داخل النادي لمستشفى طبي وفندق وسوق تجاري، بمزادٍ تاريخه لن يكون بالبعيد، مع وجود راعٍ للقميص الأخضر، سيتم الاتفاق والإعلان عنه فيّ الساعات القادمة.

ألعاب جديدة

أكد القادير ضرورة الاهتمام بباقي الألعاب الموجودة، تحت مسمى النادي العرباوي، فلديهم ألعاب كرة اليد والطائرة، وطموهم كإدارة في إعادة أمجاد لعبة كرة الطاولة التي لطالما تميز النادي العرباوي بها على صعيد الجمهورية، وأيضاً لعبة الشطرنج، مع وجود مقترح بتأسيس فريق للعبة الريشة الطائرة.

رسالة أخيرة

وجّه مصطفى رسالة للجماهير العرباوية، كما يحب عشاقه مناداته، بأنه يعمل بكل ما لديهم من إمكانيات، لكي يعود نادي الحرية لأمجاده وألقه بتحقيق البطولات والإنجازات بجميع ألعابه الجماعية والفردية، وكل ما هو مطلوب من الجمهور هو الصبر للوصول للأهداف المنشودة في النادي الأخضر العرباوي نادي الحرية الرياضي.

بعد غياب الجمهور السلوي

هل من حلول جديدة لاجتثاث الشغب؟

• الثورة – مهند الحسني:

ندرك جميعاً بأن الدوري الماضي كان استثنائياً بكل شيء، حتى بمستواه الفني الضعيف، والذي لم يكن مؤشراً حقيقياً على قوة أنديتنا، حتى إنه يعد النسخة الأضعف منذ سنوات طويلة، بعد الغياب القسري للاعبين الأجانب، إضافة لغياب الجمهور الذي يعد بمنزلة النكهة اللذيذة للمباريات، لما يحمله من تشجيع وحضور يعطي المباريات نكهة تنافسية قوية وجميلة.

فما سبب غياب الجمهور؟ وهل وزارة الرياضة بصدد إعادة الألق للدوري بوجود الجمهور؟ وهل تمتلك في جعبتها حلولاً ناجعة لاجتثاث الشغب وضمان سير المباريات بعيداً عن أي منغصات قد تعكر أجواء الدوري بشكل عام؟

أسباب ومسببات مجدداً وكعادة مباريات كرة السلة في دورينا، بات من الواجب عليك أن تتابعها من دون صوت، لأن موشحات الشتائم الممنهجة، والسب الموجه، والألفاظ النابية المعيبة، أصبحت عنصراً من عناصر اللعبة التي ثبت أن الإجراءات الانضباطية لدى اتحاد كرة السلة أصبحت عاجزة عن وضع حدٍ لها، وقاصرة عن عقاب المسيئين، وما زالت العقوبات الجماعية على الجماهير نهجاً مالياً، رغم أن عناصر التحريض الإلكتروني، ومن هم على المدرجات لا يتجاوزون ربما العشرات، وفي أسوأ الحالات المئات.

هذه القلّة من جماهير كل نادٍ طبعت الرياضة السورية في كرتي السلة والقدم بأنها منافسات بين الشاتم والقادح والطاعن، وبأن البطولة في كل لعبة هي للجمهور الأكثر ابتكاراً لأبشع الكلمات النابية والقصائد الماجنة، دون مراعاة للطابع الأسري للحضور الرياضي.

كلما توجهت إلى جمهور بالعتاب يتهمك بالتحيز، ويذكرك بأن الجمهور المنافس شتمه سابقاً وشتم ناديه ومدينته، وهكذا عندما تنتقل إلى الضفة الأخرى، ولكل حجته بأن ما يتبجح به هو رد فعل على تبجح من سبقه، والسؤال هنا متى ستنتهي هذه الممارسات الجاهلية ومتى ستضع بسوس رياضتنا أوزارها؟ وهل سيبقى الثأر الشتائمي طقساً مطرداً حتى نصل لمكان لا عودة منه ونبكي على اللبن المسكوب؟

أشياء معيبة خجلنا في الدوري قبل الماضي، ونحن نسمع مدينة الطرب، بعض جماهيرها يطرب بشتم الأعراض والتغني بذكر ألفاظ لا يستخدمها إلا المسيئون، و كذلك كان الأمر عندما صدح البعض في صالة الفيحاء بعبارات لا تليق بعراقة وتاريخ دمشق وسلوك أهلها، القلّة المسيئة من كل نادٍ منبوذة، بعد أن بات ضجيج القدح والشتم يعلو على صوت الحكمة و العقل.

خجلنا كثيراً عندما تكثر الاعتراضات على صافرات حكام مباراة، لكن خجلنا الأكبر في أن تبقى حلول الاتحاد عاجزة وقاصرة عن إيجاد الحلول الناجعة لفتيل الشغب في صالاتنا وملاعبنا.

استحقاقات وتعديلات ولوائح جديدة لاتحاد الجمباز

• الثورة – خديجة ونوس:

خطوات كثيرة جدية وجديدة في سبيل رقي واستعادة ألق لعبة الجمباز داخلياً وخارجياً، يسعى لتحقيقها اتحاد الجمباز ممثلاً برئيسه وجميع القائمين على اللعبة، ومن أهم هذه الخطوات يشرحها رئيس اتحاد الجمباز يوسف الطباع قائلاً: نعيد النظر حالياً بجميع الجوانب التي تخص اللعبة، التنظيمية والإدارية والمالية والفنية، كما نعمل بروح الأسرة الواحدة ضمن الاتحاد للنهوض بواقع اللعبة، والانطلاق بها ضمن رؤى واضحة علمية، تهتم بالإيجابيات وتسعى لتطويرها. تشكيل مجلس استشاري.

وأضاف الطباع: من أهم الجوانب التي سيعمل عليها الاتحاد الفترة القادمة، تشكيل مجلس استشاري، يضم في عضويته رئيس الاتحاد، والأمين العام، ورؤساء اللجان العليا والفنية في المحافظات، وستكون مهمة هذا المجلس تقديم المقترحات والتوصيات لمجلس إدارة الاتحاد، ومناقشة جميع أوضاع اللعبة، ويجتمع هذا المجلس مرة كل أربعة أشهر، إضافة إلى تشكيل لجنة أخرى تضم في عضويتها كلاً من رئيس الاتحاد، والأمين العام، وعضو اتحاد مقيم بدمشق، وستكون مهمة هذه اللجنة، تعديل اللوائح الداخلية والمالية والفنية، ووضع نظام مالي خاص وإداري وتنظيمي وفني للأكاديميات الخاصة، والأندية الممارسة للعبة، وعرضها على مجلس إدارة الاتحاد والمجلس الاستشاري، ومن ثم أخذ الموافقة أصولاً من قبل وزارة الرياضة والشباب.

أكاديمية خاصة بالجمباز

وأشار الطباع قائلاً: نسعى حالياً لتعميم تجربة محافظة دمشق، بعد النجاح لمدرسة دمشق الوطنية التخصصية برياضة الجمباز، على باقي المحافظات تحت إشراف اللجان الفنية الفرعية بالمحافظات، من الناحية الفنية والإدارية والتنظيمية، فيما تخضع هذه المدارس للإشراف المالي من قبل اتحاد اللعبة ومديريات الرياضة في المحافظات، وفي هذا الإطار نسعى أيضاً لإنشاء أكاديمية خاصة بالجمباز الفني بالتعاون مع إدارة مدينة الفيحاء الرياضية لاستقطاب محبي اللعبة خلال الفترات الصباحية، تسمى أكاديمية الفيحاء للجمباز.

أيضاً من ضمن الخطوات قال الطباع: استقطاب الخبرات باللعبة واستحداث لجان جديدة، مهمتها لم شمل جميع كوادر اللعبة، وضم جميع الكوادر والخبرات الراغبة في العمل مع الاتحاد، ويبلغ عدد هذه اللجان (12) لجنة، تختص في مجال الجمباز الفني، الجمباز الإيقاعي، جمباز الباركور، جمباز الترامبولين، جمباز الآيروبيك، القوة والتوازن، الجمباز للجميع، إضافة إلى لجان تختص في المجال القانوني، وتنظيم البطولات، وشؤون اللاعبين والمنتخبات الوطنية والإعلام.وحول النشاط الخارجي والبطولات العربية والدولية، أكد رئيس اتحاد الجمباز بأن اللعبة أمامها عدة استحقاقات خارجية مهمة هذا العام، وفي مقدمتها بطولة العالم للجمباز الإيقاعي في البرازيل، خلال شهر أيلول القادم، المشاركة ببطولة العالم للجمباز الفني للرجال والسيدات في أندونيسيا خلال شهر تشرين الأول القادم، البطولة العربية للباركور للرجال والسيدات التي ستقام في الأردن نهاية الشهر الجاري، بطولة البوسفور الدولية للباركور التي ستقام بتركيا خلال شهر أيلول القادم.وأضاف الطباع أن الاتحاد مستمر بتأهيل كوادره في مجال التدريب والتحكيم، عبر دورات أون لاين لجميع فروع الجمباز، والتي ستقام بإشراف الاتحاد الدولي للجمباز ولجانه الفنية، حيث سيخضع حكام اللعبة لدورات صقل وتأهيل وترقية اعتباراً من شهر تشرين الأول القادم، وباب الاشتراك مفتوح أمام جميع حكام اللعبة، من مستجدين ومصنفين، وستعمم شروط المشاركة لهذه الدورات لاحقاً.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17909
الاثنين 24 صفر 1447 هـ
18 آب 2025 م

الدوريات الأوروبية

آرسنال يحسم قمة مسرح الأحلام والكوابيس تلاحق سيميوني في الافتتاح

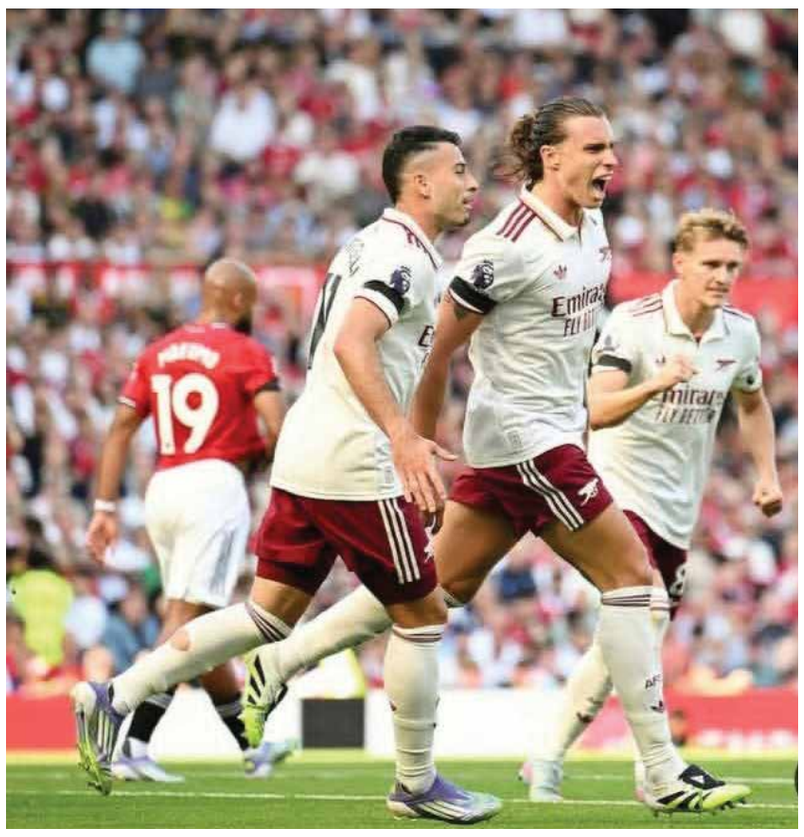

• الثورة – فخر الصاحب:

حملت تتمة مباريات الجولة الأولى، من الليغا، والليغ آن، والبريميرليغ، الإثارة والمتعة، وبعض المفاجآت، والكثير من المنطق، فقمة الأولد ترافورد حسمها الغانرز كالعادة، ورحلة الروخي بلانكوس لإقليم كتالونيا كانت خاسرة، وبطل أوروبا باريس سان جيرمان حصد أول ثلاث نقاط بصعوبة، وإليكم التفاصيل.

البريميرليغ استمرت كوابيس جماهير مانشستر يونايتد في مسرح أحلامهم، مع بداية الموسم الجديد، حين فرض آرسنال أفضليته مجدداً على الشياطين الحمر، بعدما دكت مدفعيته الأولد ترافورد برأسية الإيطالي كالافيوري في الدقيقة (13) ولم تنفع بعدها كل محاولات أصحاب الأرض بهز شباك الفريق اللندني الذي خطف ثلاث نقاط في غاية الأهمية في حملته لكسر وصافته والتتويج باللقب.

وانتهى الديربي الذي جمع أبطال العالم تشيلسي، بجاره كريستال بالاس بطل كأس الدرع الخيرية كما بدأ، بتعادل سلبي، على حين سجل نوتنغهام فوريست بداية قوية، بتغلبه على برينتفورد بثلاثة أهداف لهدف، سجل لأبناء برمنغهام كريستوفر وود (هدفين) وندويي، وللفريق اللندني إيغور رودريغيز. الليغا فشلت رحلة أتلتيكو مدريد إلى إقليم كتالونيا، لملاقاة صغيرها إسبانيول الذي تفوّق على أبناء سيميوني بهدفين لهدف، رغم أن الروخي بلانكوس قد أنهى الشوط الأول بالتقدم بهدف جوليان ألفاريز، لكن أصحاب الأرض قلبوا المعطيات والنتيجة في الحصة الثانية، بهدفين بصم عليهما كل من ليستان وميلا.

وفي باقي النتائج المسجلة خسر سيلتا فيغو على ميدانه أمام خيتافي بهدفين نظيفين، وحقق أتلتيك بلباو انتصاراً صعباً على ضيفه الأندلسي إشبيلية بثلاثة أهداف لهدفين.

الليغ آن افتتح باريس سان جيرمان، بطل أوروبا وفرنسا، الموسم الجديد بفوز صعب خارج قواعده، على مضيفه نانت بهدف البرتغالي الأنيق فيتينيا في الدقيقة (67) بعد مباراة تسيّدها أبناء العاصمة فرصاً وسيطرة.

وفي باقي النتائج المسجلة، تعادل بريست وليل (3-3) وتغلب أنجيه على باريس إف سي (1-0) وأوكسير على لوريان (1-0) وخسر ميتز على ميدانه أمام ستراسبورغ (1-0).

سينسيناتي.. اللقب بين سينر و ألكاراز

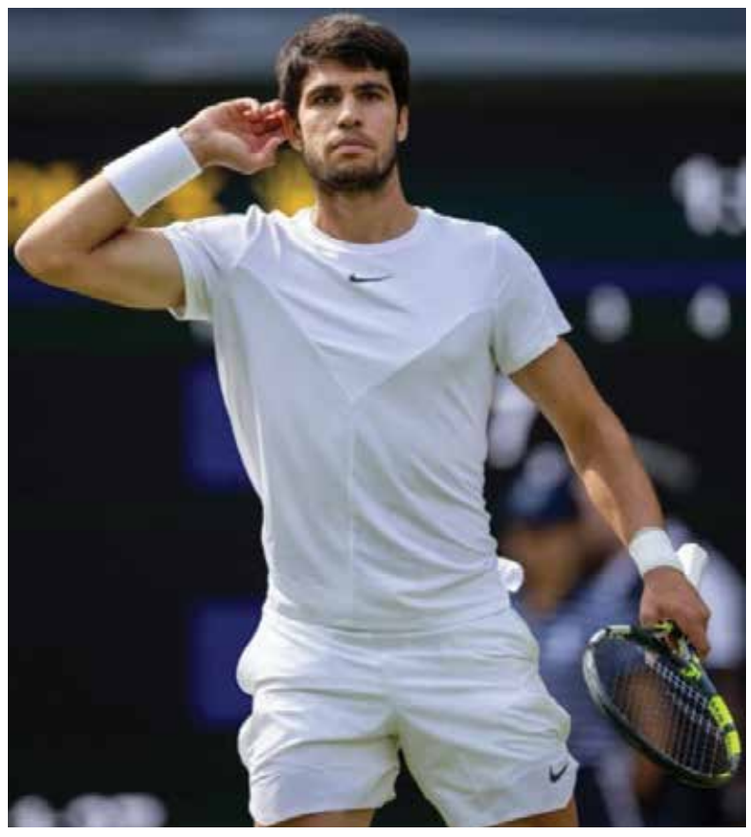

• الثورة – ر . ع:

وضع الإيطالي يانيك سينر، المصنف أول عالمياً، حداً لمغامرة الفرنسي تيرانس أتمان، بالفوز عليه (7-6 و6-2) في طريقه لبلوغ نهائي دورة سينسيناتي الأميركية لماسترز الألف نقطة في التنس.

وقدّم سينر لنفسه أجمل هدية، يوم احتفاله بعيد ميلاده الرابع والعشرين، وسيلتقي في النهائي اليوم الاثنين مع الإسباني كارلوس ألكاراز المصنف ثانياً، الفائز على الألماني ألكسندر زفيريف، المصنف ثالثاً (6-4، 6-3).وكان سينر قد توّج باللقب العام الماضي، وسيحاول أن يصبح أول لاعب يحتفظ بلقبه منذ السويسري روجيه فيدرير (2014-2015) وسيرتقي أتمان مراكز عدة، وتحديداً، من المركز (136) إلى المركز السبعين في التصنيف الذي سيصدر غداً الاثنين.

وتقابل سينر مع ألكاراز (13) مرة، والتفوّق لألكاراز بـ(8) انتصارات، مقابل (5) لسينر، وكانت آخر مواجهة بينهما في نهائي دورة ويمبلدون (2025) وتفوّق سينر، وقبلها تفوق ألكاراز على سينر في نهائي دورة رولان غاروس (2025).

أستراليا تحتفظ بلقب سلة آسيا للرجال

• الثورة- ريم عبدو:

احتفظت أستراليا، بلقب بطولة آسيا لكرة السلة للرجال، التي اختتمت في مدينة جدة السعودية، بفوزها في المباراة النهائية على الصين، بفارق نقطة واحدة (90-89) والأرباع (17-25، 25-21، 26-25، 22-18) وهو التتويج الثالث توالياً لأستراليا بعد عامي (2017) و(2022) في حين فشلت الصين ببلوغ التتويج رقم (17) لتعزيز رقمها القياسي، وكان أفضل مسجل لمنتخب أستراليا خافيير كوكس بـ(30) نقطة، على حين كان مينغ جوان، هو أفضل مسجل لمنتخب الصين بـ(26) نقطة.

وحلّ المنتخب الإيراني في المركز الثالث، بفوزه في المباراة الترتيبية على نظيره النيوزيلندي (79-73) والأرباع (28-20، 19-13، 21-19، 13-19) وكان أفضل مسجل للمنتخب الإيراني سيد مهدي جعفري بـ(22) نقطة، بينها خمس ثلاثيات، من تسع تسديدات، أما أفضل مسجل للمنتخب النيوزيلندي فكان فلين كاميرون بـ(18)نقطة، وكان حكمنا الدولي وسام زين ضمن الطاقم التحكيمي للمباراة إلى جانب الأسترالي سكوت بيكر والفلبيني غلين كورنيليو.

شفيونتيك وباوليني إلى نهائي سينسيناتي

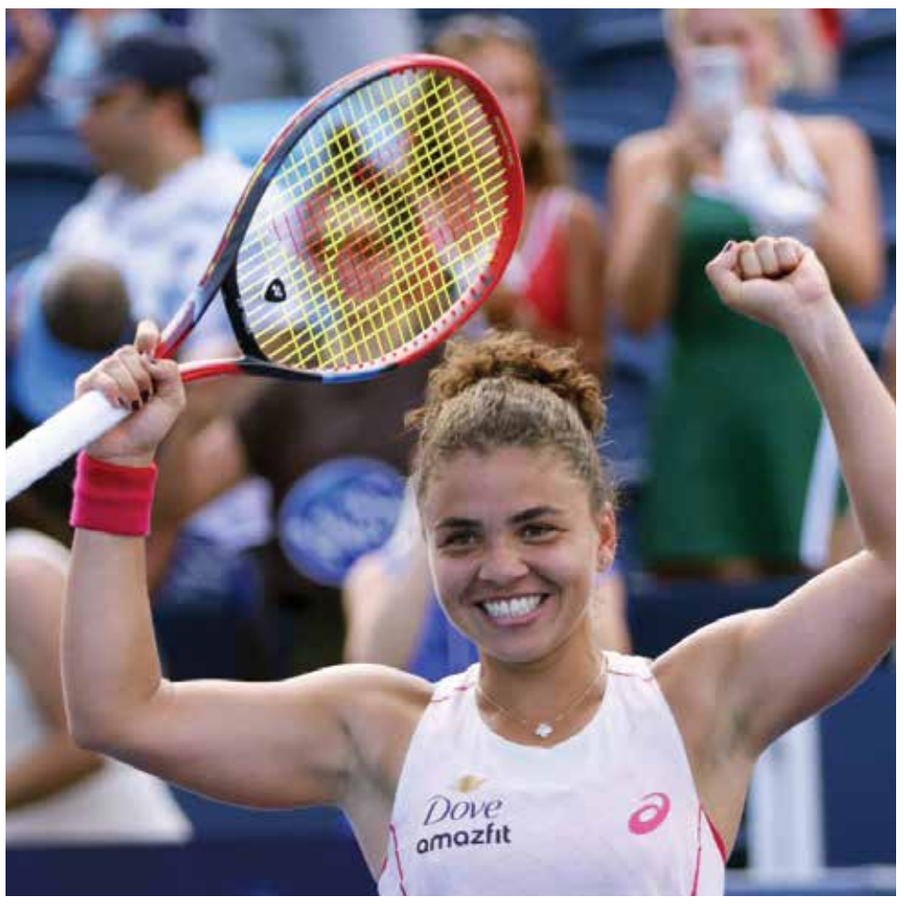

• الثورة – ر . ع:

بلغت البولندية إيغا شفيونتيك، المصنفة ثالثة عالمياً، نهائي دورة سينسيناتي الألف نقطة للتنس، لأول مرة في مسيرتها، وذلك بعدما جددت تفوقها على الكازاخستانية إيلينا ريباكينا، المصنفة عاشرة عالمياً، بالفوز عليها (7-5 و6-3).

وضمنت شفيونتيك مشاركتها في بطولة (WTA) الختامية للعام الخامس توالياً، ولحقت بالبيلاروسية إرينا سابالينكا إلى الحدث المقرر في السعودية بين الأول والثامن من تشرين الثاني، حيث أحرزت لقبه عام (2023) من دون أن تخسر أي مجموعة.

ونتيجة فوزها السادس من أصل (10) مواجهات ضد الكازاخستانية، ستخوض شفيونتيك، المتوجة الشهر الماضي بلقب بطولة ويمبلدون لأول مرة في مسيرتها، النهائي الثالث عشر لها في دورات الألف نقطة التي أحرزت فيها عشرة ألقاب حتى الآن، آخرها يعود إلى دورة روما في أيار (2024) حين تغلبت في النهائي على سابالينكا.

وتتواجه شفيونتيك في النهائي التاسع والعشرين في مسيرتها المتوجة بـ(23) لقباً، بينها (6) في البطولات الأربع الكبرى، مع الإيطالية جازمين باوليني الخامسة عالمياً، الفائزة على الروسية فيرونيكا كوديرميتوفا (6-3، 6-7، 6-3).

وتسعى باوليني إلى لقبها الثاني هذا الموسم في دورات الألف نقطة، والثالث في مسيرتها، ومواجهتها لشفيونتيك هي إعادة لنهائي بطولة رولان غاروس (2024) حين فازت البولندية (6-2 و6-1).

وبالمجمل، تتفوق شفيونتيك بشكل تام على وصيفة ويمبلدون لعام (2024) إذ خرجت منتصرة من المواجهات الخمس السابقة بينهما، آخرها هذا الموسم في نصف نهائي دورة باد هامبورغ الألمانية.

www.thawra.sy

الاثنين

24 صفر 1446 هـ

18 آب 2025 م

العدد 17909

التراث السوري بأصوات كورال «نهاوند»

• **الثورة - فؤاد مسعد:**

جمهور طرطوس على موعد مع النغم الأصيل في أمسية موسيقية غنائية تراثية يحييها كورال «نهاوند»، بقيادة المغنية حلا سري نقرور يوم غدٍ الثلاثاء على خشبة ثقافي طرطوس، يشدو فيها أغانٍ من الزمن الجميل، بمشاركة مطرب التراث جورج خوري.

حول خيار تقديم التراث تحدثت قائدة ومؤسسة كورال «نهاوند» حلا سري نقرور في تصريح لصحيفة الثورة: «لأن الفن مرآة المجتمع وصورة عن واقعها سنغني تراثنا لأننا اليوم بأمس الحاجة لنكون متحدين بماضينا، ومتمسكين بجذورنا وموروثنا.. لأن في اتحادنا قوة سنغني تراث سوريتنا كاملة من شرقها إلى غربها، ومن شمالها إلى جنوبها، صارخين بملء حناجرنا هنا شآمنا، هنا منبت الآرامية والآشورية والسريانية، سنغني ما نحيا لأن في فننا ماض وسيكون المستقبل لأجيالنا».

وعن خصوصية الأمسية، تقول: «فكرة إحياء التراث قد تكون متواجدة عند كورالات عدة، ولكن عند نهاوند متميزة، بطريقة التقديم والأداء، بالانتقاء والاختيار، بصياغة الأغاني وتوزيع الأصوات.

كورال نهاوند الذي قدم ومنذ انطلاقته أعمالاً مميزة لكبار الفنانين وللفن الجميل، يُقدم اليوم تراث بلاد الشام بساحلها وجبلها وبأعمال فنانيها كتاباً وملحنين، لنعزز أهمية مخزوننا وموروثنا الفني، ولنتباهى بما نملك، فهو ذهب معتق لا يصدأ».

وفيما يتعلق بحضور المطرب جورج خوري تؤكد أنه سيكون ضيف الأمسية، فهو أجمل من غنى التراث بصوته، إنه الفنان الذي حمل الساحل بصوته إلى العالم كله، وتنهي كلامها قائلة: «مستمرون في إرساء ثقافة الجمال من طرطوس إلى العالم، نغني لنحيا».

أما مدير أعمال نهاوند عبد الله سعد، فيشير إلى أن الكورال يتألف من أربعين منشداً ومنشدة، ويضم أعماراً تتراوح بين 20 و60 سنة، وحول ما سيُقدم في الأمسية يقول: «هناك قصائد فصحى خالدة مثل تعالي إليا، وتراث وفولكلور سوريا وخاصة تراث حلب الغني»، ويتابع: «الكورال يغني الهارموني وسيكون التوزيع حاضراً في بعض القطع فقط والتي تحتمل التوزيع مثل: يا محلا الفسحة وها الأسمر اللون».

رحلة مُلهمة لـ «رولا عبدو» في عوالم الفن والأشغال اليدوية

• **الثورة - عبير علي:**

كرّست الفنانة التشكيلية والحرفية رولا عبدو نفسها لعالم الفن والأشغال اليدوية، تمتزج أعمالها بجوهر الطبيعة ورؤيتها الفنية، تاركة أثراً جميلاً في نفوس كل من يشاهدها.

في حديثها لصحيفة الثورة، أوضحت أنها تختص في صناعة العناصر الزخرفية اليدوية، مستغلة مجموعة متنوعة من المواد، بما في ذلك العناصر المعاد تدويرها والطبيعية كأغصان الأشجار والأوراق والزهور والصنوبريات، وتقول: «أختار كل مادة بناءً على سحرها الفريد، أسعى لصنع قطع تحمل روح الطبيعة معبرة عن إلهامي الأول».

تلتزم رولا بالفن اليدوي الخالص، ففي عملها لا تستخدم الآلات، فانعكست لمستها الشخصية على كل قطعة، كما أن مهاراتها تتيح لها استخدام عجينة السيراميك في صناعة إكسسوارات رائعة، وخبرتها في الرسم الزيتي تجسد شغف طفولتها، إذ تعبر عن ذلك بقولها: «الطفلة المبدعة بداخلي تحب استكشاف مواد مختلفة، فمعظم الأعمال تحمل حسّاً طفولياً».

انطلقت رولا أيضاً في عالم صناعة إكسسوارات مستوحاة من بساطة صنع الأساور للأطفال، وتعلمت بشكل ذاتي عبر اليوتيوب، ما ساعدها على تطوير مهاراتها حتى أصبحت قادرة على إنتاج إكسسوارات احترافية تعكس لمستها الفنية.

شاركت في العديد من المعارض، بما في ذلك المعرض القديم في طرطوس، ومعرض الزهور، وبرزت مشاركتها في معرض دمشق الدولي ومهرجان الدريكيش، ما أكسبها سمعة طيبة في المشهد الفني المحلي، وجذبت قطعها انتباه عشاق الفن.

وتتطلع لتعزيز مهاراتها الفنية، مع التركيز على إكسسوارات الصالون والمطبخ، تقول: «أعمل على صنع ديكورات من مواد طبيعية لتحويل منازلنا إلى فضاءات ساحرة».

بعد فترة توقف قصير تعود اليوم إلى مشاريعها الفنية بإلهام جديد وابتكارات فريدة، وهي الآن من المشاركين في معرض الزهور في حديقة الباسل في طرطوس، والذي يستمر لغاية 23 من الشهر الحالي.

تجسد رولا عبدو القدرة حالة الشغف في عالم الفن، مثبتةً أن الإبداع لا يعرف حدوداً، وأنها عازمة على صناعة إرث فني يستمر عبر الزمن.

«غزة الجرح المفتوح»

ضوء على معاناة أهلنا في فلسطين

• **الثورة - همسة زغيب:**

رسم الشهيد في لوحاته محلقاً فوق سماء فلسطين ليعلن للعالم لحظة انتصاره على الجلاد، هذا ما أكده الفنان التشكيلي الفلسطيني علي جروان في حديثه لصحيفة الثورة على هامش معرض «غزة الجرح المفتوح» المُقام على جدران مخيم خان دنون، والذي يشارك فيه إلى جانب الفنان التطبيقي مصطفى عبد الله.

المعرض الذي تم تنظيمه بالتعاون مع منتدى كوشان وهيئة فلسطين التنموية ضم 30 عملاً فنياً من أعمال «جروان»، تحاكي القضية الفلسطينية وخاصة العدوان على غزة، واعتمدت معظم أعماله المعروضة المدرسة الرمزية والتعبيرية والتصويرية، كما استخدم اللون الأزرق وتدرجاته «وهو من الألوان الباردة» ليدل على الصفاء والسمو في النفوس، لكن دمجه مع البرتقالي والأحمر «من الألوان الحارة» ليضفي قوة التأثير وعنفوان المقاومة على اللوحات.

وأوضح أنه استخدم تقنية ألوان الأكريليك والتصوير التعبيري، وصوّر في لوحة أخرى الطفل الفلسطيني الغزاوي المقاوم وهو يتعرض لأقذر حرب في العالم، لم يشهدها التاريخ وهي حرب التجويع والقتل في مصائد الموت، ضمن أماكن توزيع المعونات. مشيراً إلى أن المساعدة عبارة عن صناديق فارغة تحتوي القذائف لتقتل الطفولة.

كما ضم المعرض بعضاً من أعمال «الفنون التطبيقية» للفنان مصطفى عبد الله والتي تحاكي الموضوع نفسه، وجمعت بين الجانب الفني والإبداعي والجانب الوظيفي والتطبيقي، حيث صمم ونفذ أشياء مفيدة في الحياة اليومية، مثل مجسمات مزخرفة، والديكورات، وغيرها، مع الأخذ بالاعتبار الجمالية والوظيفية، وأعماله المعروضة كلها عبارة عن مجسمات تحاكي إلى حدٍ ما الواقع المؤلم في فلسطين عامة وغزة خاصة.

ويقول الفنان مصطفى عبد الله: «حاولت عبر أعمالي المعروضة في المعرض دمج الكرتون والخشب وألواح البلاستيكية حسب نوع المجسم، وأن أدخل أنواع عديدة لتلبيس المجسمات، ومن أهم هذه المواد الخرز وإكسسوارات يستعملها الخياطين، إضافة إلى أحجار البحر والإسمنت الأبيض»، وأضاف أنه كفنان سلاحه هو ريشته وقلمه، لافتاً أن هدف المعرض إيصال رسالة للعالم كله عما يجرى في فلسطين، والرسالة الثانية لأهلنا في غزة بأننا معهم بالوجع نفسه، وأننا نقف إلى جانبهم.

النحاس الدمشقي.. ذاكرة لا تموت

• **الثورة - فاديا هاشم:**

في أزقة دمشق القديمة حيث تتشارك روائح الياسمين مع عبير القهوة، ويتسلل صوت المطرقة على المعدن ليحكي قصة مدينة جمعت بين الفن والتجارة منذ قرون، في أقدم عاصمة مأهولة في التاريخ، لم تحفظ تراثها في الكتب وحسب.. بل حفظته في حجارتها وأسواقها وحرفيها الذين لا يزالون يقاومون الزمن.

تُعرف دمشق بأسواقها العتيقة، حيث تنتشر الحرف التقليدية وصناعة الخشب المصدف والسيوف الدمشقية وحرفة النحاسيات لتعطي لوحات دافئة تعج بالحياة.

التقت صحيفة الثورة الحرفي أحمد سبيني، الرجل السبعيني، يحمل في يده تاريخ عائلته الممتد لأربعة أجيال في صناعة النحاس، تغصّ ورشته بأطباق وأباريق مزخرفة كلها محفورة يدوياً بأشكال هندسية.

يقول سبيني: «نحن لا نصنع النحاس وحسب بل نصنع ذاكرة دمشق، لقد ورثت المهنة عن أبي، وأبي ورثها عن جدي، وهذا الفن الدمشقي العريق يستخدم في البيوت كما في الماضي، ويُقبل على شرائه السياح والمغتربون كقطع تذكارية أو قطع فنية تراثية».

وبين أنه يعاني من غلاء المواد الخام وانخفاض عدد المتعلمين لهذه المهنة التي لا يريد لها أن تندثر، يقول: «دمشق ليست مجرد مدينة بل متحف مفتوح يعيش فيه التاريخ جنباً إلى جنب مع الحاضر، إذ نسمع صدى المدينة التي لا تموت».

عين الثورة

مغارة النبي موسى- بلودان

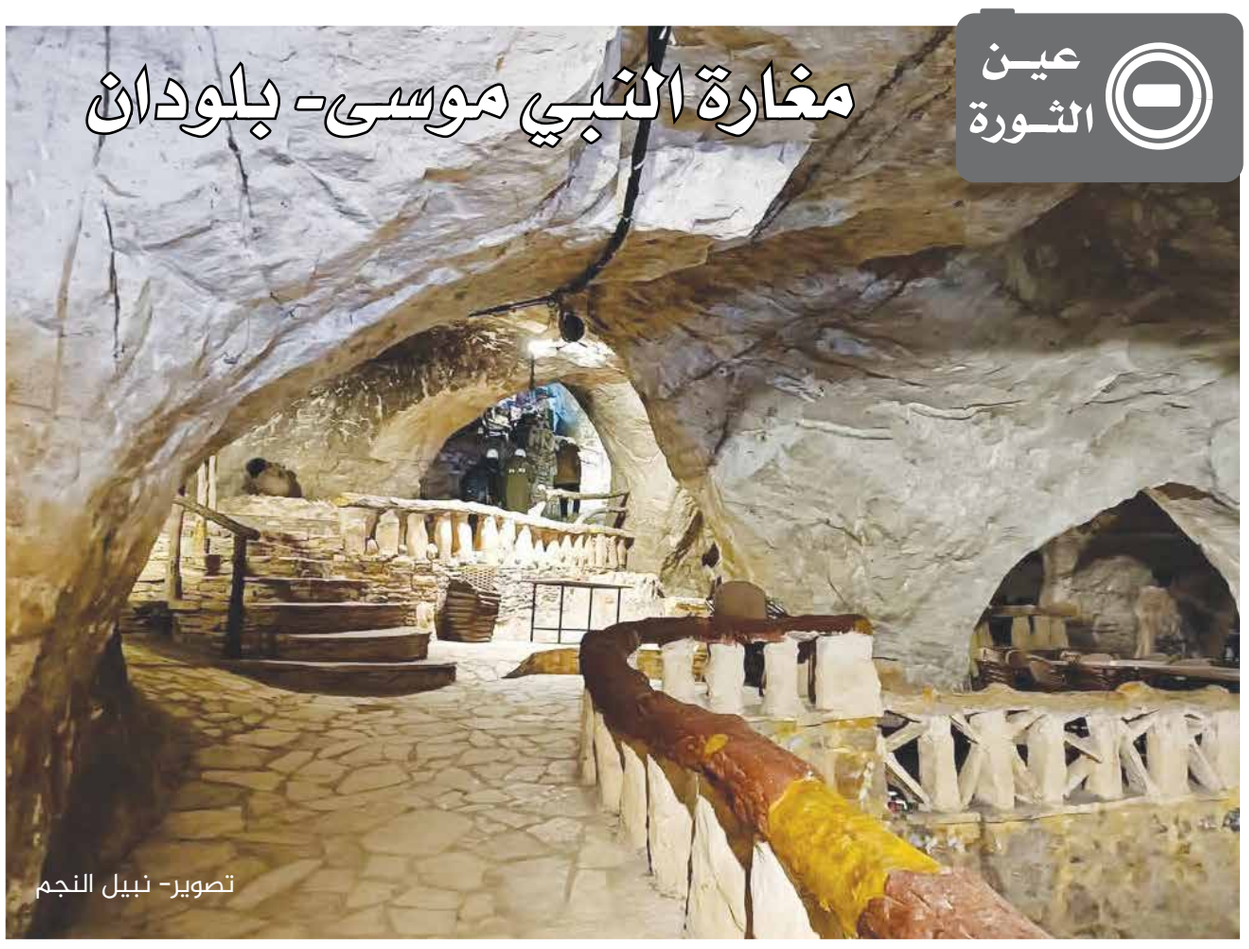

تصوير- نبيل النجم

الثورة Al-Thawra thawra.sy

★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل

★ مدير التحرير
هني الحمدان

★ أمينا التحرير
ناصر منذر - عادل عبد الله

دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535

للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219

للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219